إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ

مَجالِسُ إيمانِيَةٌ وتَرْبَوِيَةٌ مَعَ أَسْماءِ اللهِ الحُسْنى

جمع وإعداد
عبدالله بن محمد بن عبدالله المرحوم

إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ

مَجَالِسُ إيمَانِيَةٌ وَتَرْبَوِيَةٌ مَعَ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى

جمع وإعداد

عبدالله بن محمد بن عبدالله المرحوم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المرحوم ، عبدالله بن محمد بن عبدالله
إنك أنت الله مجالس إيمانية وتربوية مع أسماء الله الحسنى. / عبدالله بن محمد بن عبدالله المرحوم .- الهفوف ، ١٤٤٢هـ

١١٤ ص ؛ ..سم

ردمك: ١-٦٥٥٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الاسماء و الصفات أ.العنوان

ديوي ٢٤١ ١٤٤٢/٣٦٢٦

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٦٢٦
ردمك: ١-٦٥٥٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

إهداء

إلى روحِ أبي الزَّاكية والطَّاهِرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي زرعَ فيَّ العزَّةَ والصبرَ والهمَّةَ العالية.

وإلى والدتي الغالية، رَمْزِ التَّضحيةِ والعَطَاء، التي تحملت الصِّعاب لتكون مصباحًا لي ولإخوتي نحو العلمِ والعطاء.

وإلى زوجتي الغالية، وأبنائي الأحبَّاء، وإلى أخواتي مصدر الفخر والامتنان.

وإلى مشايخي الفُضَلاء، وإخواني الأَصفياء، وَأُسرتي الأَوفياء أُهديكم باكورة إصداري العلمي.




يَاربِّ

بك أســتجيرُ فمن يُجِيرُ ســواكا فَـأجِرْ ضــعيفًـا يحتمي بحمـاك
إني ضــعيفٌ أســتعينُ على قوى ذنبي ومعصــيتي ببعضِ قواكـا
أذنبــتُ يا ربي وآذتـني ذنـوبي مـالهـا مـن غـافـرٍ إلاكـا
دنـيـاي غـرَّتـني وعـفـوك غـرَّني مـا حيـلـتي في هـذهِ أو ذاكـا
يا مُدْرِكَ الأبصــارِ والأبصــارُ لا تـدري لَـهُ ولـكُـنْـهِـه إدراكـا
إن لم تـكـن عـيـني تـراك فـإنـني في كـلِّ شــيءٍ أســتبينُ عُلاكـا
يا مُنبتَ الأزهار عاطرةَ الشَّــذا هذا الشَّــذا الفوَّاح نفحُ شــذاكا
وتركـتُ أُنســي بالحيـاةِ ولهوهـا ولقيـتُ كُـلَّ الأُنس في نجواكـا
ونســيـتُ حبي واعتزلـتُ أحبتي ونسـيتُ نفسـي خوفَ أن أنسـاكا
أنا كنت يا ربي أســير غشــاوة رانت على قلبي فضــلَّ ســناكا
واليوم يا ربي مســحت غشــاوتي وبـدأت بالقلب البصــير أراكـا
يا غـافرَ الـذَّنـب العظيم وقـابلا للـتوب قـلـبٌ تائـب ناجـاكـا
يا ربِّ جئتـك ثاويا أبكي على مـا قـدمتـه يـداي لا أتبـاكى
أخشــى من العرضِ الرهيب عليك ربي وأخشــى منـك إذ ألقـاكـا
يا ربِّ عـدت إلى رحـابـك تائبـا مســتسـلما مسـتمسـكا بعراكا
مـالي ومـا لـلأغـنيـاءِ وأنـت يا ربي الـغـني ولا يحـدُ غـنـاكـا
مـالي ومـا لـلأقـوياءِ وأنـت يا ربي عظيم الشــأن مـا أقواكـا
إني أويـتُ لكـل مـأوى في الحيـاة فـمـا رأيـتُ أعـز مـن مـأواكـا
وتلمستُ نفسي السبيل إلى النجاة فلم تجـد منجى ســوى منجـاكـا
وبحثتُ عن ســرِ الســعادة جاهدا فوجـدت هـذا الســر في تقواكـا
فليرضَ عني الناس أو فليســخطوا أنا لم أعد أســعى لغيرِ رضــاكا
أدعـوكَ يا ربي لـتـغـفـر حـوبـتي وتـعـيـنـني وتمـدني بهـداكـا
فاقبلْ دعائي واســتجب لرجاوتي ما خـابَ يوما من دعـا ورجـاكـا(١)

(١) للأستاذ إبراهيم بديوى، شيخ المعهد الأزهري بالأسكندرية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مُقَدِّمَة

اللهُمَّ لكَ الحمدُ على ما أنعمتَ بهِ عَلَينا مِنْ نِعَمِكَ العَظِيمَة، وآلائِكَ الجَسِيمَة، حيثُ أَنْزَلتَ علينا خَيرَ كُتُبِك، وأرسَلْتَ إلينا أفضلَ رُسُلِك، وَشَرَعتَ لنا أَفضلَ شَرَائِعَ دِينِك فلكَ الحمد، وأشهدُ ألاَّ إله إلاَّ اللهَ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُ اللهِ وَرَسُولِه، أمَّا بعد:

فإنَّ من أعظمِ ما يُقوي الإيمانَ معرفةَ أسماءِ اللهِ الحُسْنَى الواردةِ في الكتابِ والسُّنَّة، والحرصَ على فَهْمِ معانِيهَا وتعبدَ اللهِ بها.

وَيَعُدُّ العُلَمَاءُ معرفةَ الأسماءِ الحُسْنَى أَصْلَ الإيمانِ، والإيمانُ يرجِعُ إليها؛ لأنَّ معرفتَهَا تتضمَنُ أنواعَ التَّوحيدِ الثلاثة: توحيدِ الرُّبُوبية، وتوحيدِ الأُلُوهية، وتوحيدِ الأسماءِ والصِّفَات.

ومن أُصولِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ: أَنَّهُم يُؤمِنُونَ باللهِ تعالى، وأنَّهُ واحدٌ لا شريكَ له، ولا نِدَّ له، ولا شَبِيهَ ولا مثيلَ، لا يَفْنَى ولا يَبِيد، ولا يكونُ إلاَّ ما يُرِيد، لا تَبْلُغُهُ الأوهَام، ولا تُدْرِكُهُ الأفهَام، ولا يُشْبِهُ الأنَام، حيٌّ لا يمُوت، قَيُّومٌ لا يَنَام، على كُلِّ شَيءٍ قَدِير، وكُلُّ شَيءٍ إليهِ فقِير، وكلُّ أمرٍ عليهِ يسير، لا يحتاجُ إلى شَيءٍ: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١].

وَمِنْ مُعتَقَدِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ: أنَّ أسماءَ اللهِ تعالى كُلَّها حُسْنَى، وأنَّ صِفَاتِه كُلَّها عُلا، وَيَحذَرُونَ وَيُحذِّرُونَ من الإلحادِ في أسماءِ اللهِ تعالى وصفاتِه: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وذكرَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، ضابطَ مَعْرِفَةِ هذهِ الأسماءِ لله بقولِه: "الأسماءُ الحُسنى المعروفةُ هي التي يُدعَى اللهُ بها، وهي التي جاءتْ في الكتابِ والسُّنَّةِ، وهي التي تَقتَضِي المدحَ والثَّنَاءَ بِنَفسِهَا والعِلْمَ والقُدرةَ والرَّحمةَ ونحو ذلك، وهي في نِفسِهَا صِفَاتُ مدحٍ، والأسماءُ الدَّالةُ عليهَا أسماءُ مدح"(١).

فينبغي للمؤمنِ أنْ يَبْذُلَ جُهْدَهُ في مَعْرِفَةِ اللهِ بأسمائِه الحُسْنَى وَصِفَاتِه العُلا، ومعرفةِ ما تدعُو إليهِ مِنْ عُلُومِ الإيمانِ وأعمالِه، فكُلمَا ازدادَ العبدُ معرفةً بأسماءِ اللهِ وصفاتِه ازدادَ معرفةً باللهِ وقويَ إيمانُه ويقِينُهُ.

وقد وفقني اللهُ لجمْعِ شَرْحٍ مُيَسَّرٍ لأسماءِ اللهِ الحُسْنَى الثَّابتَةِ للهِ تعالى في الكتابِ والسُّنَّةِ الصَّحِيحَة، لأكثرَ مِنْ مئةِ اسْمٍ لله، لتقريبِهِ للمُبتَدِئين وَغيرِ المختصين، وقد قَسَّمْتُهُ على مجالسَ مُيَسَّرةٍ ليستَفِيدَ مِنْهُ المربي مَعَ أبنائِه، والمعلِمُ مع طُلابِه، والإمامُ مع جماعَتِه وعلى منبرِه، وبقيةُ شَرائِح المجتمعِ مع إخوانهِم وأحبابهِم، **مع العنايةِ بعزوِ آياتهِ، وتخريجِ أحاديثِهِ من مَصَادِرِهَا الْمُعتمَدَة**، فإن كان الحديثُ في الصَّحِيحين أو في أَحَدِهما اكتفيتُ بهِ لصحتِهِمَا، وإن لم يكن فيهما فإني أُخرّجُه من مظانّهِ من كُتبِ الحديثِ الأخرى مع نقلِ كلامِ أهلِ العلمِ الذين تَطَرَّقُوا إلى الحُكمِ عليه.

وراعيتُ فيهِ الإشارةَ للجوانبِ الإيمانيةِ لهذهِ الأسماء، وَأَثَرَ هَذِهِ المعرِفَةِ على سُلُوكِ العبدِ في علاقتِه معَ اللهِ ومعَ النَّاسِ، كما حرصتُ على ضبطِ الكلماتِ

---

(١) شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية (ص ٥).

بالشَّكل، ووضوح الكتابة، تيسيرًا على القارئ، **وختمتُ المجلسَ بِمُنَاجَاةٍ للهِ تعالى مِنْ خِلالِ التَّضَرُعِ بأسمائِه الحُسْنَى.**

ولا يفوتني أن أشكرَ كلَّ من أَسْهَمَ معي بفكرة أو جهد أو تشجيع حتى خرج الكتاب بهذه الصُّورة، وأخصُّ منهم أخي الهمام: أ. صلاح بن إبراهيم الذكرالله، وأخي الحبيب: أ.علي بن حسين العتيق، وأخي المفضال: د. ماهر بن عبدالله المحمود.

وإني لأرجو من كلِّ من اطلع على هذهِ المجالس، ألاَّ ينسى أخاه ووالديه من دعوةٍ بظهرِ الغيب، وأن يسعدني بالتَّواصل معي بالمقترحات وفرص التَّحسين على البريد الالكتروني: Rayan.22199@gmail.com

واللهَ أرجُو أن تكونَ هذه المجالس نبراسًا يُضيءُ سبيلَ الطالبينَ لمنهجِ القرآنِ الكريم وَسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفْقَ فَهْمِ سَلَفِ الأُمةِ وأئمةِ الدِّين، وأن يجعلَهُ في ميزانِ حسناتِي ووالديَّ وَذُرِيتِي وَمَشَايخِي وَمَنْ أَسْهَم فيهِ بتصحيحٍ وإرشادٍ إلى يومِ الدِّين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

عبدالله بن محمد المرحوم

الأحساء / ربيع الأول ١٤٤٢هـ

الْمَجْلِسُ الأَوَّلُ:

أَهَمِّيَّةُ مَعْرِفَةِ اللهِ

يَجْدُرُ بالمؤمنِ أَنْ يَتعَرَّفَ إلى اللهِ ﷻ من خِلالِ أسمائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلا؛ فإنَّهَا أَشْرفُ العُلومِ وأَعْظَمُهَا وأَجْمَلُهَا وأزْكَاهَا.

وَمِنْ بركةِ هذهِ المعرفةِ للهِ، أنَّ فيها زيادةً في الإيمانِ واليقين، والرَّاحَةَ والطَّمَأنِينَة، والتقرُّبَ إليه سُبْحَانَهُ وَقَضَاءَ حَاجَاتِنَا وَضَرُورَاتِنَا، **وفوقَ ذلكَ أنَّ مَنْ عَرَفَ اللهَ بأسمائِهِ وَصِفَاتِهِ وأفعالِه، أَحَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَا مَحَالَةَ**[١].

وَمَعْرِفَتُهُ سُبْحَانَهُ من أَهَمِّ أسبابِ دُخُولِ الجِنَان، ففي الصَّحِيحين قالَ ﷺ: «إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسْمًا مائةً إلَّا واحدًا، من أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[٢].

وَلَنَا مع هذا الحديثِ الجَليلِ وقفات[٣]:

الأولى: أسماءُ اللهِ ﷻ كثيرةٌ غيرُ محصورةٍ بعددٍ معين[٤]، وهذا الحديثُ لا يعني قَصْرَ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى على التِّسعَةِ والتِّسعِين، فقد جاءَ في الحديثِ عندما كانَ ﷺ يناجي رَبَّهُ بقوله: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»[٥]،

---

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٥٧)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٣) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (٦/٥٧٠)، وبدائع الفوائد، ابن القيم (١/١٦٤-١٦٨).

(٤) قال الصنعاني في سبل السلام (٤/ ١٤٤٣): (اتفق الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة).

(٥) أخرجه أحمد (٣٧١٢، ٤٣١٨)، وابن حبان (٩٨٢)، والحاكم (١/ ٥٠٨)، والألباني في التوسل (٣١) والسلسلة الصحيحة (١٩٩) والترغيب والترهيب (١٨٢٢).

وفي حديثِ الشَّفَاعة، قوله ﷺ: « فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي»(١).

فَدَلَّ ذلكَ أنَّ لربنا ﷻ أسْمَاءً سمَّى بها نَفْسَهُ كالأسماءِ الموجودةِ في القرآن، وَمِنْهَا ما عَلَّمَهُ بَعْضَ خَلْقِهِ من الأنبياءِ والمرسلينَ وما شاءَ الله، وَمِنْهَا ما استأثَرَ اللهُ بها في عِلْمِ الغيبِ عِنْدَهُ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ.

الثانية: أَسْمَاءُ اللهِ ﷻ توقِيفِيةٌ لا مجالَ لإثباتِهَا بالعقل.

الثالثة: مِنْ أسماءِ اللهِ الحُسنى ما يَخْتَصُّ به سُبحانَهُ، فلا يجوزُ أن يُسَمَّى بها غيرُه، وهي "الرَّحمن" و "الله": ﴿**قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ**﴾ [الإسراء:١١٠]، وبقيةُ الأسماءِ قد يُسَمَّى بها غيرُ الله.

الرابعة: مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى ما يجوزُ أن يُذْكَر وحدَهُ منفرِدًا؛ كالعزيزِ، والحكيمِ،... وما أشبهَ ذلك، ومن الأسْمَاءِ ما لا يُذْكَر إلاَّ مع نَظِيرِه، بأن يُوصَفَ اللهُ ﷻ بأنَّهُ "النَّافعُ الضَّارُ"، أو "القَابِضُ البَاسِطُ"، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

الخامسة: يَشْمَلُ الإحصاءُ في قولِهِ ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّة»، أُمُورًا مِنْهَا: معرفةُ هذهِ الأسماءِ وَحِفْظُهَا، ومعرفةُ مَعَانِيهَا، والإلحاحُ بدعاءِ اللهِ بهذهِ الأسْمَاء، كما قالَ تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف:١٨٠]، **وَخَيرُ دَواءٍ للقُلُوبِ هو استحضارُ عَظمةِ عَلَّامِ الغُيوب.**

اللهُمَّ وَفِّقنَا للتَّرقِي في مَعْرِفَتِك، وامتِثَالِ أَمْرِك، واتِّبَاعِ شَرْعِك.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

الْمَجْلِسُ الثَّاني:

وَقَفَاتٌ مع الاسْمِ الأَعْظَم

هل للهِ تعالى اسمٌ خاصٌ يُوصَفُ بأنهُ الاسْمُ الْأَعْظَم؟ وهل صَحَّ فيهِ أثر؟ وهل لهذا الاسْم خَاصِّية أو معنى يُمَيِّزُه عن غَيْرِه مِنْ الأسماء؟

ذهبَ بعضُ العلماءِ كالإمامِ الطبري وابن حِبَّان والباقِلَّانِي وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، إلى أنَّهُ لا يوجدُ للهِ تعالى اسْمٌ يُوصَفُ بأنَهُ الاسْمُ الْأَعْظَم، وقالوا: كُلُّ أسمائِهِ حُسْنَى، وَكُلُّ صِفَاتِه عُلْيَا، ولا يَتَميزُ بَعضُهَا عَنْ بعض[١].

لكنَّ الأكثريَّةَ من أهلِ العلمِ قديمًا وحديثًا، يُثْبِتُونَ للهِ تعالى الاسْمَ الْأَعْظَم[٢]، وقد وَرَدَ في ذلكَ أحاديثُ عَدِيدَة عن النَّبِيّ ﷺ، **فَمِنْ هَذِهِ الأحاديث:**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»[٣].

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

---

(١) انظر: تفسير جامع البيان، الطبري (١/ ٤٨١)، فتح الباري، ابن حجر (١١/ ٢٢٧)، واختاره ابن باز في تعليقه على كتاب فقه الأدعية والأذكار (صـ١٥٥).

(٢) اسم الله الأعظم، د عبدالله الدميجي (صـ٨١).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧٥)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وغيرهم، وصححه الحاكم، وابن حبان، والذهبي، والألباني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. قال ابن حجر: وهو أرجح من حيث السند. انظر: فتح الباري (١٤/ ٤٨٢).

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»(١).

فهذهِ الأحاديثُ وَغيرُها تَدلُّ على أنَّ للهِ اسْمًا عظيمًا(٢)، فهل هذا الاسْمُ مُعَين؟ وهل هُو اسْمُ لفظِ الجلالة "الله" كما يَقُولُهُ قَوْمٌ(٣)؟ لأنَّ لفظَ "الله" هو الاسْمُ الذي تُنْسَبُ إليهِ الأسْمَاءُ الأُخرى.

والراجحُ: أنَّ للهِ ﷻ اسْمًا عظيمًا لَهُ مَيْزاتٌ وَخَصَائِص، وأنَّ هذا الاسْمُ هو في مجموعِ الحدِيثين: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بأني أَشْهَدُ أنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الحي القَيُّوم».

وَثَمَّةَ معنى في إِخْفَاءِ الاسْمِ الْأَعْظَمِ وَعَدَمِ تَعيينِه، كَمَا أَخْفَى اللهُ تعيينَ ليلة القَدْر؛ **ليكونَ النَّاسُ أكثرَ حِرْصًا عليها وتحريًا واجتهادًا.**

وَمِمَّا ينبغي للمُسْلِمِ التَّنبُّهُ لَهُ: ألاَّ يَدْعُوَ الإنسانُ رَبَّهُ بقلبٍ غَافِلٍ لَاهٍ، بل مُقْبِلٍ عليه، وَمُحسنِ الظنَّ به، وراضٍ بما قُسِمَ له.

اللَّهُمّ ربّنا لَكَ الحَمْدُ مِلءَ السّماواتِ وَمِلءَ الأرضِ وَمِلءَ مَا شِئتَ مِنْ شَيءٍ بَعْد، أَهْلَ الثّنَاءِ والمَجد.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٥)، والترمذي (٣٥٤٤)، والنسائي (١٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، وأحمد (١٢٢٢٦)، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي والألباني دون لفظة "الحنان"، وحسنه ابن حجر والسخاوي، وللحديث طرق كثيرة لمراجعتها. انظر: اسم الله الأعظم، د عبدالله الدميجي (صـ٨٣).

(٢) اختلف العلماء في تعيين اسم الله الأعظم على أربعة عشر قولًا، ساقها الحافظ في "الفتح" (١١/ ٢٢٧). وانظر: الدُّر المنظم في الاسم الأعظم من كتاب (الحاوي للفتاوى)، للسيوطي (١/ ٢٩٤-٢٩٧).

(٣) اختار هذا القول جمع من السلف والعلماء، كابن عباس وأبي حنيفة وأبي جعفر الطحاوي رَحِمَهُمُ اللَّهُ. انظر: الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (١/ ٢٣)، شرح مشكل الآثار، للطحاوي (١/ ١٦١).

الْمَجْلِسُ الثَّالثُ:

مَعَ اسْمِ اللهِ: "الله"

لفظُ الجلالةِ "**الله**"، هو عَلَمٌ على الذَّات، ولا يُطْلَقُ على غَيرِه، فهو الدَّالُ على جميعِ الأسماءِ الْحُسْنَى، والصَّفَاتِ العُلْيَا، ولهذا يُضيفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سائرَ الأسماءِ الْحُسْنَى إلى هذا الاسْمِ العظيم، كقولِه تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ**﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ومن معاني اسْمِ الجلالة "الله"[١]:

"**الله**": **هو الرَّبُّ الذي تُحِبُّهُ القُلُوبُ**، وَتَحِنُّ إليهِ النُّفُوسُ، وَتَتَطَلَّعُ إليهِ الأشواق، وَتَأْنَسُ بِذِكرِهِ وقُرْبِهِ، وتفتقرُ إليهِ المخلُوقَاتُ كُلُّها.

"**الله**" **العَظِيمُ في ذاتِهِ وصفاتِه**، وأسمائِه وجلالِه ومَجْدِه، له العَظَمةُ التَّامَّةُ بحيث لا يُحيطُ الخلقُ لَهُ عِلْمًا مهمَا حاولوا: ﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ**﴾ [الزمر: ٦٧].

"**الله**" **هو الإلهُ المعبودُ الذي يُخْلِصُ لَهُ المؤمنونَ قُلُوبَهُم وَعِبادَتَهُم**، وَصَلاتَهُم وَحَجَّهُم وَأَنسَاكَهُم، وَحَيَاتَهُم وآخرتَهُم: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وللفظِ الجلال: "الله" خَصَائِصُ كثيرةٌ مِنهَا:

"**الله**" كلمةٌ مُكَوَّنَةٌ من حُروفٍ لَيِّنَةٍ حَلْقيةٍ جَوْفِيةٍ سَهَلَة، يَنْطِقُهَا الطِّفلُ الصَّغير، والأعجميُ، والألثغ.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (صـ٩٤٥)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١١٣/٧).

أنّهُ لا يصحُّ إسلامُ أحدٍ من النَّاسِ إلاَّ بالنُّطقِ بِهِ، فـ(لا إلهَ إلاَّ الله) أولُ كلمةٍ يَدخُلُ بها الإنسَانُ بَوابَةَ الإسلام، وَيَصِلُ بها إلى مَدَارجِ التَّوحِيد، وَيرتَقِي بِهَا في مَرَاقِي العُبُودِيَّة.

ولذلك تَرَى رجالًا ونساءً يُعْلِنُون لأولِ مَرَّةٍ شهادةَ التَّوحيد، فَتَلْمَحُ أثرَ النُّورِ يَشعُّ من وجوهِهِم، والبسْمَةَ الصَّادِقَةِ تَغمرُ مُحَياهُم، فللهِ هذهِ الكلمةُ الفَرِيدَةُ السَّهلَة، ما أَعظَمَ مَعنَاهَا، وَأَعمَقَ دَلَالَتِهَا!

ومن خَصَائِصِه: أنَّهُ لا تَنعَقِدُ صَلاةُ أحدٍ من النّاسِ إلاَّ بالتَّلَفُّظِ به، فلو قالَ مثلًا: الرَّحمنُ أكبر، لم تَنْعَقِدْ صَلاتُه، **وَلَفظُ الجَلالَةِ "الله"** هو أكثرُ الأسماءِ ورودًا في القرآنِ الكريم بما يزيدُ على ألفي مَرَّة، وافتَتَحَ بهِ ﷻ ثلاثًا وثلاثينَ آية.

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ بلفظِ الجلالةِ "الله":

أولًا: التَّسلِيمُ والانقيادُ والإذعانُ لله بامتثالِ أمرِهِ واجتنابِ نَهْيِهِ مِنْ جميعِ الجهات، إذعانُ القلبِ وانقيادُهُ بالاعتقادِ والقَصْد، وإذعانُ اللِّسَان وانقيادُهُ بالإقرار، وإذعانُ الجوارحِ وانقيادُهَا بالعمل.

ثانيًا: تَحَقُّقُ الطُّمَأنِينَةُ القَلبِيَّة، فإذا اسْتَغنى النَّاسُ بالدُّنيا فاستغنِ أَنْتَ بِاللَّه، وَإِذا فَرِحُوا بالدُّنيا فَافرَحْ أَنْتَ بِاللَّه، وَإِذا أَنِسُوا بأحبابِهِم فَاجْعَلْ أُنْسَكَ بِاللَّه[1].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، اجعَلنَا يا الله مِنَ المُسَبِّحِينَ بِحَمدِك، المُؤمِنينَ بأَسْمَائِك وَصِفَاتِك.

(١) الفوائد، ابن القيم (ص١١٨).

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ:

مع اسْمَي اللهِ: "الرَّبّ" و "الإِلَه"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الرَّبّ**" في أكثرَ من تِسْعِ مِئَةِ موضعٍ من كتابِ الله، وَعَامَّةُ ما جاءَ في ذكرِ هذا الاسْمِ الكريم، إنَّما جاءَ مُضَافًا إلى الخلقِ عمومًا وخصوصًا مثل: (رَبُّ العالمين)، (رَبُّ السَّمَاواتِ والأرض)، (رَبُّ الملائكة)، (رَبُّ العرش) ونحو ذلك، كقولِه تعالى في سورةِ الفاتحة: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢**﴾.

و "**الرَّبُّ**": **هو الخالقُ، وهو المالِكُ**، وهو الْمُدبِّرُ الْمُتَصرِّف، ولا يُطْلَقُ اسْمُ "**الرَّبّ**" غيرَ مُضافٍ إلاَّ على الله، وإذا أُطلقَ على غَيْرِه أُضِيف، كَرَبِّ الإبلِ، ورَبِّ الدَّارِ. و"**الرَّبُّ**": مُشْتَقٌّ مِنْ التَّربية، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿**وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ**﴾[آل عمران:٧٩]، فهو الْمُتَكَفِّلُ بالإصلاحِ والرِّعَاية، و"**الرَّبُّ**": هو العَالي والسَّيِّدُ والْمُنْقِذ[١].

ومن أَسْمائهِ سُبْحَانَهُ "الإِلَه":

وَرَدَ اسْمُ العظيم "**الإِلَه**": في مواضِعَ كثيرةٍ في القرآنِ والسُّنَّةِ مُطْلَقًا وَمُقَيَّدًا، كقولِه تعالى: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ**﴾[الزخرف:٨٤]، وقوله: ﴿**لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ**﴾[المائدة:٧٣]، وَمُطْلَقًا كما في الحديث: «اكْشِف البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ إلهَ النَّاس»[٢].

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/١٨٥)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ٨٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٤٧٣)، والطبراني في الكبير (٤٤٠١)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٢٨١٤)، وصحيح الجامع (١٢٢٣)، والسلسلة الصحيحة (٤/٣١).

و "**الإِلَهُ**": **هو الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ**، وهو ذُو الأُلُوهيَّةِ والعُبُودِيةِ على خَلقِهِ أجمعين، وهو الْمُسْتَحِقُ وَحْدَهُ للعبادةِ دُونَ سِوَاهُ.

والرَّبُّ والإلَهُ بَينَهُمَا اجتِمَاعٌ وافتِرَاق:

ففي حَالِ الاجتماع، **فالإلَهُ**: يَتَضَمَّنُ غَايةَ العبدِ وَمَصِيرَهُ ومنتهَاهُ، وهو عبادةُ الله، **والرَّبُّ**: يتضمنُ خَلقَ العبدِ وَمُبتَدَاهُ، وهو أنَّهُ يُرَبِّيهِ وَيَتَوَلَّاهُ.

فَإِنَّ أَحَدَهُمَا إِذَا تَضَمَّنَ الْآخَرَ عِنْدَ الِانْفِرَادِ، لَمْ يَمْنَعْ أَنْ يَخْتَصَّ مَعْنَاهُ عِنْدَ الِاقْتِرَانِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ**﴾[الناس:١-٣]، فَجَمَعَ بَيْنَ الِاسْمَيْنِ: اسْمِ الْإِلَهِ وَاسْمِ الرَّبِّ(١).

وَمِنْ آثَارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الرَّبّ والإلَه:

أولًا: أنَّ مَنْ عَرَفَ الله حَقَّ مَعْرِفَتِه لم يَطلبْ غَيرَ اللهِ تعالى لَهُ رَبًّا وإلهًا، بل رَضِيَ به سُبْحَانَهُ وتعالى رَبًّا، ومَنْ كانت هذه صِفَتَهُ ذَاقَ طَعْمَ الإيمانِ وَحلاوَته.

ثانيًا: أَنْ يَتَّقِي العَبدُ رَبَّهُ فِيمَنْ وَلاَّهُ عَلَيهِم، وألاَّ يَصِفَ نَفْسَهُ بأَنَّهُ رَبُّ كذا، تَوَاضُعًا وتوحيدًا للهِ في اسْمِهِ وَوَصفِه، وإنْ جَازَ أَنْ يَصِفَهُ غَيْرُهُ بذلك(٢).

اللهُمَّ يا رَبًّا وإلهًا اجعلنا مِمَّن دَعَاكَ فَأَجَبْتَه، وَمِمَّن تَضَرَّعَ إليكَ فَرَحِمْتَه، وَمِمَّن سَأَلكَ فَأَعطَيْتَه، وَتَوَكلَ عليكَ فَكَفَيْتَه.

---

(١) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (٥/٢٥٢).

(٢) ودليل ذلك: «أن رَسُولَ اللهِ دَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ، فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ، فَسَكَتَ فَقَالَ: مَنْ رَبُّ هَذَا الجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الجَمَلُ؟ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: أَفَلاَ تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَى إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ». أخرجه أبو داود (٢٥٤٨)، والألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٦٩).

الْمَجْلِسُ الخامسُ:

مع أسْمَاءِ اللهِ: "الوَاحِد" و "الأَحَد" و " الصَّمَد"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الوَاحِد**" في اثنتينِ وعشرينَ آيةً من كتابِ الله، كما في قولِه تعالى: ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ**﴾ [البقرة:١٦٣]، واقترنَ في سِتَّةٍ منها **بالقَهَّار**، كقوله تعالى: ﴿**لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ**﴾ [غافر:١٦].

وَوَرَدَ اسْمُ "**الأَحَد**" مرةً واحدةً في أولِ سورةِ الإخلاص، **والفرقُ بَيْنَهُمَا:**

أنَّ "الوَاحِد": هو أَخَصُّ في الدَّلَالَةِ على وَحْدَانِيةِ الذَّات، أي: ليسَ مَعَهُ شَرِيكٌ في خَلْقِه، ولا في عِبَادتِه، فهو الواحِدُ ليسَ لَهُ ثانٍ، ويدلُّ كذلكَ على الأَوَّلِيَّة، فهو الأَوَّلُ، وليسَ قَبْلَهُ شَيء.

أمَّا "الأَحَد": فهو أكثرُ تمكُّنًا في الدِّلالةِ على وَحْدَانِيةِ الذَّاتِ وَوَحْدَانيةِ الأسماءِ والصِّفَاتِ والمعَاني[١].

فهو "**الوَاحِدُ**": **في أُلُوهيتِه، المستَحِقُّ للعبادةِ وحدَهُ** عَجَلَّ، فلا يُعْبدُ بحقٍّ إلاَّ الله، الذي تُصرفُ لَهُ مَشَاعِرُ القلبِ، وَحَاجَاتُ النَّفسِ، وَحَرَكَةُ العقلِ والجوارح.

ومن أسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ: "الصَّمَد":

وهذا الاسْمُ لم يَرِد في القرآنِ الكريم إلاَّ في هذا الموضع، من سورةِ الإخلاص: ﴿**ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ**﴾، بينما وردَ في غيرِ ما حديثٍ عن النَّبيِّ ﷺ، منها حديثُ: (الاسْمُ

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١١٧/١)، تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص٥٨).

الأعظم)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ: ﷺ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»(١).

والصَّمَدُ في أصلِهِ: هو القَصْد، فهو سُبْحَانَهُ: السَّيدُ الذي يتوجَّهُ إليهِ النَّاسُ بحاجَاتِهِم، ويَقْصُدُونَهُ في أُمُورِهِم، وهو: الغَنيُّ الذي لا يحتاجُ إلى أَحَد، ويحتاجُ إليهِ كلُّ أَحَد(٢).

وَمِمَّا يَدلُّ على عِظَمِ هذينِ الاسْمَين: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وكانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بـ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فَقَالَ: سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلكَ؟، فَسَأَلُوهُ، **فقالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وأَنَا أُحِبُّ أنْ أقْرَأَ بهَا، فَقالَ النبيُّ ﷺ: أخْبِرُوهُ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**»(٣).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الواحِد والصَّمَد:

إفرادُ اللهِ بجميعِ أنواعِ العبادةِ، وعدمُ الإشراكِ بهِ مِنْ خلالِ قَصْدِ السَّحَرةِ والْمُشَعوذِين لِطَلَبِ النَّفعِ أو دَفْعِ الضُّرِّ، فما دامَ لهذا الكونِ إلهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ، فكيفَ يَلجأُ العبدُ إلى غَيرِه؟.

اللهُمَّ أَنْتَ اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنَا من الْمُوحِدِينَ لكَ، الآمِرِينَ النَّاسَ بالتَّوحِيد، الْمُؤْمِنِينَ بِأسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ.

---

(١) سبق تخريجه في المجلس الثاني.

(٢) المقصد الأسنى، للغزالي (ص١٣٣)، تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

الْمَجْلِسُ السَّادسُ:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الرَّحْمَن" و "الرَّحِيم"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الرَّحْمَن**" في القرآنِ الكريمِ سبعًا وخمسينَ مرَّة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣].

وأمَّا اسْمُ الله "**الرَّحِيم**" فقد وردَ مئةً وأربعَ عشرَةَ مرَّة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٣٩](١).

فَمِنْ رحمةِ الله: أنَّهُ خلقَ مائةَ رَحْمَة، منها رحمةٌ واحدةٌ يتراحمُ النَّاسُ والبهائِمُ والدَّواب، قَالَ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَومَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِئَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ ما بيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ، فَجَعَلَ منها في الأرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الوَالِدَةُ علَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا علَى بَعْضٍ، فَإِذَا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهذِه الرَّحْمَةِ»(٢).

وأمَّا الفرقُ بينَ "الرَّحْمَن" و "الرَّحِيم":

فـ"**الرَّحْمَن**": **يتعلقُ بالذَّاتِ الإلهية،** إشارةً إلى صِفةٍ دَالةٍ على تَعَلُّقِ الصِّفَةِ وَقِيَامِهَا بِرَبِّ العَالمين.

وأمَّا صِفَةُ "**الرَّحِيم**": **فهي دَالةٌ على آثارِ هذهِ الصِّفَةِ في المخلُوقين،** ولهذا قالَ تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣]، وقالَ تعالى: عن رَسُولِه ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (صـ٧٤)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (صـ٨٣).

(٢) صحيح مسلم (٢٧٥٣)، ونحوه عند البخاري (٦٤٦٩).

إنَّ الرَّحمةَ تتجلَّى وتظهرُ أكثرَ ما تكون في الدَّارِ الآخِرة، حينما ينزلُ اللهُ لفصلِ القَضاءِ والحُكمِ بين العِباد، وَتَتَجلَّى الجنَّةُ والنَّار: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير:١٢-١٣].

وجاءَ في الصحيحين، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبِّ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»(١).

فَتَأَمَّلْ فضلَ اللهِ على بَعضِ عِبادِه، حين يُسْكِنُهُم هذهِ الجنَّةُ العَظِيمَة، بِكُلِّ ما فيها مِنْ أنواعِ المسَرَّاتِ، وَيَزِيدُهُم كَرَمًا وَتَفَضُّلًا بالنَّظرِ إلى وَجْهِهِ الكريم.

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِيهِ الرَّحْمَنِ والرَّحِيم:

أولًا: أَنْ يَتَعَلَّقَ الإنسانُ برحمَةِ اللهِ مهما صَعُبَت الأمورُ في أعينِ البشر، ويكونُ منتظرًا لها، فَيَحمِلُهُ هذا الاعتقادُ على فِعلِ كُلِّ سَبَبٍ يُوصِلُ إلى الرَّحمةِ مِنْ الإحسانِ معَ عبادِ الله، والتَّقوى معَ الله.

ثانيًا: الطَّمعُ والرَّجاءُ فيما عندَ اللهِ من الخير؛ لئلا تَزِلَّ بهِ القَدَمُ إلى مَهْبَطِ اليأسِ والقُنُوط، فَيَندَفِعَ وَرَاءَ الْمُغْرِياتِ وَأَسبابَ الضَّعف.

اللهُمَّ إنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَك؛ فإنّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي، رَحْمَتُكَ وَسِعَت كُلَّ شَيء وأنا شَيء؛ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمين.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٦٩)، ومسلم (٢٨٤٦).

الْمَجْلِسُ السَّابِعُ:

مَعَ اسْمَيِ اللهِ: "الحَيّ" و "القَيُّوم"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "الحَيّ" في خمسةِ مواضعٍ في كتابِ اللهِ تعالى، ومنها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[آل عمران:٢]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨].

ومن معاني اسْمِ اللهِ "الحَيّ": أنَّ لَهُ سُبْحَانَهُ الحياةَ الدَّائِمَةَ التَّامَّةَ، التي لا يَعْتَرِيهَا نَقْصٌ بِوَجْهٍ مِنْ الوجُوه؛ ولهذا قالَ اللهُ في آيةِ الكرسي: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥]، والسِّنَةُ هي النُّعَاس.

و "الحَيّ": فِي صِفَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ هُوَ **الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَوْجُودًا وَبِالْحَيَاةِ مَوْصُوفًا، لَمْ تَحْدُثْ لَهُ الْحَيَاةُ بَعْدَ مَوْتٍ،** وَلا يَعْتَرِضُهُ الْمَوْتُ بَعْدَ الْحَيَاةِ، بخلافِ المخلُوقين، فإنَّ حياتَهُم مِنْ فضلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عليهِم، وَمَعِيشَتَهُم مِنْ عَطِائهِ وَجُودِه وكرمِه، فاللهُ تعالى مُتَّصِفٌ بالحياةِ، وهي صِفَةٌ لذاتِه عَزَّ وَجَلَّ.

واللهُ مِنْ أَسْمائِهِ المقيَّدةِ "الْمُحْيِي" ولم يَرِدْ فِي القرآنِ والسُّنَّة إلاَّ مُضَافًا، كَمَا فِي قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم:٥٠]، **فَالْمُحْيي: اسْمٌ مقيدٌ يدلُّ على صِفَةِ الحياةِ باللُّزُومِ، والإحياءِ بالتَّضمنِ**(١).

---

(١) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، التميمي (صـ٣١٥)، الأسماء والصفات، البيهقي (صـ٦٣)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ١٥٤).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "القَيُّوم":

وَرَدَ اسْمُ اللهِ **"القَيُّوم"** في ثَلاثَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ القَرآنِ الكريم مرتبطًا بالحيّ، كقولِه تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه:١١١].

ومن معاني "القَيُّوم": القَائِمُ بِنَفْسِه، الغَنِيُّ عَمَّا سِوَاهُ، بخلافِ مخلُوقَاتِه(١).

و "القَيُّوم": هو القَائِمُ على كُلِّ نَفْسٍ بما كسبت، كما قالَ سُبحَانَهُ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد:٣٣]، **فهو يَحْفَظُ على العبادِ أَعمَالَهُم وَأَقوَالَهُم وَأَحوَالَهُم، وَكُلَّ ما يَعرِضُ لهم، ثُمَّ يُجَازِيهِم عليها، إنْ خيرًا فَخَير، وإنْ شرًا فَشَر.**

وَمِنْ أهميةِ هذينِ الاسمينِ الشَّرِيفين: "الحيّ" و "القَيُّوم"، أنَّ عليهِمَا مَدَارَ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى كُلِّها، كما قالَ بذلك جمعٌ من أهلِ العلم، فإنَّ حياتَهُ سُبْحَانَهُ مُسْتَلْزِمَةٌ لجميعِ صِفَاتِ الكمال، وَقَيُّومِيَّتَهُ مُتَضَمِّنةٌ لِغِنَاهُ وَقُدرَتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ سُبْحَانَهُ؛ ولذا قيل: إنَّ **"الحيَّ القيُّوم"** هو الاسْمُ الأعظم، أو هو مِنْ الاسْمِ الأعظم، كما في حديثِ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابقُ ذِكْرُه(٢).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِهِ الحيّ القَيُّوم:

تعظيمُ قدرِ النَّفسِ وعدمِ التعدي على حَقِّ اللهِ في الإماتةِ والإحياء، سواءً بالانتحارِ أو القتلِ، فإنَّ صاحِبَهَا مخلدٌ في النَّار.

يَا مُبْدِعَ الأكوانِ أَنْتَ الواحِدُ — كُلُّ الوجودِ على وجُودِكَ شَاهِدُ
يَا حيُّ يا قيُّومُ أَنْتَ الْمُرْتَجَى — وإلى عُلاكَ عَلا الجبينُ السَّاجِدُ

---

(١) الأسماء والصفات، البيهقي (ص١٣١)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (ص١٦٠).

(٢) سبق تخريجه في المجلس الثاني.

الْمَجْلِسُ الثامنُ:

مَعَ أَسْمَاءِ اللهِ: "المَلِك" و "المَالِك" و "المَلِيك"

مِنْ أَسْماءِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ "**الْمَلِك**": وقد وردَ في القرآنِ خمسَ مَرَّات، ومنها قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ**﴾ [الحشر:٢٣].

وَوَرَدَ اسْمُهُ سُبْحَانَهُ "**الْمَالِك**" مرتين مضافًا، في قوله تعالى: ﴿**مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ**﴾ [الفاتحة:٤]، وقوله: ﴿**قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ**﴾ [آل عمران:٢٦]، وَوَرَدَ "**الْمَلِيك**" مَرَّةً وَاحِدَةً، في قَولِهِ تعالى: ﴿**فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ [القمر:٥٥][١].

وهو سُبحانَهُ **مَالِك الْمُلك، وَمَلِكَ الْمُلُوك**، فإنَّ رِقَابَ الْمُلُوكِ وَنَوَاصِيهِم بيدِهِ ﷻ، وَلَهُ الْمُلكُ وبيدِهِ الملك، فَمُلْكُ اللهِ تعالى مُلْكٌ مُطلقٌ تَامٌّ لا نَقْصَ فيهِ بوجهٍ مِنْ الوجُوه.

وَمِمَّا يَدُلُّ على مُلْكِ اللهِ الحَقِيقي: أَنَّ اللهَ تعالى يُعْطِي عَطَاءً بلا حِسَاب، وَيَمُنُّ على عِبَادِهِ بهذا العطاءِ الجزيل، ولا يَنقُصُ ذلكَ مما عندهُ شيئًا، كما قالَ سُبحانَهُ في الحديثِ القدسي: «...يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ، ما زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (١/ ٩٥)، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل (صـ٣٥٧).

صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فأعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، ما نَقصَ ذلكَ ممَّا عِندِي إِلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ»(١).

فَمُلْكُهُ سُبحانَهُ يَظْهَرُ في الدُّنيا للعَارِفينَ والعَالِمينَ والْمُتَفكِّرِين، **وأمَّا في الآخِرةِ** فيراهُ كُلُّ أحدٍ وَيُدرِكُه؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدِهِ، وَقَبَضَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا، وَيَبْسُطُهَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»(٢).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ بهذِه الأسْماءِ الحُسنى:

أولًا: أنَّهُ يزيدُ العَبدَ طَمَعًا فيما عندَ اللهِ وإلحاحًا في السُؤال، فهو يلتمِسُ الأمرَ من مَالِكِه الحقِّ المبين؛ فيمنَحُهُ زُهدًا فيما عندَ النَّاسِ، فلا يَذِلُّ نَفْسَهُ لهم، ولا يُريقُ إنسانيتَهُ وَكَرَامَتَهُ طَمَعًا وتطلُّعًا لما عندَ هذا أو ذاك، بل يُوظِّفُ قِواهُ وَطَاقَتَهُ وَقُدرَتَهُ في النَّجَاحِ والتَّفوقِ والتَّحصِيل، مستعينًا باللهِ.

ثانيًا: تَعْبِيدُ الأَسَامِي باسْمِ اللهِ الْمَلِك، ففي الحديث: «إنَّ أحبَّ أسْمائِكُمْ إلى اللهِ عبدُ اللهِ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ»(٣).

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤١٢)، ومسلم (٢٧٨٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٣٢).

الْمَجْلِسُ التَّاسِعُ:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الْقُدُّوس" و "السُّبُّوح"

وَرَدَ اسْمُ الله "**الْقُدُّوس**" مرتين في القرآنِ الكريم، قال تعالى: ﴿**هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ**﴾ [الحشر:٢٣]، وقوله: ﴿**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ**﴾ [الجمعة:١].

وكانَ ﷺ إذا انتهى مِنْ صَلاةِ الوترِ قال: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوس، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوس، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوس»، وَيَرفَعُ صَوتَهُ بالثَّالِثَة[١].

ومعنى اسْمِ اللهِ "الْقُدُّوس": هُوَ الْمُنَزهُ سُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يُدْرِكهُ حس أَو يتصورُهُ خيال أَو يَسْبق إِلَيْهِ وهم أَو يَخْتَلِجُ بِهِ ضَمِير أَو يقْضِي بِهِ تفكير، وَلستُ أَقُولُ مُنَزَّهٌ عَن الْعُيُوبِ والنَّقَائِص، فَإِنَّ ذكرَ ذَلِكَ يَكَادُ يَقْرُبُ مِنْ تَرْكِ الْأَدَب، فَلَيْسَ مِنْ الْأَدَبِ أَنْ يَقُولَ الْقَائِل، مَلِكُ الْبَلَدِ لَيْسَ بحائكٍ ولا حَجَّام، فَإِنَّ نفي الْوُجُود يكَادُ يُوهِمُ إِمْكَانَ الْوُجُود، وَفِي ذَلِكَ الْإِيهَامُ نَقْص[٢].

---

(١) أخرجه النسائي (٣/٢٤٥)، وأحمد (١٥٣٩٨)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) (١٧٣٥)، قال الحاكم في (المستدرك) (١/٤٠٦): إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه الألباني في (صحيح سنن النسائي) (٣/٢٤٥).

(٢) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي (ص٦٨).

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ: "السُبُّوح":

فلم يَرِد بصيغةِ "**السُبُّوح**" في القرآنِ الكريم، وإنما وردَ فِعْلُهُ ﴿**يُسَبِّحُ**﴾ و﴿**سَبَّحَ**﴾، وورِدَ اسْمُ اللهِ "**السُبُّوح**" مرةً واحدةً، مرتبطًا باسْمِ "**القُدُّوس**" في السُّنَّة، فكانَ ﷺ يقولُ في رُكوعِه وَسُجودِه: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الملائكةِ والرُّوح»(١)

ومعنى اسْمِ الله "السُبُّوح": هو الْمُنَزَّهُ سُبْحَانَهُ عن كُلِّ عَيْب، والذي تُسَبِّحُهُ أَلْسِنَةُ الخلق، وهو يُسَبِّحُ نَفْسَهُ، وهذا كثيرٌ في كتابِ الله.

وللتفريق بين اسْمَي "القُدُّوس" و "السُبُّوح": فأنتَ حينَ تَذكُرُ اللهَ بأوصافِ الكمالِ فأنتَ تُسَبِّحُه، وحينَ تَنفِي النَّقصَ عن اللهِ ﷻ فأنتَ تُقَدِّسُهُ.

ومثالُ ذلك: عندما تقرأُ سَورةَ الإخلاص: ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ فهذا تسبيحٌ، ﴿**ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ**﴾، فهذا تسبيحٌ، ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ فهذا تقديسٌ، ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ**﴾، فهذا تقديسٌ(٢).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ القُدُّوس والسُبُّوح:

الإكثارُ من ذِكْرِهِ وتسبيحِهِ وتحميدِهِ آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار، والشُّعورُ بالأُنسِ للانضمامِ إلى بَقِيةِ العَوَالِمِ في هذا الكونِ العَظِيمِ التي تُسَبِحُ اللهَ العَظِيم: ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**﴾ [الإسراء: ٤٤].

اللَّهُمّ يا سُبُّوحُ يا قُدُّوسُ يا رَبَّ الملائكةِ والرُّوح، نسْأَلُكَ أَنْ تُوفِقَنَا للإكثارِ مِنْ تَسْبِيحِكَ وَتَحْمِيدِك، وأَنْ تُطَهِّرَنَا مِنْ الغَفَلاتِ والْمُخَالَفَات.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٧).

(٢) شأن الدعاء، الخطابي (صـ١٥٤)، الأسماء والصفات، البيهقي (صـ١٠٧).

الْمَجْلِسُ العَاشِرُ:

مَعَ اسْمِ اللهِ: "السَّلام"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**السَّلام**" مَرَّةً واحدةً في القرآنِ الكريم، في قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ**﴾ [الحشر:٢٣].

وكَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ ، تَبارَكْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ»(١).

ومن معاني اسْمِ اللهِ "السَّلام"(٢): السَّالمُ الذي سَلِمت ذَاتُه وأسماؤُه وصفاتُه وأفعالُه، فلا يَلْحَقُهَا عيبٌ ولا نقصٌ مما يعتري صِفَاتِ المخلُوقِين.

والله هو "السَّلام" في عِلْمِه، فَعِلْمُهُ سُبْحَانَهُ سَالمٌ من الخفاءِ والجهلِ والتَّردُدِ والشَّكِ ولذا يُسَمَّى عِلْمًا، ولا يُسَمَّى مَعْرِفَة؛ لأنَّ المعرفةَ يَسْبِقُهَا جَهْل.

وكلماتُه سُبْحَانَهُ سَلامٌ مِنْ الكذبِ والجهل، قالَ تعالى: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ**﴾ [الأنعام:١١٥].

وَحُكْمُ اللهِ وقَضاؤُه سَلامٌ من الظُلم، ولهذا قالَ اللهُ ﷻ في الحديثِ القدسي: «يَا عِبَادي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُلْمَ عَلَى نَفْسي وَجَعَلْتُهُ بيْنَكم مُحَرَّماً فَلا تَظَالَمُوا..»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩١).

(٢) انظر: التفسير الكبير، للرازي (٢٩/٢٩٣)، تفسير البحر المحيط، لأبي حيان (٣٤٩/٧)، بدائع الفوائد، ابن القيم (١٥٠/٢)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي (صـ٦٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

وصفاتُ اللهِ ﷻ **كُلُّها سَلام،** فهي سَلامٌ من مُشابَهِةِ المخلُوقين أو مماثَلَتِهم.

وَمِنْ مَعَانِي "السَّلام": أنَّهُ الْمُسَلِّمُ على عبادِهِ في الدُّنيا والآخِرة، قالَ تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[الصافات:١٨١]، ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[النمل:٥٩]، وَأَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ المؤمنينَ بإلقاءِ التَّحِيَّةِ فقالَ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور:٦١].

وَمِنْ آثَارِ الإِيمانِ باسْمِ اللهِ السَّلام:

أولًا: أن يُفْشِيَ الْمُسلِمُ السَّلامَ بينَ العباد، ويلتزمَ بِتَحِيَّةِ الإسلام، فالسَّلامُ سببُ التآلُفِ، ومفتاحُ استجلابِ المودَّة.

ثانيًا: أن يَكُفَّ المسلمُ أَذِيَتَهُ عن إخوانِه، وَيَحرِصَ على الْحُسْنَى مع جِيرانِهِ وقرابَتِه، فالمسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلِمُونَ مِنْ لسانِهِ وَيدِه.

اللهُمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، وإليكَ السَّلامُ، تباركتَ وتعاليتَ يا ذا الجلالِ والإكرام، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بالسَّلام.

الْمَجْلِسُ الحَادِي عَشَرَ:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "المُؤْمِن" و "المُهَيْمِن"

جاءَ هذانَ الاسمانِ مَرَّةً واحدةً في آخرِ سورةِ الحشر: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر:٢٣].

وَمِنْ مَعَانِي اسْمِ اللهِ "المُؤْمِن"[١]**: هو الْمُصَدَّقُ** الذي إذا وَعَدَ وفَّى بوعدِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩]، فهو يُنجزُ لعبادهِ في الدُّنيا والآخرةِ، وهو الذي يُصدِّقُ ظُنُونَ عِبادِهِ المؤمنين، ولا يُخيِّبُ آمَالَهُم: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فليظنَّ بي ما شاء»[٢].

و "المُؤْمِن": سُبْحَانَهُ **الذي يَنشِرُ الأَمنَ بَينَ عِبادِه في الدُّنيا والآخرة**: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[النور:٥٥]، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢].

وَسَمَّى اللهُ مَكَّةَ (البلدَ الأمين)؛ لِما شَرَعَ فِيهَا مِنْ الشَّرائِع التي عَظَّمَت قَدْرَهَا عندَ الخلق، فلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا، ولا تُلتَقَطُ لُقَطَتُها إلاَّ لِمُنشِد[٣]، فَيأمَنُ فيها الإنسُ والطيرُ والوحش.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٤٦/١٨)، (٢١٠/٦)، فتح القدير، الشوكاني (٢٠٧/٥)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٤٣/٤)، تيسير الكريم الرحمن (صـ٣٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٣٣)، ومسلم (١٣٥٣)، لا يُخْتَلَى: لا يُقْطَع. خَلاَهَا: هو النبات الرطب الرقيق مادام رطبًا. انظر: فتح الباري، لابن حجر (٤٨/٤).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ الحُسْنَى "الْمُهَيْمِن"، وَمَعْنَاهُ:

المطَّلِعُ على خَفَايَا الأُمور، وَخَبَايَا الصُّدُور، الذي أَحَاطَ بكلِّ شيءٍ علما، وهو الشَّاهِدُ على خَلقِه بما يكونُ منهم، كما قالَ تعالى: ﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ**﴾ [يونس: ٦١]، **فهو بمعنى الرَّقِيبِ والحَافِظ**(١).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الْمُؤْمِن والْمُهَيْمِن:

أولًا: أن يَتَخَلَّقَ العبدُ بأخلاقِ المؤمنين، ويتجنبَ أخلاقَ المنافقين، وَيَنشُرَ الخيرَ والأَمنَ على الآخرين.

ثانيًا: استحضارُ الْمُؤْمِنِ معيةَ اللهِ وَمُرَاقَبَته؛ فعندما يُدركُ الإنسانُ أنَّ اللهَ عليهِ مُهيمِن، فإنَّ ذلك يَدفَعُهُ إلى الاهتمامِ بقلبِهِ وَجَوارِحِه.

جَلَالُكَ يا مُهَيْمِنُ لا يَبِيدُ ... ومُلْكُكَ دائِمٌ أبدًا جَدِيدُ
وحُكْمُكَ نَافِذٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ ... وليس يكونُ إلاَّ ما تُرِيدُ
ذُنُوبِي لا تَضُرُّكَ يا إلهي ... وَعَفْوُكَ نَافِعٌ وبِهِ تَجُودُ
فَنِعْمَ الرَّبُّ مَولانا وإنَّا ... لَنَعْلَمُ أنَّنَا بِئْسَ العَبِيدُ

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٢٣٩)، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، القحطاني (ص١٧٢).

الْمَجْلِسُ الثَّاني عشر:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "العَزِيز" و "الجبَّار"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**العزيز**" في اثنينِ وتسعينَ موضعًا، وغالبًا ما يكون مقرونًا باسْمٍ آخر، كقوله تعالى: ﴿**فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[البقرة:٢٠٩]، ﴿**وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ**﴾[آل عمران:٤]، وكما جاءَ في العَدِيدِ من الأَحَادِيثِ النَّبويَّةِ الصَّحِيحَة.

ومن معاني اسْمِ اللهِ "العزيز"[١]**: هو القويُّ الغالبُ الذي لا يُعْجِزُهُ شيء،** ولا يضرُّهُ أحدٌ ولا يَغلِبُهُ، ففي الحديثِ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي»[٢].

"العزيز": سُبْحَانَهُ **الذي يَمْنَحُ العزةَ لمن يَشَاءُ، وَيَسلِبُهَا ممن يشاء:** ﴿**إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ**﴾[يونس:٦٥]، قالَ عمرُ بنُ الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نحنُ أمَّةٌ أعزَّنا اللهُ بالإسلام، فمهما ابتغينا العِزَّةَ بغيرِه، أذلَّنا الله[٣].

وأكثرُ ما يقترنُ اسْمُ اللهِ "العزيز" باسْمِهِ "**الحكيم**"؛ إشارةً إلى أنَّ عِزَّتَهُ سُبْحَانَهُ ليست كعزةِ أهلِ الدُّنيا، الذين إذا أُعِزوا وغَلَبوا أَسْرَفوا وظلمُوا وَتَسَرَّعُوا.

وقد يُقرَن اسْمُ اللهِ "**العزيز**" بـ"**الرَّحِيم**"؛ إشارةً إلى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مع قُدْرَتِه وَسَطْوَتِه، إلاَّ أنَّهُ يُمْهِل وَيُمْلِي ولا يُعَاجِلُ عِبَادَهُ بالعِقَاب.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٤٣/٤)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، للنجدي (١٣٦/١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٦/١-٢٣٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، والألباني في السلسلة الصَّحيحة (١١٧/١).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ الحُسْنَى "الجَبَّار":

فقد وَرَدَ فِي القُرآنِ مَرَّةً واحِدَةً، فِي آخرِ سورةِ الحشر: ﴿...ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ [الحشر:٢٣]، وجاءَ في السُّنَّةِ النبويَّةِ في غيرِ ما موضع.

وَمِنْ مَعَانِي اسْمِ اللهِ "الجَبَّار": هُوَ بمَعْنَى العَلِيّ الأعْلَى، وَبِمَعْنَى القَهَّارِ، وبمعنى الرَّؤُوفِ الجَابِرِ لِلقُلُوبِ الْمُنكَسِرَةِ، وللضَعِيفِ العَاجِزِ، وَلِمَنْ لَاذَ بِهِ وَلَجَأَ إِليهِ(١).

و "الجَبَّار": سُبْحَانَهُ **هو ذُو الجَبَرُوتُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي الرُّكُوعِ والسُّجُودِ:** «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ والْمَلَكُوتِ والكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ»(٢)، **فَالجَبَّار: اسمٌ مِنْ أَسَمَاءِ التَّعْظِيمِ كَالْمُتَكَبِّرِ وَالْمَلِكِ وَالعَظِيمِ وَالقَهَّار**(٣).

وَمِنْ آثَارِ الإِيمَانِ باسْمَيهِ العزيز والجَبَّار:

أولًا: الاعْتِزَازُ بالانتسابِ للإسلامِ وبهديِهِ وَشَرائِعِه، وإذا رغبت بأن تكونَ عزيزًا فِي الدَّارين، فَعَليكَ بالتَّواضعِ والتَّسَامحِ والعفوِ عن النَّاس، والتَّجَاوزِ عَنْ تَقصِيرِهِم.

ثانيًا: الاعتصامُ والدُعَاءُ باسْمَيهِ العزيزِ الجَبَّار، إذا حَزَبَكَ أَمْرٌ يَقْهَرُك، أو تَسَلَّطَ عَلَيْكَ ظَالِمٌ للإضرارِ بِك.

اللهُمَّ يا عزيزُ يا جبَّار، أعِزَّنا بطاعَتِكَ ولا تُذِلَّنا بمعْصِيتكَ.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (صـ٩٤٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٠٢٦) وأبو داود (٨٧٣) والنسائي (١٠٤٩)، والألباني في صحيح النسائي (١١٣١).

(٣) شرح الأسماء، للرازي (صـ ١٩٧)، المقصد الأسنى، الغزالي (صـ٧٤)، شفاء العليل، ابن القيم (صـ١٢١).

الْمَجْلِسُ الثَّالثَ عشر:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الكَبير" و "الْمُتَكَبِّر"

وردَ اسْمُ اللهِ **"الكَبِير"** في سِتَّةِ مواضِع، كقولِه تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا**﴾ [النساء:٣٤]، ﴿**وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ**﴾ [البقرة:٢٥٥].

وسمَّى اللهُ ﷻ **نفسَهُ بـ"الْمُتَكَبِّر"** في آيةٍ واحدةٍ في آخرِ سُورةِ الحشر: ﴿**ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ**﴾ [الحشر:٢٣].

وفي السُّنَّة: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هذهِ الآية وهو على المنبر: ﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ**﴾[الزمر:٦٧]، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمُتَعَالِي، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَدِّدُهَا حَتَّى رَجَفَ بِهِ الْمِنْبَرُ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَخِرُّ بِهِ»(١).

وَمِنْ معاني اسْمِ اللهِ "الكَبِير"(٢): **العظيمُ في كُلِّ شَيء**، في ذاتِه وصفاتِه وأسمائِه وأفعالِه، فَلِله ﷻ الكبرياءُ والعَظَمَةُ: ﴿**وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ**﴾ [الجاثية:٣٧]، وهو الْمُتَكَبِّرُ عن السُّوءِ والنَّقصِ والعَيبِ، الْمُتَعَالي عن صفاتِ المخلُوقين، الْمُتَعَاظِمُ الذي تَذِلُّ له رِقَابُ الجَبَابِرةِ العُتَاة.

---

(١) أخرجه أحمد (٥٦٠٨)، والنسائي في الكبرى (٧٣٢٧)، وابن حبان (٧٣٢٧)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٥٩٦).

(٢) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود (١/١٤)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (صـ١٨٣).

والتَّاءُ فِي اسْمِ "المُتَكَبِّر" ليست التَّاءُ الدَّالةُ على تَعَاطِي الشيءِ لمن لا يَستَحِقُ كما هو في شأنِ المخلُوقِين، ولكنها **تاءُ التَّفرُّدِ والتَّخصِيصِ**، فالكبرياءُ من خَصَائِصِه ﷻ وهو وَصفٌ مَذمُومٌ عِنْدَ الخلق، ففي الحديث قَالَ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، أَدْخَلْتُهُ النَّارَ» (١).

قالَ الأحنفُ بنُ قيس رَحِمَهُ اللَّهُ: عجبًا لابنِ آدم، يَتَكَبَّرُ وقد خَرَجَ مِنْ مجرى البولِ مَرَّتين(٢).

ومن آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الكَبِير والْمُتَكَبِر:

أولًا: أن يخضعَ العَبدُ لأوامرِ اللهِ وَشَرعهِ وَحُكمِه، فلا يَعتَرِضُ على شَيءٍ مِنْ خَلْقِهِ أو مِنْ شَرْعِهِ أو مِنْ تَدْبِيرِه.

ثانيًا: عندما يتأملُ الواحِدُ منَّا، قولُه ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»(٣)، **فإنها دعوةٌ صريحةٌ قويةٌ للتَّواضعِ، ومعرفةِ النَّفسِ، واحترامِ الآخرين.**

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، ولَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِد، نَرْجُو رَحْمَتَكَ، ونَخْشَى عَذابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بالكَافِرِيْنَ مُلْحِق.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٠) والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٢).

(٢) إحياء علوم الدين، للغزالي (٣/٣٣٨).

(٣) أخرجه مسلم (٩١).

الْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عشر:
معَ أسْمَاءِ اللهِ: "الخَالِق" و "البَارِئ" و "المُصَوِّر"(١)

وقد وردت هذهِ الأسماءُ في آخرِ سُورةِ الحشرِ في قولِه تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر:٢٤].

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ "الخَالِق" في ثمانيَ مراتٍ بصيغةِ المفرد، ومنها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر:٦٢]، ومرةً بصيغةِ الجمع، كما في قولِه تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الواقعة:٥٩]، كما وَوَرَدَ بصيغةِ المبالغة "الخلاَّق" في موضعينِ من القرآن، كقولِه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يس:٨١]، وَوَرَدَ مرتين بصيغةِ التفضيل "أَحْسَنُ الخَالِقِين" كقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون:١٤]، وهذان الاسمانِ الجليلان – الخَالِقُ والخَلاَّقُ- لا يجوزُ إطلاقُهُمَا بالألفِ واللامِ على غيرِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

و "الخَالِقُ" و "البَارِئُ" و "المُصَوِّرُ": ثلاثةُ أسماءٍ متتابعة، وهي إذا اجتمعت دَلَّ كُلُّ واحدٍ منها على معنى مختلفٍ عن الآخر.

"فالخَلْقُ": هو التَّقدِيرُ وهو يقعُ أولًا.

و"البَارِئُ": هو المنشِئُ المخترِعُ، ولذا تُسمَّى البريَّةُ، أي المخلُوقَةُ، والمراد: النَّاس، قال تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤].

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود (١٥١/١)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (ص١١٧).

و "**المُصَوِّرُ**": **هو الذي أعطىَ كُلَّ شَيءٍ صَورَتَهُ الخاصَّة**، والصُّورةُ هي الشَّكلُ والتَّخطِيطُ والتَّقسِيمُ، قالَ سبحانَهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران:٦]، وقالَ جلَّ في عُلاه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ [الأعراف:١١].

فَكُلُّ ما في الكونِ خَلْقُهُ، وهو نَاطقٌ مُعترِفٌ بأُلُوهِيَّته وَرُبوبِيَّته، وكلُّ مَا تَرَاهُ حولكَ وما لا تراهُ فهو دليلٌ على الله، يَصْدُقُ عليهِ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [لقمان:١١].

ولذا حَرَّمَ اللهُ على عبادِه أن يُصَوِّروا الصُّوَرَ ذواتِ الأرواحِ، لما فيها مِن مُضَاهَاةٍ لخَلْقِ الله، قالَ ﷺ: «قال الله عز وجل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً»(١).

ومن آثارِ الإيمانِ بهذِه الأسماء:

أولًا: أنَّ الإنسانَ قد يَكْبُرُ في عَيْنِ نفسِه، لكن لو نَظَرَ وَتَأَمَّلَ في عَظَمَةِ خَلقِ اللهِ ومخلوقَاتِه العَظِيمَةِ، ذَلَّ وانكَسَرَ لخالقِهَا وَبَارِئِهَا وَمُصَورِهَا.

ثانيًا: تَرْكُ تعليقِ التَّصَاويرِ والحيواناتِ المحَنَّطَةِ في المنازِلِ والمكاتبِ والمجالِس؛ لعمومِ الأحاديثِ الدَّالةِ على تحريمِ تعليقِ الصُّورِ وإقامةِ التَّماثيلِ في البيوتِ وغيرِها؛ لأنَّ ذلك وسيلةٌ للشِّركِ باللهِ، ومُضَاهَاةٌ لخلقِه(٢).

اللهُمَّ يا خَالقِنَا ويا بَارِئَنَا وَفِّقْنَا لتعظِيمِكِ وَتَعْظِيمِ شَرْعِك، واهدِنَا إليكَ صِراطًا مُستقِيمًا.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٥٣)، ومسلم (٢١١١).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. المجلد الرابع.

المَجْلِسُ الخَامِسَ عشر:

مَعَ أسْمَاءِ اللهِ: "العَفُوّ" و "الغَفُور" و "الغَفَّار"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**العَفُوّ**" في القرآنِ الكريم خمسَ مرات، كما قالَ سُبْحَانَه: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**﴾ [النساء:٤٣]، وقوله: ﴿**فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا**﴾ [النساء:١٤٩].

ومعنى "العَفُوّ": الذي يمحُو الذَّنْبَ ويتجاوزُ عنهُ ولا يُعَاقِبُ عليهِ مع استحقاقِ العبدِ للعِقَاب، وهو أَبْلغُ من المغفِرةِ؛ لأنَّ المغفِرةَ سَتْرٌ بلا محو(١).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "الغَفُور" و "الغَفَّار":

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الغَفُور**" في الكتابِ العزيز في واحدٍ وتسعينَ موضعًا، كقولِه تعالى: ﴿**نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ**﴾ [الحجر:٤٩]، وَوَردَ اسْمُ اللهِ "**الغَفَّار**" في خمسِ آيات، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ**﴾[طه:٨٢]، وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الغَافِر**" في قوله تعالى: ﴿**غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ**﴾[غافر:٣]، وعلى صيغةِ الجمع "**خيرُ الغافِرين**": ﴿**فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ**﴾ [الأعراف:١٥٥].

وَتَأَمَّل مَعِي سِعَةَ مغفرةِ اللهِ لعبادِه، في قولِه تعالى: ﴿**قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ**

---

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي (ص١٤٠)، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل (ص٥٧٦).

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣]، ففي الآياتِ إثباتٌ أنَّ اللهَ ﷻ يغفرُ الذنوبَ جميعًا، ولم يستثنِ منها شيئًا قط، حتى الشِّرْكَ والكُفرَ يَغْفِرُهُ اللهُ لمن تَابَ مِنْهُ وأقلع.

ومن معاني اسْمِ اللهِ "الغَفُور": من الغَفْرِ، وهو السِّتر، من قولهم: غَفَرَ الشَّيء أي: سَتَرَهُ وَغطَّاه، وهكذا المغفِرةُ فإنَّها بهذا المعنى؛ **ولهذا سَمَّى اللهُ نَفسَهُ "الغَفُور"**؛ لأنَّهُ خَلَقَ عبادًا عَلِمَ أنَّ مِنْ شَأنِهم أَنْ يُذنِبُوا ويستغفروا(١)، قالَ ﷺ: «وَالذي نَفسي بيدِهِ، لَو لَمَ تُذنِبُوا لَذَهَبَ الله بكُمْ، وَلَجَاءَ بقومٍ يُذْنِبُونَ فَيسْتَغْفِرُونَ، فَيَغْفِرُ لهم»(٢).

إن اللَّهَجَ بالاستغفارِ وَلُزُومِهِ للعبد، دَواءٌ للقلبِ، وسببٌ لمحوِ الذَّنبِ وتفريجِ الكُروب: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾ [نوح:١٠-١٢].

ومن آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ العَفُوّ والغَفُور:

أولًا: العَفوُ عن النَّاسِ وَأخطَائِهم، والتَّجاوزُ عن الْمُعسِرِ، وَالصَّفْحُ عمن اعتدى عليك، وإشاعةُ الرَّأفةِ والرَّحمةِ في تَعَامُلِنا مع الآخِرين.

ثانيًا: أنَّ مَنْ أَحبَّ أن يَغفِرَ اللهُ لَهُ، فليغفِر للنَّاس، وليعفُ عَنهُم، بل وليتعدَّ ذلكَ إلى الإحسانِ إليهم

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا وَعَمْدَنَا، وَجَهْلَنَا وَهَزْلَنَا، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدَنَا، اللهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا.

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود (١/١٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٩).

الْمَجْلِسُ السَّادِسَ عشر:

مَعَ أسْمَاءِ اللهِ "القَاهِر" و "القهَّار" و "الوَهّاب"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ **"القَهَّار"** في ستَّةِ مواضعٍ من القرآن، مَضْمُومًا في جميعِهَا إلى اسمي "الله" و"الواحد": ﴿وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾[الرعد:١٦]، ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨]، **فهي تدلُّ دلالةً ظاهرةً على التَّلازمِ بين اسمَيْه الواحدِ القهَّار**، فالواحِدُ لا يكونُ إلاَّ قهارًا، والقهَّارُ لا يكونُ إلاَّ واحدًا، وبذلك يَبطُلُ الشِّرْكُ والنِّدُ مع الله.

وَوَرَدَ اسْمُ الله **"القَاهِر"** في موضعينِ من القرآن، كقولِه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ﴾ [الأنعام:١٨]، فهو سُبحَانَهُ قَاهِرٌ لِخَلقِه بنفسِه، وَيَقْهَرُهُم بملائِكَتِه.

ومن معاني اسْمِ اللهِ "القَهَّار" و "القَاهِر": أنَّهُ سُبحَانَهُ يَقْهَرُ الْمُعَانِدِينَ الْمُتَكَبِرِينَ بما أَقَامَ من الحُجَجِ والدَّلائلِ العَظِيمَةِ على أُلُوهِيَّتِه وَرَبَّانِيَّتِه، وأنَّه الْمُستَحِقُ للعِبَادَةِ وَحْدَهُ.

وَمِنْ مَعَانِيهِمَا: قَهْرُ العبادِ بحشرهِم إليهِ سُبْحَانَه، مِنْ غَيرِ إرادَتِهِم ولا اختيارِهِم؛ ليُقِيمَ بينَهُم مِيزانَ العَدلِ، كما قالَ سُبحَانَهُ: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨] (١).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ القَهَّار والقَاهِر:

ألاَّ تَستَخدِمَ قُوَّتَكَ وَسُلطَانَكَ في قَهرِ الضُّعَفَاءِ والأَيتَامِ والتَّسَلُطِ عليهم بظلمِهِم وَأَكلِ حقوقِهِم.

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، النجدي (١/ ١٨١)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (ص٣٠٤).

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ الحُسْنَى "الوَهَّاب":

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ **"الوَهَّاب"** ثلاثَ مراتٍ في القرآن، كقوله تعالى: **﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾** [آل عمران:٨].

ومعنى "الوَهَّاب": سُبحَانَهُ كثيرُ الهبةِ والْمِنَّةِ والعَطِيَّة، فالعِبَادُ يَتَقَلَّبُون في نَعِيمِ هِبَاتِه المتوالية، وربما جَحَدُوهَا بلسانِ الحالِ أو المقَال، فَنِعَمُ اللهِ لا يَأتِي على إحصَائِها قُدُراتُ البشر: **﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾** [إبراهيم:٣٤]، **ولو ذَهَبَ الإنسانُ يُعَدِّدُ نِعَمَ اللهِ في بَدَنِه لما قَدر، فكيفَ يَعُدُّ كذلك نِقَمًا دَفَعَهَا اللهُ عَنْه**(١).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الوَهَّاب:

أولًا: عِزَّةُ النَّفسِ، فَمَا دَامَ العبدُ يَعلَمُ أنَّه سُبْحَانَهُ الوهَّاب بحقٍ دونَ سِوَاهُ، فكيفَ يُطَأطِئُ الرأسَ لعبدٍ مخلوقٍ مِثْلِهِ لا يملِكُ لنفسِهِ نفعًا ولا ضَرًا.

ثانيًا: الصَبرُ عندَ الضِّيق، والشُّكرُ عندَ السَّعة، فإنْ أُعطِي العبدُ أيقنَ أنَّ اللَّهَ أَعطَاهُ برحمتِه، وإنْ مُنِعَ أَيقَنَ أنَّهُ تعالى مَنَعَهُ بحكمَتِه.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، النجدي (١/ ١٨٧)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (ص١٤٦).

الْمَجْلِسُ السَّابِعَ عشر:

مَعَ اسْمَي الله: "الرَّزَّاق" و "الرَّازِق"

وَرَدَ اسْمُ الله "**الرَّزَّاق**"(١) مرَّة واحدة، في قولِه تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ**﴾ [الذاريات:٥٨]، وبصيغةِ الجمع "**خَيرُ الرازقين**" خمسَ مرَّات، كقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ**﴾ [المؤمنون:٧٢]، ﴿**وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ**﴾ [المائدة:١١٤]، وجاءَ اسْمُهُ سُبْحَانَه "**الرَّازِق**" في السُّنَّة، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ **الرَّازِقُ**»(٢).

وَرزقُ اللهِ يَنْقَسِمُ إلى قسمين:

الأول: الرِّزق العام: وهو للبشرِ كُلِّهم؛ مسلمِهم وكافِرِهم، وَبَرِّهِم وَفَاجِرِهِم، وهو رِزقُ الأبدان: ﴿**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا**﴾ [هود:٦].

الثَّاني: الرِّزق الخاص: وهو رِزقُ القُلُوب، وهذا يختصُ اللهُ به نُخْبَةً من عبادِه يختارُهُم وَيَصْطَفِيهم، وهو عبادةُ اللهِ سُبْحَانَه، والتعرُّفُ إليهِ، والالتزامُ بأمرِه، والوقوفُ عندَ حَدِّه؛ لينالَ العبدُ رَضَا رَبِه.

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (١/١٩٣)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (صـ٩٤٧).

(٢) أخرجه أبوداود (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، والألباني في صحيح الجامع (١٨٤٦).

ومن جَميلِ الرِّزقِ، أن يُرزقَ العبدُ الطُّمأنينةَ والهدوءَ، والاستقرارَ النَّفسِي والأُسري، وسكينةَ الرُّوحِ والعقل، ولهذا قالَ ﷺ عن خديجةَ رضي الله عنها: «إنِّي قدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا»(١).

إنَّ رِزقَ اللهِ تباركَ وتعالى وَنعمَتَهُ ينبغي أنْ تُقَابَلَ بالشُّكرانِ لا بالكُفران، فالنِّعَمُ إذا شُكِرت قَرَّت وإذا كُفِرت فَرَّت.

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الرَّزاق:

أولًا: **اليقينُ بأنَّ رِزْقَكَ عِنْدَ اللهِ سبحانه وتعالى مكتوبٌ** لا تَدْفَعُه كَراهيةُ كارِه، ولا يَجْلِبُهُ حِرْصُ حَرِيص، وأعظمُ الرِّزقِ سَلامَةُ الأبدانِ وأَمنُ الأوطان، قالَ ﷺ: «مَنْ أصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا في سربِهِ، مُعَافًى في جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»(٢).

ثانيًا: **على العبدِ أن يُجْمِلَ في الطَّلَب**، وأن يَقْتَصِدَ ويرضى باليسير، ولا تثريبَ على الإنسانِ أَنْ يَطلُبَ ما وراءَ ذلك ما دامَ في حُدُودِ الحلال.

ثالثًا: **إذا أغنى اللهُ العبدَ، فَليَجعَلْ في مالِه حَظًّا للفقيرِ والمسكينِ والمحتاج**، وليتواضع لعظمةِ الإلهِ العظيمِ الجبَّارِ الذي هذا بَعضُ رِزقِه.

اللهمَّ يا رَزَّاقُ، يا وَاسِعَ الجُودِ والعَطَاء، اللهمَّ إنَّا نتوجَهُ إليك باسْمِكَ الرَّزاقِ أن تَرزُقَنَا حُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنا إلَى حُبِّك، وأنتَ خَيرُ الرَّازِقِين.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٦) بنحوه، ومسلم (٢٤٣٥) واللفظ له.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٤٦) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٤١).

الْمَجْلِسُ الثَّامِنَ عشر:

مَعَ اسْمِ اللهِ: "الفتَّاح"

من أسماءِ اللهِ سُبْحَانَهُ "**الفَتَّاح**" وهو "**خيرُ الفاتحين**" وقد وَرَدا كلاهما مرةً واحدة، في قولِه تعالى: ﴿**قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ**﴾ [سبأ:٢٦]، وقوله: ﴿**رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ**﴾ [الأعراف:٨٩].

ولاسْمِ اللهِ: "الفتَّاح"، معنيان:

الأول: يَرْجِعُ إلى معنى الْحَاكِمُ **الذي يَفْتَحُ مَا انْغَلَقَ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَيُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ**، وَيَحْكُمُ بينهُم بِشَرْعِه: بإثابةِ الطَّائِعين، وعقوبةِ العَاصِين في الدُّنيا والآخرة، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ**﴾ [سبأ:٢٦].

الثاني: **الْفَتَّاحُ الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ لِعِبَادِهِ**، وَيَفْتَحُ الْمُنْغَلِقَ عَلَيْهِم مِنْ أُمُورِهِم وَأَسْبَابِهِم: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ [الأعراف:٩٦]، وَيَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُونَ بَصَائِرِهِمْ لِيُبْصِرُوا الْحَقَّ، قال نوح عليه السلام: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء:١١٧-١١٨][1].

---

(١) الأسماء والصفات، البيهقي (ص١٦٤)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي (ص١٤٠).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الفَتَّاح:

أولًا: على العبدِ إذا أَلَمَّت به الشِّدة أن يتذكرَ اسْمَ الفتَّاح، وأن يعلمَ أنَّ اللهَ هو خُيرُ الفاتحين، فيناديهِ بهذا الاسْمِ العظيمِ وهو مُوقِنٌ بِزَوَالِهَا.

ثانيًا: أن يسألَ العبدُ ربَّه أنْ يفتحَ عليهِ أبوابَ رحمتِهِ وفضله، وأنْ يُعَوِّدَ الإنسانُ نَفْسَهُ أن يكونَ مفتاحًا للخيرِ مِغْلاقًا للشَّرِّ، كالغيثِ المبارك، أينما حَلَّ نَفَع.

يا صاحِبَ الهَمِّ إنَّ الهَمَّ مُنْفَرِجٌ أَبْشِرِ بخيرٍ فإنَّ الفَارِجَ اللهُ
اليأسُ يقطعُ أحياناً بصاحِبِه لا تيأسَنَّ فإنَّ الكافِيَ اللهُ
إذا بُليتَ فثِقْ باللهِ وارضَ بهِ إن الذي يَكْشِفُ البلوى هو اللهُ

اللهُمَّ يا فتَّاحُ افتحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِك، وَأَبْوَابَ رِزْقِكَ وَفَضْلِكَ وَرَحْمَتِك وَعَطَائِك وَأَنتَ خَيرُ الفاتحين.

الْمَجْلِسُ التَّاسِعَ عشر:

مع أسْمَاءِ الله: "العَلِيم" و "العَالِم" و "العَلاَّم"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**العَلِيم**" في مائةٍ وسبعةٍ وخمسين موضعًا من القرآنِ الكريم، كقولِه سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة:٣٢]، وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾[النساء:٧٠].

وَوَرَدَ بلفظِ "**العَالِم**" في ثلاثَةَ عشرَ موضعًا، منها قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [التغابن:١٨].

وورَدَ بلفظِ "**العَلاَّم**" في أربعةِ مواضع، وهي صيغةُ مبالغة، تَدلُّ على كَمَالِ العلمِ وَسِعَتِه: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩](١).

وَعِلْمُهُ سُبحَانَهُ عِلْمٌ شَامِلٌ كاملٌ، محيطٌ بالظَّواهِرِ والبَواطِن، والإسرارِ والإعلان، وبالواجباتِ والْمُستَحِيلاتِ والْمُمكِنَات، وبالعَالَمِ العُلوي والسُّفلي، وبالماضِي والحاضِرِ والمستقبل، فلا يخفى عليهِ شيءٌ من الأشياء(٢): ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩].

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (٣٠٣/١).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص٩٤٥).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ العَالِمِ:

أولًا: تربيةُ النَّفسِ والأولادِ إلى وجوبِ الخشيةِ والتَّعظِيمِ لله، والرِّضَى عَنْهُ، والتَّسليمِ لمقَادِيرِهِ حُلوِهَا وَمُرِّهَا.

ثانيًا: مراقبةُ اللهِ ومحبتُهُ، مما يجعلُكَ دائمًا نزَّاعًا للطَّاعَات، مُسَارعًا للخيرات، مُجانبًا للسَّيئات، مُراقبًا لنفسكِ بِنفسِك، وَحَذِرًا من نِفسِكِ على نفسِك، فتَتَرقَّى من درجةِ الإيمانِ إلى مرتبةِ الإحسان، وهي أن تَعبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَرَاه.

ثالثًا: أن يكونَ المؤمنُ حذرًا من التَّطَلعِ إلى ما خصَّ اللهُ بهِ نفسَهُ من علمِ الغيب، فلا يذهب إلى الكَهَنةِ والعرَّافين والْمُنَجِّمين، سواءً بقصدِ العلاجِ أو غيره، قالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(١)، وقالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(٢).

رابعًا: محبةُ العلمِ والعُلمَاء، والسَّعيُ في التَّرَقِّي في طَلبِ العَلم، وبذلهِ للنَّاسِ لمن وفِّقَ لتحصِيلِه، فالعلمُ الحقيقي هو الذي يَقُودُ صَاحِبَهُ لخشيةِ الله، والتَّواضعِ لعبادِ الله.

نسألُ اللهَ تعالى أنْ يُعلِمَنَا ما يَنفعُنَا، وأن يَنفعَنَا بما علَّمَنَا، وأن يزيدنا علمًا وخيرًا ينفعُنَا في الدُّنيا والآخرة.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أبوداود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٩٠١٧)، وابن ماجه (٦٣٩)، وأحمد (١٠١٦٧) مطولاً بنحوه، والبيهقي (١٦٩٣٨) واللفظ له، والألباني في صحيح الترغيب (٣٠٤٧)، وصحيح الجامع (٥٩٣٩).

الْمَجْلِسُ العِشْرُون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "السَّمِيع" و "البَصير"(١)

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**السَّمِيع**" في كتابِهِ العزيز في خمسةٍ وأربعينَ موضعًا، اقترنَ في أكثرِ من ثلاثينَ مِنْهَا بالعليم، كما في قولِه تعالى: ﴿**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ**﴾ [البقرة:١٢٧]، واقترنَ في عشرةِ مواضعٍ بالبصير، كما في قولِه تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ**﴾ [الحج:٧٥]، وجاءَ مقترنًا بالقريبِ مرةً واحدة، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ**﴾ [سبأ:٥٠].

ومن معاني "السَّمِيع": السَّامِعُ للأصواتِ كُلِّها سِرِّهَا وَعَلانِيتِهَا، كما قالَ سُبحَانَه: ﴿**وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ**﴾ [فصلت:٢٢-٢٣].

و "السَّمِيع": الذي يَستَجِيبُ دَعَاءَ عبادِهِ إذا سَأَلُوه وَدَعَوه، وَتَضَرَّعُوا إليه، ولهذا كانَ ﷺ يَستَعِيذُ مِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَع(٢)، أي لا يُسْتَجابُ لَهُ، وَمثلُهُ قَولُ المصلِّي: (سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه) أي قَبِلَ اللهُ حَمْدَ مَنْ حَمِدَه.

---

(١) شأنُ الدعاء، الخطابي (صـ ٥٩)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (صـ٨٤٣)، النهج الأسمى، الحمود النجدي (١/٢١٤).

(٢) أخرجه النسائي (٥٤٧٠)، وأحمد (١٤٠٥٥)، وابن حبان (١٠١٥) والألباني في صحيح الجامع (١٢٩٧).

وَعَن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَت: «الحمدُ للهِ الذي وَسِعَ سَمعُهُ الأصوات، لقَد جَاءتِ الْمُجَادِلةُ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تُكَلِّمُهُ في جَانبِ البيتِ ما أَسْمَعُ ما تقولُ، فأنزلَ اللَّهُ ﷻ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ الآيةَ»(١).

وَمِنْ أَسْمَاءِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ الحُسْنَى "البَصِير":

وَوَرَدَ هذا الاسْمُ في اثنين وأربعين موضعًا، كما في قوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ**﴾ [آل عمران:١٥]، ﴿**وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ**﴾ [الحديد:٤].

ومعنى اسْمِ اللهِ "البصير": الذي يُبْصِرُ الأشياءَ كُلَّهَا وَيرَاهَا، فاللهُ تعالى لَهُ العلمُ المحيطُ الشَّامِلُ، يُبْصِرُ دَبِيبَ النَّملَةِ السَّوداء، على الصَّخرةِ الصَّمَاءِ في الليلةِ الظَّلْمَاء، وهذا إخبارٌ عن كَمَالِ سَمعِهِ وَبَصَرِه، وإحاطتِهِ بالأُمورِ الدَّقِيقَةِ والجَلِيلَة.

وَمِن آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ السَّمِيع والبَصير:

أولًا: إنَّ معرفةَ العبدِ بسمعِ اللهِ وبصرِهِ، يَعْصِمُهُ من الذُّنُوبِ والمعاصِي، والفُحشِ في القَولِ والعَمَل.

ثانيًا: إذا أدركَ العبدُ واستشعرَ إحاطةَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه، عَلِمَ أنه لا مفرَّ من اللهِ إلاَّ إليه، **فسَخَّرَ نِعَمَ المولى في النَّظَرِ إلى مَلَكُوتِ الله، والتَّأَمُلِ في كتابِ الله.**

نسألُ اللهَ ألاَّ يَسْمَعَ منَّا وألاَّ يَطَّلِعَ في قُلوبِنَا إلاَّ ما يُحبُّ وَيَرضَى.

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٨٨)، والنسائي (٣٤٦٠)، وأحمد (٢٤١٩٥)، وأخرجه البخاري معلقا قبل (٧٣٨٦)، والألباني في صحيح ابن ماجه، وصحيح النسائي.

الْمَجْلِسُ الوَاحِدُ والعشرون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "اللَّطِيف" و "الخبير"

وهما اسْمَانِ تَكَرَّرَ ورودَهُما مجتمعين في عدةِ آياتٍ من القرآنِ الكريم، وأمَّا "**اللَّطِيف**": فقد وَرَدَ هذا الاسْمُ في القرآنِ سبع مرَّاتٍ مفردًا ومقرونًا، كقولهِ تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [يوسف:١٠٠]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج:٦٣].

وهذا الاسْمُ العظيمُ لَهُ مَعَانٍ، مِنهَا[١]:

أولًا: الرِّفقُ: فهو سُبْحَانَهُ يَرْفقُ بِعِبَادِه، ولا يُعَاجِلُهم بالمؤاخَذَةِ على الذَّنب.

ثانيًا: التَّسخيرُ: فَسَخَّر سُبحَانَهُ الخَلْقَ بَعْضَهُم لِبَعْض.

ثالثًا: البِرُّ والتَّفضُّل: فهو يُكرمُ ويُهْدِي ويُعْطِي، فاللهُ لطيفٌ بعبادِه فيما يُعْطِيهِم، كما هو لَطِيفٌ بِهِم فيما يَمْنَعُهُم، ولهذا قالَ سُبحَانَه: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ [الشورى:١٩].

رابعًا: الخَفَاءُ: فهو سُبحَانَهُ لا تُدْرِكهُ الحواس، ولا تَرَاهُ الأَبصَار: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]، ولا تَخْفَى عليهِ الأَشْيَاء، مهما تَنَاهَت في الدِّقَةِ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:١٦].

---

(١) المقصد الأسنى، الغزالي (ص١٠١)، تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (ص٢٢٥)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (١/٢٥٦).

ومن أسْمَاءِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ الحُسْنَى "الخَبِير"[(١)]:

وردَ هذا الاسْمُ في خمسةٍ وأربعينَ موضعًا من الكتابِ العزيز مفردًا ومقرونًا، كقولهِ تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤]، وفي مَوَاطِنَ كثيرةٍ خُتِمَت الآياتُ بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٤].

و "الخَبِير": من الخَبَرِ، والخِبْرَة، بمعنى العِلْم، فهو العَالِمُ بكُلِّ شيء، وَيُطْلَقُ كذلك على العِلْمِ بالخفايا والسَّرائِر ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر:١٤].

ومن معاني اللَّطيف أنَّهُ الخبير، الذي أَحَاطَ عِلْمُهُ بالأسرارِ والبواطنِ والخبايا والخفايا وَمَكْنُونَاتِ الصُّدُورِ وَمُغَيَّبَاتِ الأُمُور، وما لَطُفَ وَدَقَّ من كُلِّ شيء، وقد أَخْفَت الصِّدِيقةُ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النَّبِيِّ ﷺ حديثًا، فَسَألها عَنْهُ، فَكَتَمَتهُ، فقالَ: «لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبِيرُ»[(٢)].

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ اللَّطيف والخبير:

أولًا: أنَّ العبدَ إذا عَلِم أنَّ ربَّهُ متَّصفٌ بدقَّةِ العِلمِ وإحَاطَتِهِ بكلِّ صغيرةٍ وكبيرة، حَاسَبَ نَفسَهُ على أقوالِهِ وأفعالِهِ، وحركاتِهِ وسكناتِه، وأورثَهُ هذا العِلْمُ الخشيةَ والخوفَ والحياءَ من اللهِ تعالى.

ثانيًا: على العبدِ كُلَّمَا ضَاقَت عليهِ الأُمورُ، وحَزَبَتْهُ الصِّعَابُ، واشتَدَّت من حَولِهِ الظُلمات، أن يَتَذكرَ اللَّطِيفَ الخَبِير.

اللَّهُمَّ الْطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ وَبَارِك لَنَا فِي عَطَائِكَ، وَأَكْرِمْنَا بِثَوابِكَ.

---

(١) المقصد الأسنى، الغزالي (ص١٠٣)، تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (ص١٩٤)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (١/٢٥٦).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٤).

الْمَجْلِسُ الثَّانِي والعشرون:

مَعَ اسْمَيِ اللهِ: "الحَلِيم" و "العَظِيم"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الحَلِيم**" في كتابِه إحدى عشرةَ مَرَّة، كقوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة:٢٢٥]، ﴿**وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة:٢٦٣].

وقد جعَلَهَا اللهُ صفةً لكثيرٍ من رُسُلِه وأنبيائِه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿**إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ**﴾ [التوبة:١١٤]، **وكان** ﷺ **أكثرَ النَّاسِ حلمًا**، فَمِن دُعَائِهِ لَمَّا أُوذي مِنْ قومه: «وهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(١).

ومعنى "الحَلِيم": مأخوذٌ من الحِلْم، فالخلقُ يعصونَ اللهَ وَيُبَارِزُونَهُ بالمعَاصِي، ولا يَزَالُ سُبحَانَهُ يُمهِلُهُم ويحلُم عنهُم ولا يُعَاجِلُهُم بالعُقُوبة: ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ**﴾ [النحل:٦١]، ولا يُوصِفُ بالحلمِ إلاَّ مَنْ كانت عِنْدَهُ القُدرَةُ على المحافَظَةِ على هُدُوئِه وكفِّ يَدِهِ عن الانتقام، فالحلمُ مقرونٌ بالقُدرة(٢).

وَمِنْ أسْمَاءِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ الحُسْنَى: "العَظِيم":

جاءَ اسْمُ اللهِ "**العَظِيم**" في القرآنِ الكريم تسعَ مَرَّات مفردًا ومقرونًا، كما في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ**﴾ [الشورى:٤]، ﴿**وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ**﴾ [التوبة:١٢٩].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٢٩)، ومسلم (١٧٩٢).

(٢) تفسير أسماء الله، الزجاج (ص٤٥)، الأسماء والصفات، البيهقي (١/ ١٤٢).

وهو عَظِيمٌ بمعنى: مُعَظَّم؛ أي: يُعَظِّمُهُ خَلْقُهُ وَمَلائِكَتُهُ وَأَنبِيَاؤُهُ ورُسُلُه.

و "العظيم": هو الواسِعُ في ذَاتِه، الكَامِلُ في صِفَاتِه، وَمِن عَظَمَةِ الله: أنَّ قَدْرَهُ جَاوزَ حُدُودَ الإدراكِ والخيالِ والعقلِ، حتى لا يَتصَور أحدٌ الإحاطةَ بكُنْهِهِ وَحقِيقَتِه[1].

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ العَظِيم والحليم:

أولًا: الخُضُوعُ لعَظَمَتِه، وتَعْظِيمُ كتابهِ وَكَلامِهِ وَرُسُلِهِ وَمُقَدَّسَاتِهِ وَشَرائِعهِ وَمَنَاسِكِه، والاستغفارُ عن التَّقصِيرِ، والاعترافُ بالجميل.

ثانيًا: أنْ يَتحَلى العبدُ بالحِلْمِ مَعَ الآخرين، فَمَن أَحَبَّ أَنْ يَحلُمَ اللهُ عنه، فَعَليهِ أَنْ يَحلُمَ عن النَّاس، فاحْلُم عن زوجِك وولدِك، واحْلُم عن مرؤوسِيك، واحلُم عن العَامِلِ الضَّعِيفِ والفَقِير، واحْلُم عن زُمَلائِك وإخوانِك، وَدَرِّبْ نَفْسَكَ عليه: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّم، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّم»[2].

ثالثًا: الدُّعَاءُ باسْمِيهِ العظيمِ والحليم، فإنَّهُ مِنْ أعظمِ ما يُزيلُ الكرب، وَيَرفَعُ الهَمَّ والغَم، كَمَا أخبرَ ﷺ بذلك: **«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»**[3].

---

(١) الأسماء والصفات، البيهقي (١/٩٤)، المقصد الأسنى، الغزالي (صـ١٠٤)، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل(صـ٢٣٣).

(٢) أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم قبل حديث (٦٨) بعضه في أثناء حديث، وأخرجه موصولاً الطبراني (٣٩٥/١٩) (٩٢٩)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠).

الْمَجْلِسُ الثَّالِثُ والعشرون:

مَعَ اسْمَي اللَّه: "الشَّكُور" و "الشَّاكِر"

جاءَ اسْمُ اللهِ "**الشَّكُور**" في القرآنِ الكريم في أربعةِ مواضعٍ مقرونًا في بعضِهَا بالغفور: ﴿**إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ [فاطر:٣٠]، وَأُخرى بالحليم: ﴿**وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [التغابن:١٧].

وأمَّا "الشَّاكِر": فقد وردَ مرتين في القرآنِ الكريم، في قولِهِ تعالى: ﴿**فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:١٥٨]، وقوله: ﴿**وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا**﴾ [النساء:١٤٧] (١).

ومن معاني الشُّكْر: قَبُولُ اليَسِيرِ والثَّوابُ عليه، قَالَ سُبحَانَه: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [النساء:٤٠]، فَسُبْحَانَهُ يَقبلُ اليسير، وَيَغْفِرُ الذَّنبَ الكبير، ويجزي الحسَنَةَ بعشرِ أَمثَالِهَا، وَيُعَاقِبُ على السَّيئةِ بمثلِهَا أو يَغْفِر، وَمَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عليه، وَمَنْ تَقَرَّبَ إليهِ شِبْرًا تَقَرَّبَ إليهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إليهِ ذِرَاعًا تَقَرَّبَ إليهِ بَاعًا.(٢)

وَمِنْ شُكْرِهِ سُبْحَانَه: أنَّهُ غَفَرَ للمرأةِ البغيّ، بِسَقيِهَا كَلبًا أَجهَدَهُ العَطَش(٣)، وَغَفَرَ لآخر بِتَنحِيتِهِ غُصنَ شَوكٍ عَنْ طَرِيقِ المسلمين(٤).

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (صـ٢١٠)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (١/٢٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، مسلم (٢٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٦٧)، مسلم (٢٢٤٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٢)، مسلم (١٩١٤).

ومن شُكْرِه سُبْحَانَه: أنَّه يُثْنِي على المحسِن الشَّاكرِ، بذكرِ إحسانهِ في الدُّنيا وفي الآخِرة، كما قالَ تعالى: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٣٢].

والفرقُ بينَ الحَمْدِ والشُّكر:

قالَ القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَتَكَلَّمَ النَّاسُ في الحمدِ والشُّكر، هل هو بمعنى وَاحِدٍ أم بمعنيين؟ فَذَهَبَ الطَّبَرِيُ والْمُبَرِّدُ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ إلى أنهُمَا في معنى واحد، وهذا غيرُ مَرْضِي!

والصَّحِيحُ: أنَّ الحمدَ ثَنَاءٌ على الممدُوحُ بِصِفَاتِهِ مِنْ غَيرِ سَابقِ إحسان، والشُّكرُ ثَنَاءٌ على المشكُورِ بما أَوْلَى مِنْ الإحسان(١).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ "الشَّكُور" و "الشَّاكِر":

أولًا: الإقرارُ والاعترافُ بِنِعَمِ اللهِ، والعَمَلُ بها في طَاعَتِهِ سُبْحَانَه، بِسَخَاءِ النَّفسِ واليدِ في سبيلِ الله، وألاَّ تُسْتَعمَلَ نَعِمُ اللهِ فيما يُسْخِطِ الله وَيُغْضِبُه.

ثانيًا: أن يُعَوِّدَ الإنسانُ نَفْسَهُ على كَثْرَةِ شُكْرِ النَّاسِ والثَّنَاءِ عليهِم، قال ﷺ: «لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاس»(٢).

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/١٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٨٨٧)، وأبو دَاوُد (٤٨١١)، وابن حبان (٣٤٠٧)، والألباني في صحيح الجامع (٧٧١٩).

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ والعشرون:

مع أسْمَاءِ اللهِ: "العَلِيّ" و "الأَعْلَى" و "المُتَعَال"

وَرَدَ اسْمُ الله "**العَلِيّ**": في ثمانيةَ مَوَاضِعٍ من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ**﴾ [سبأ:٢٣]، وَوَرَدَ اسْمُهُ "**الأَعْلَى**" في موضعين، كقوله تعالى: ﴿**سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى**﴾ [الأعلى:١]، وَوَرَدَ اسْمُهُ "**المُتَعَال**" مَرَّةً واحدة، في قوله تعالى: ﴿**عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ**﴾ [الرعد:٩] [١].

فَجَمِيعُ معاني العُلوّ ثَابِتَةٌ لَهُ سُبحَانَه، عُلُوُّ الذَّات، وعُلُوُّ القُدرة، وعُلُوُّ القَهرِ والغَلَبَة، وعُلُوُّ الحُجَّة، ولذا وَصَفَ نفسَهُ بأنَّهُ: ﴿**ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ**﴾ [طه:٥]، **وبجميعِ صِفَاتِ العَظَمَةِ والكبرياءِ والجلالِ والجَمَالِ، وغايةِ الكمالِ اتَّصف، وإليه فِيهَا الْمُنتهى.**

وَمِنْ عُلوّهِ: أن جَعلَ الرِّفعةَ والعُلوَّ لكتابهِ ولدينِهِ ولأوليائِهِ الصَّادِقين، كما قالَ تعالى: ﴿**قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ**﴾ [طه:٦٨]، وقالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[٢].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٩٤٦)، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل (صـ٢٥٥).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٧).

ومن آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ العَلِيِّ:

أولًا: التَّواضعُ للهِ تعالى ولما أَنْزَلَ من الحقِّ، لأنَّ الإيمانَ بعُلُوهِ سُبحانَهُ وَقَهرهِ لعبادِهِ، يُورِثُ في القلبِ تَوَاضُعًا وَحَيَاءً وَتَعظِيمًا للهِ ﷻ ولأوامِرهِ وَنَواهِيه، ورضًا بأحكامهِ القَدَرِيَّة والشَّرعيَّة.

ثانيًا: الحذرُ من العُلُوِّ في الأرضِ بغيرِ الحقِّ، وتجنبُ ظُلمِ العبادِ والتَّكبرِ عليهِم وَقَهْرِهِم، فَمَا مِنْ جَبَّارٍ علا في الأرضِ وتجبر، إلاَّ وَقَصَمَهُ اللهُ ﷻ وأَهلَكَه.

أسألُ اللهَ بمَنِّهِ وكرمِه أن يُعْلِي مقامَنَا في الدُّنيَا والآخِرة، وأن يُدْخِلَنَا أعلى الجِنَان في الفردوسِ الأعلى بصحبةِ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالحِين.

الْمَجْلِسُ الخَامِسُ والعشرون:

مَعَ اسْمَي الله: "الحَفِيظ" و "الحَافِظ"

وَرَدَ اسْمُ الله "**الحَفِيظ**" في ثلاثةِ مواضعٍ من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ**﴾[هود:٥٧]، وَوَرَدَ اسْمُ الله "**الحَافِظ**" مرةً واحدةً بصيغةِ المفرد، في قوله تعالى: ﴿**فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا**﴾[يوسف:٦٤]، وَوَرَدَ مرتين بصيغةِ الجمعِ، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[الحجر:٩].

و "الحَفِيظ": سُبْحَانَهُ هُوَ العَلِيمُ الْمُهَيْمِنُ الرَّقِيبُ عَلَى خَلْقِهِ، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي مُلْكِهِ، يَحْفَظُ أَعْمَالَ عِبَادِه، ويحفظُ خَلْقَهُ: ﴿**وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً**﴾ [الأنعام:٦١].

و "الحَفِيظ": الذِي حَفِظَ مَا خَلَقَهُ، وَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا أَوْجَدَهُ، وَحَفِظَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ وُقُوعِهِم فِي الذُّنُوبِ وَالهَلَكَات، وَلَطُفَ بِهِم فِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَأَحْصَى عَلَى العِبَادِ أَعْمَالَهُم وَجَزَاءَهَا(١).

وَقَدْ مَدَحَ اللهُ سُبْحَانَهُ عِبَادَهُ الذِينَ يَحْفَظُونَ حُقُوقَهُ وَحُدُودَهُ، فَقَالَ فِي مَعْرِضِ بَيَانِهِ لِصِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الذِينَ اشْتَرَى مِنْهُم أَنْفُسَهُم وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُم الجَنَّةَ: ﴿**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [التوبة:١١٢].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٩٤٧)، زاد المسير، لابن الجوزي (١٤٢/٢)، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل (صـ٤٥٣).

وَيَجُوزُ إِطْلَاقُ هَذَا الاِسْمِ عَلَى الخَلْقِ، قَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿**ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف:٥٥]، لَكِنَّهُ حِفْظٌ يَلِيقُ بِضَعْفِ البَشَرِ وَنِسْيَانِهِم.

أَمَّا الحِفْظُ فِي حَقِّ اللهِ عز وجل فَهِيَ صِفَةُ كَمَالٍ مُطْلَقٍ، تَلِيقُ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ، فَاللهُ لَهُ صِفَاتُ الكَمَالِ وَنُعُوتُ الجَلَالِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَمِنْ آثَارِ الإِيمَانِ بِهَذِينِ الاسْمَيْنِ العظيمين:

أولًا: أَنَّ مَنْ حَفِظَ حُدُودَ اللهِ وَرَاعَى حُقُوقَهُ، تَوَلَّى اللهُ حِفْظَهُ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَفِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ.

ثانيًا: الحرصُ على حفظِ كتابِ الله، بالعملِ بهِ وَبِمُدَاومةِ مُدَارَستهِ وَقِراءَتِه وَعَدَمِ هَجرِهِ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ بِيْنَ أَيدِينَا، وَمِنْ خَلْفِنَا، وَعَنْ أَيمَانِنَا وَعَنْ شِمَائِلِنَا، وَمِنْ فَوْقِنَا، وَنَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُغْتَالَ مِنْ تَحْتِنَا.

الْمَجْلِسُ السَّادِسُ والعشرون:

مَعَ اسْمَي الله: "الحَسِيب" و "المُقِيت"

وَرَدَ اسْمُ الله "**الحَسِيب**" ثلاثَ مراتٍ في القرآنِ الكريم، كقولِه تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا**﴾ [النساء:٨٦]، فَيَحفَظُ على العبادِ أعمالَهُم حَسَنَهَا وَسَيِّئِهَا، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، ثُمَّ يُجَازِيهِم بما اقتَضَاهُ فَضْلُهُ وَعَدلُهُ وَحُكمُهُ المحمُود.

وَقَد أَرشَدَ ﷺ مَنْ مَدحَ إنسانًا بأن يقولَ: «أَحْسِبُ فلانًا واللهُ حَسِيبُه، ولا أُزَكِّي على اللهِ أحدًا»[١].

فاللهُ هو "**الحَسِيب**" **أي**: **الكَافِي**، كما قالَ تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ**﴾ [الطلاق:٣]. أي: كَافِيه مِنْ كُلِّ شيء.

وجاءَ اسْمُ اللهِ "**الحَاسِب**" مرتين بصيغةِ الجمع، كقولِهِ تعالى: ﴿**وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ**﴾ [الأنبياء:٤٧]، **وهو بمعنى اَلْمُحَاسِب الذي يَحْسِبُ على عبادِه**، وَيُحْصِي عليهِم أَعمَالَهُم، ويجازِيهِم عليها، فهو مُطَّلِعٌ على الدَّقَائِق الخفيَّةِ مِنْ الأعمالِ والأحوال[٢].

إذا بُلِيتَ فثقْ باللهِ وارْضَ بهِ — إنَّ الذي يَكْشِفُ البَلْوَى هو اللهُ
واللهِ ما لَكَ غيرُ اللهِ مِنْ أَحَدٍ — فَحَسْبُكَ اللهُ في كلٍّ لكَ اللهُ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (١٩١)، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل (صـ٦٦٧).

وَمِنْ أسْمَاءِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ الحُسْنَى: "المُقِيت":

وَرَدَ في القرآنِ الكريم في موطنٍ واحد: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾ [النساء:٨٥].

ومعناهُ: الذي أَوْصَلَ إلى الموجُودَاتِ والمخلُوقَاتِ أَقوَاتَهَا وَأَرزاقَها، وَخَلَقَ لها ما بهِ تَقْتَاتُ وَتَعِيشُ.

و "المُقِيت": **سُبْحَانَهُ هو الحَافِظُ الشَّاهِدُ الحَسِيبُ**، وهو يأتي بمعنى الْمُقْتَدِرِ والْمُجَازِي(١).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ بهذين الاسْمَين:

أولًا: على المؤمنِ أن يَفْزَعَ إلى اللهِ في كُلِّ شُؤُونِه، ولا يَلتَفِت إلى أهلِ الخِدَاعِ والمكر؛ لأنَّ اللهَ كَافِيه شرَّهُم، وهو حَسْبُهُ من كَيدِهِم: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٢]، وأنَّهُ يُشرَعُ لِمَن خُوِّفَ بغيرِ اللهِ أن يقولَ: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ»(٢).

ثانيًا: التَّوكلُ على الله، وبذلُ الأسبابِ المادِيَّةِ من الضَّربِ في الأرض، وَتَدبُّرُ أمرِ الرِّزقِ والمعيشةِ بالكسبِ مع الدُّعَاءِ.

اللهُمَّ يا مُقِيتُ يَسِّر لنا أسبابَ الرِّزقِ الحلال، ويا حسيبُ يَسِّر حِسَابَنَا يومَ العَرضِ عليك.

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/١٧١)، المقصد الأسنى، الغزالي (صـ٨٦)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (صـ٩٤٧)، معتقد أهل السنة في أسماء الله، التميمي (صـ١٨٤)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ٦٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).

الْمَجْلِسُ السَّابِعُ والعشرون:

مع أسْمَاءِ الله: "الغَنِيّ" و "الكريم" و "الأكرم"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الغَنِيّ**" ثَمَانِيَ عَشْرَةَ مرةً في الكتابِ العزيز، مقرونًا ومنفردًا، كقولِه سبحانه: ﴿**وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ**﴾ [الأنعام:١٣٣]، وقوله: ﴿**فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ [إبراهيم:٨]، وقوله: ﴿**سُبْحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلْغَنِيُّۖ**﴾ [يونس:٦٨].

فهو سُبْحَانَهُ "الغَنِيّ": **الذي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمواتِ والأرض، وهو غَنِيٌّ عَمَّا سِوَاهُ، وكُلُّ مخلوقٍ مَفْتَقِرٌ إليهِ لا غِنَى لَهُ عَنْهُ طَرْفَةَ عَينٍ**(١).

وهو سُبْحَانَهُ "الغَنِيّ": **الذي له الغِنَى التَّامُّ المطلق**، الذي لو اجتَمَعَ الخلقُ من أَوَّلِهِم وَآخِرِهِم في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوه، فَأَعطَى كُلَّ إنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذلكَ مِمَّا عِنْدَه، إِلَّا كما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ(٢).

وَمِنْ أَسْمَاءِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ الحُسْنَى: "الكريم":

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الكريم**" في القرآنِ ثلاثَ مرات، كما في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ**﴾ [الانفطار:٦]، وَمِنْ أَسْمَائِه "**الأكرم**": وهو أفعلُ تَفْضِيل، أي: الأَشَدُّ كرمًا، وقد وَرَدَ مرةً واحدة، في قوله: ﴿**ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ**﴾ [العلق:٣].

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص٦٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٨٠٦)، جزء من حديث: أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

واسْمُ اللهِ "الكريم" لَهُ عِدَّةُ مَعَان:

الأول: الجودُ والتَّفَضلُ، فَيُنعِمُ على عبادِه وَيُعْطِيهِم.

الثاني: الذي يُعْطِي وَيُثْنِي، فاللهُ لَهُ الكمالُ المطلق، والغِنَى المطلق، فهو الغَنِيُّ عمَّا سِوَاهُ، والخلقُ كلهُم مُفتَقِرُونَ محتاجُونَ إليه.

الثالث: الكريمُ الذي إذا قَدَر عَفَا، وإذا وَعَدَ وَفَّى.

الرابع: الكريمُ الذي لا يَرُدُّ سَائِلًا، ففي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ»(١).

الخامس: من كَرَمِه أَنَّهُ يثيبُ العبدَ على الحَسَنَةِ إذا نَواهَا، ولو لم يَعْمَلْهَا، ولا يُعَاقِبُ العبدَ على سَيِّئَةٍ نَوَاهَا ولم يَعْمَلْهَا(٢).

ومن آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الغَنِيّ والكريم:

أولًا: المسَارَعَةُ والمشَارَكَةُ بِتفرِيجِ كُرَبِ النَّاسِ وَتَيسِيرِ أُمُورِهِم، وَسَتْرِ عَوْارَتِهِم، والعفوِ عَنْ زلاتِهِم.

ثانيًا: أن يَتَعفَّفَ العبدُ عن أَمْوَالِ الناسِ وَحَاجَاتِهِم، فَمَن يَستَعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ومنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وأن يَسأَلَ الغنيَّ الكريمَ من فضلِه، وأن يَدْعُوَ بما دَعَا بِهِ ﷺ: **«اللهُمَّ اكْفِنِي بحلالك عَنْ حَرَامِك، وأغنِنِي بفضلِكَ عَمَّن سِواك»**(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٥٦)، وأبو داود (١٤٨٨)، وابن حبان (٨٧٦)، والألباني في صحيح الترمذي وصحيح أبي داود.

(٢) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/١٤٥)، المقصد الأسنى، الغزالي (ص١١٧)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (ص٥٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣)، وأحمد (١٣١٨)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، وصحيح الجامع (٢٦٢٥).

الْمَجْلِسُ الثَّامِنُ والعشرون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الرَّقِيب" و "الشَّهِيد"

مِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ "**الرَّقِيب**" وقد وردَ في الكتابِ العزيزِ ثلاثَ مرات، كقولِه تعالى حكايةً عَنْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ﴾ [المائدة:١١٧]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب:٥٢].

فهو سُبْحَانَهُ مُرَاقِبٌ لِعِبَادِهِ، محيطٌ بِهِم، عَالِمٌ بأحوالهِم، وَقَائِمٌ بِتَدبِيرِهِم على أكملِ نِظَام، وأحسنِ إحكام[١]، والعبدُ إذا استحضرَ هذا المعنى، أَدركَ جَانِبًا كبيرًا مِمَّا يَجِبُ عليهِ مِنْ حَقِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَمِنْ أَسْمَائِه الحُسْنَى "الشَّهِيد"[٢]:

وَرَدَ هذا الاسْمُ "**الشَّهِيد**": في الكتابِ العزيز ثماني عشرةَ مرة، كقولِهِ تعالى فيما ذَكَرَهُ عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ شَهِيدٌ﴾[المائدة:١١٧]، وقوله: ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا﴾ [يونس:٢٩].

---

(١) تيسير الكريم المنان، السعدي (ص٦٧٠).

(٢) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل (ص٦٣٣)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (ص١٩٢).

فهو سُبْحَانَهُ الشَّاهِدُ الذي لا يَغيبُ عنهُ شيء، وهو الحفيظُ على كُلِّ شيء، فَعِلْمُه أَحَاطَ بالأشياء، وهو يَشْهدُ بالحقِّ، وَيُنْصِفُ المظلومَ، وَيَقْتَصُّ من الظَّالم.

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **الرَّقيبُ والشَّهِيدُ من أسمائِهِ الحُسنى هما مُترادِفَان**، وكلاهُمَا يدلُّ على إحاطةِ سَمْعِ اللهِ بالمسمُوعات، وَبَصَرِه بالْمُبصِرات، وَعِلْمِهِ بجميعِ المعلُومَاتِ الجليةِ والخفِيَّة، وهو الرَّقيبُ على ما دَارَ في الخواطِر، وما تحركتْ بِهِ اللواحِظ، ومن بابِ أولى الأفعالُ الظَّاهرةُ بالأركان(١).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الرَّقيبِ والشَّهيد:

أَنْ يَستَحضِرَ العبدُ مِنَّا مُرَاقَبَةَ وَمُشَاهَدِةَ اللهِ لَهُ في كُلِ عَمَلٍ يَعمَلُهُ، أو كلامٍ يَقُولُهُ، أو نيّةٍ يَعْقِدُهُا، فَيَدفَعُهُ ذلكَ إلى المسارعةِ في الخيرات، والإكثارِ من الطَّاعاتِ؛ لتكونَ شاهدةً عِنْدَهُ سُبْحَانَه.

اللهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وعلانِيَّتَنَا فاقْبَل مَعذِرَتَنَا، وَتَعْلَمُ حَاجَتَنَا فأَعْطِنَا سُؤْلَنَا، وَتَعْلَمُ ما عِندَنَا فاغْفِر ذُنُوبَنَا.

---

(١) الحق الواضح المبين، السعدي (ص٥٨).

الْمَجْلِسُ التَّاسِعُ والعشرون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "القَرِيب" و "المُجيب"

من أَسْمَاءِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ: "**القَرِيب**" وَوَرَدَ في القرآنِ الكريمِ ثلاثَ مرات، كما في قولِه تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ**﴾ [هود:٦١]، ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**﴾ [البقرة:١٨٦].

ومعنى "القريب": أي: هو القَرِيبُ من كُلِّ أحد، وَقُرْبُهُ سُبْحَانَهُ نوعان:

قُربٌ عام: مِنْ كُلِّ أحدٍ بعلمِه، وَخِبرتِه، وَمُراقَبَتِه، وَمُشَاهَدَتِه، وإحاطتِه وهو أَقْرَبُ إلى الإنسانِ مِنْ حَبلِ الوَرِيد.

وَقُربٌ خاص: بلطفِهِ وَحِفْظِهِ ونُصْرَتِه، وهذا قُربٌ وَمَعِيَّةٌ خَاصَةٌ لعبادِهِ المؤمنين(١).

ومن أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ الحُسْنَى "الْمُجِيب":

وَوَرَدَ مرةً واحدةً في القرآنِ الكريم مقرونًا باسمِهِ "**القَرِيب**"، في قوله: ﴿**إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ**﴾ [هود:٦١]، وبصيغةِ الجمع: ﴿**وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ**﴾ [الصافات:٧٥]، وقد عَبَّرَ اللهُ هنا بالجمعِ مِنْ بَابِ التَّعظِيمِ لِذَاتِه وَجَلالِه.

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (صـ٢٢٢)، شأن الدعاء، الخطابي (صـ١٠٣).

ومعنى "المُجِيب" سُبْحَانَهُ: الذي يُجيبُ دُعاءَ السَّائِلين، وَيُغيثُ الملهوفين، وَيُؤمِّنُ فزَعَ الخَائِفِين، حتى إنَّهُ يَستَجِيبُ للذين كفروا بهِ، كما قالَ سُبحَانَهُ عَنهُم: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥].

فاللهُ هو الذي أَجَابَ دَعوةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حينما كَانَ في الشِّدَّةِ: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات:٧٥]، وسَمِعَ ضَرَاعَةَ أيوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حينَ قال: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء:٨٣-٨٤]، واستجابَ ليونسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في الظلمات: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، **وجميعُ الأنبياءِ والمرسلينَ** عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، **تَضرَّعُوا إلى ربِّهم، فاستَجَابَ لهم، وَحفِظَهُم وَتولاهُم، وَقَبِلَ ضَرَاعتَهُم إليهِ.**

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ القَرِيبِ والْمُجِيب:

أنَّهُ يَنْزِعُ مِنْ نُفُوسِ المؤْمِنِينَ مَا قَدْ يُصِيبُهَا مِنْ يَأْسٍ وَجَزَعٍ وَخَوْفٍ وَضَعْفٍ، لِيَقِينِهِم بأَنَّ اللهَ قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِهِ، يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، ويَكْشِفُ عَنهُ السُّوءَ بما شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ؛ فَهُوَ نِعْمَ المجِيب.

اللَّهُمَّ يا مُجِيبَ الدُّعَاء استَجِب دُعاءَنَا، وَوَفِّقْنَا لطَاعَتِكَ أجمعين، وَأَصلِح أَحوَالَنَا وَنِيَّاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَاختِمْ بالصَّالِحَاتِ أَعمَالَنَا.

الْمَجْلِسُ الثَّلاثُون:

مع أسْمَاءِ اللهِ: "الْحكِيم" و "الحكَم" و "الحاكِم"

من أسماءِ رَبِّنَا التي عَرَّفَ بِهَا نَفْسَهُ إلى عِبَادِه، وَذَكَرَهَا في كِتَابِه، وعلى أَلسِنَةِ رُسُلِهِ وَأَنبيائِه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، "**الحَكِيم**"(١): وقد وَرَدَ هذا الاسْمُ أربعًا وتسعين مرةً في القرآنِ الكريم، كقولِه: ﴿**ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ**﴾ [التحريم:٢]، ﴿**ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ**﴾ [البقرة:١٢٩]، ﴿**ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ**﴾ [سبأ:١].

وَوَرَدَ اسْمُهُ "**الحَكَم**" فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ: ﴿**أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا**﴾ [الأنعام:١١٤]، وورد اسْمُ اللهِ "**الحَاكِم**": في خَمسَةِ مَوَاضِعِ بصيغةِ الجمع، منها: ﴿**وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ**﴾ [الأعراف:٨٧]، ﴿**أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ**﴾ [التين:٨]، فَفِيهِ تأكيدٌ على عَدْلِه وَرَحمَتِه بخلقِهِ سُبْحَانَهُ.

و "**الحَكِيم**": **هو الذي يُحْكِمُ الأشياء، وَيُتْقِنُهَا، وَيَضَعُهَا في مَوَاضِعِهَا**، كما قالَ سبحانَهُ: ﴿**صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ**﴾ [النمل:٨٨].

ومن معاني الحِكْمَة: حِكْمَتُه سُبْحَانَهُ في خَلْقِه، حيث خَلَقَهُم في أَحْسَنِ تقويم، وَخَلقَهُم مع اختلافِ أجناسِهِم وَلُغَاتِهِم التي يَتَكَلَّمُونَ بها.

ومن معاني حِكْمَتِه: النَّومُ الذي لا يشعرُ به الإنسانُ حينما يَتَلَبَّسُ به، وما يحصلُ لَهُ أثناءَ نَومِهِ وَبَعدِه، فلو تأمَّلَ الإنسانُ هذهِ النِّعمَةِ وَحِكْمَةِ اللهِ فيها، لَتَبَينَ لَهُ عَظَمَةُ خَالقِه، وَبَالِغُ حِكْمَتِه.

---

(١) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (٢٤١/١)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (ص٢١٣).

ومن معاني حِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ: أَنْ يُلْهِمَ بعضَ العبادِ الحِكْمَةَ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ [البقرة:٢٦٩].

وأما "الحَكَمُ": فهو مَنْ لَهُ الحُكْمُ والسُّلطانُ والقَدَر، فلا يَقَعُ شيءٌ إلاَّ بإذنِه، فهو المُدَبِّرُ المتصرِّف، **ومن حُكْمِهِ وَحِكْمَتِه: أَنَّهُ عَدْلٌ لا يَظْلِمُ أحدًا.**

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الحَكِيمُ مِنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى، وَالحِكْمَةُ مِنْ صِفَاتِهِ العُلَى، وَالشَّرِيعَةُ الصَّادِرَةُ عَنْ أَمْرِهِ مَبْنَاهَا عَلَى الحِكْمَةِ، وَالرَّسُولُ المَبْعُوثُ بِهَا مَبْعُوثٌ بِالكِتَابِ وَالحِكْمَةِ، وَالحِكْمَةُ هِيَ سُنَّةُ الرَّسُولِ وَهِيَ تَتَضَمَّنُ العِلْمَ بِالحَقِّ وَالعَمَلَ بِهِ وَالخَبَرَ عَنْهُ وَالأَمْرَ بِهِ[١].

ومن آثارِ الإيمانِ بهذهِ الأسماء:

التَّسليمُ والإذعَانُ للهِ في كُلِّ مَا قَدَّرَ وَحَكَم، فَكُلُّ مَا شَرَعَهُ اللهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الأَحْكَامِ وَالمُعَامَلَاتِ وَالقِصَاصِ وَالحُدُودِ وَتَقْسِيمِ المَوَارِيثِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ وَابتِلائِهِ لِعِبَادِه وَعَطَايَاهُ الدُّنْيَوِيَّةُ أَو مَنْعِه، هِيَ فِي مُنْتَهَى الحِكْمَة؛ لِأَنَّهَا تَشْرِيعُ الحَكِيمِ العَلِيمِ سُبْحَانَهُ، الذِي لَا يَدْخُلُ حُكْمَهُ خَلَلٌ وَلَا زَلَلٌ.

اللهمَّ يَا مُعَلِّمَ إِبْرَاهِيمَ عَلِّمْنَا ويا مُفَهِّمَ سُليمانَ فَهِّمْنَا، ويا مُؤْتِي لُقْمَانَ الحِكْمَةَ آتِنَا الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَاب.

---

(١) طريق الهجرتين (١٦١)، الصواعق المرسلة (٤/ ١٥٦٥).

الْمَجْلِسُ الوَاحِدُ والثلاثون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الوَدُود" و "الرَؤُوف"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الوَدُود**"(١) مرتين في قولِه تعالى: ﴿**وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ**﴾ [هود: ٩٠]، وقولِه: ﴿**وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ**﴾ [البروج: ١٤].

والوُدُّ: هو الحُبُّ، والْمَوَدَّةُ: هي العَلاقَةُ الجميلةُ التي حَكَاهَا اللهُ عن الأزواجِ فقالَ: ﴿**وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [الروم: ٢١]، وارتَضَاهَا؛ لتكونَ نهايةً للخُصُومَةِ والعَدَاوَةِ مع الآخرِين: ﴿**عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً**﴾ [الممتحنة: ٧]، **والفرقُ بينَ الحُبِّ والودّ:** أنَّ الحُبَّ ما استَقَرَ في القلب، والودُّ ما ظَهَرَ على السُّلُوك.

فاللهُ وَدُودٌ لعبادِهِ الصَّالحين، يُحِبهُم، وَيُقَرِّبهُم، ويرضى عَنْهُم، ويَقْبَلُ أَعْمَالَهُم، بل يَرزُقُهُم محبةَ النَّاس: ﴿**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ**﴾ [المائدة: ٥٤]، وهذِهِ مودةٌ خَاصَّة، أمَّا المودةُ العَامَّةُ لِخَلقِه: فهي الإحسانُ إليهِم والإنعامُ والإكرامُ.

ومن معاني "الوَدُود" سُبْحَانَهُ: أنَّه مَوْدُودٌ؛ أي: مَحْبُوبٌ يُحِبُّهُ عِبَادُهُ وَيَشتَاقُونَ للقَائِه، قالَ ابنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيسَ الْعجبُ من مَمْلُوكٍ يتذللُ للهِ ويتعبَّدُ لَهُ، وَلَا يَمَلُّ من خِدمَتِهِ مَعَ حَاجتِه وَفَقرِهِ إِلَيْهِ، **إِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ مَالكٍ يَتَحَبَّبُ إِلَى مَمْلُوكِه بصنوفِ إنعامِه وَيتوددُ إِلَيْهِ بأنواعِ إحسانهِ مَعَ غِنَاهُ عَنهُ**(٢).

---

(١) الأسماء والصفات، البيهقي (١/١٩٨)، النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، الغزالي (ص١٨٦).

(٢) الفوائد، ابن القيم (ص٣٥).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "الرَّؤُوف"(١):

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الرَّؤُوف**" في عَشْرِ آياتٍ مقرونًا ومفردًا، وقد وَصَفَ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهَ ﷺ بقوله: ﴿**بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [التوبة:١٢٨]، وقوله: ﴿**وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ**﴾ [آل عمران:٣٠]، وغالبًا ما يقترنُ اسْمُ اللهِ "**الرَّؤُوف**" بالرَّحمة؛ مما يدلُّ على أنَّ كُلًّا مِنهُمَا عندَ الاقترانِ محمولٌ على معنى خاص.

والرَّأفَةُ: شِدَّةُ الرَّحمة(٢)، فهي إشفاقٌ من جميعِ الوجُوه، وهي لجميعِ الخلقِ في الدُّنيا ولبعضهِم في الآخِرة، وهم أولياؤُهُ المؤمنون.

فَمِنْ رَأفَةِ اللهِ بِنَا ﷻ، أنَّهُ عَلِمَ ضَعفَنَا، فَخَفَّفَ عنَّا التَّكاليف، وَمِنْ رأفتِهِ بِنَا، أنَّهُ تَقَرَّبَ إلينا، وتحبَّبَ إلينا، وَمِنْ رأفتِهِ بِنَا، أنْ فَتَحَ لنَا بَابَ التَّوبةِ والرُّجُوعِ إليه، وَمِنْ رأفتِهِ بِنَا، أنْ سَخَّرَ لنَا ما في السَّماواتِ والأرض، فَبَسَطَ لنَا الأرض، وَرَفَعَ فوقَنَا السَّمَاء بغيرِ عمد، قال تعالى: ﴿**وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحج:٦٥].

وَمِنْ آثَارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الوَدُود والرَّؤُوف:

فيهِ دَعْوَةٌ لإشاعةِ الوُدِّ والرَّأفةِ والرَّحمةِ بينَ النَّاس، وَتَصفِيةِ القُلُوب، وإزالةِ الشَّحْنَاءِ، وغسلِ الضَّغَائِن، وتجنُّبِ الحسدِ والتَّبَاغضِ والتَّنَاحُر.

فيا رَؤُوفُ يا وَدُود، الْطُف بِنَا فِي قَضَائِك، وَعَافِنَا مِنْ بَلائِك، وَأَلْحِقْنَا بالصَّالِحِينَ مِنْ أَوْلِيَائِك.

---

(١) الأسماء والصفات، البيهقي (١/ ١٥٤)، شأن الدعاء، الخطابي (صـ٩١).

(٢) مختار الصحاح، الرازي (صـ١١٥).

الْمَجْلِسُ الثَّاني والثلاثون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الحَمِيد" و "الْمَجِيد"

جاءَ اسْمُ اللهِ "**الحَمِيد**" سبعَ عشرةَ مرةً في القرآنِ الكريم، مقرونًا ومنفردًا، كقولِه تعالى: ﴿**وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ**﴾ [البقرة:٢٦٧]، وقوله: ﴿**وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ**﴾ [الحج:٢٤].

ومعنى "الحَمِيد": هو الْمَحْمُود الذِي اسْتَحَق الحَمْدَ بِفِعَالِهِ، وَالذِي يُحْمَدُ في السَّراء والضَّرَّاءِ، وَفي الشِّدةَ والرَّخَاءِ، فهو محمودٌ عَلى كُلِّ حَالٍ(١).

ولهذا كانَ من أفضلِ الذِّكرِ الواردِ عنه ﷺ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةِ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» (٢).

والحمدُ هو أولُ لفظٍ في القرآنِ في سورةِ الفاتحة: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾، وهو كلامُ أهلِ الجنَّةِ: ﴿**وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا**﴾ [الأعراف:٤٣]، وجميعُ المخلُوقَاتِ نَاطِقَةٌ بحمدِه سُبحَانَهُ. ﴿**وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ**﴾ [الإسراء:٤٤].

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الحَمِيد:

أن يُعَوِّدَ الإنسانُ نفسَهُ وأبناءَهُ على مُلازَمَةِ الحمدِ للهِ فيما يُحِبُّ وَفِيمَا لا يُحِبُّ تأسيًا بالحبيب ﷺ.

---

(١) الأسماء والصفات، البيهقي (١/ ١٣٠)، شأن الدعاء، الخطابي (ص٨٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "الْمَجِيد":

جاءَ اسْمُ اللهِ "**المَجِيد**" مرتين في الكتابِ العزيز، كقولِه تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود:٧٣]، وقولِه: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥]

ومعني المَجِيد سُبْحَانَهُ: الذي لَهُ المجدُ العظيم، والمجدُ هو عَظَمَةُ الصِّفَاتِ وَسعَتُهَا، فَلَهُ الكَمَالُ في العِلْمِ والقُدْرَةِ، والحِكْمَةِ والرَّحمةِ والسُّؤددِ، والقَدرِ والقَهْر[1].

واللهُ ﷻ مَجَّدَ نفسَهُ في كتابهِ في آياتٍ عديدة، بل إنَّ القرآنَ الكريم كُلَّهُ كتابُ تمجيدٍ وتعظيمٍ لله، والصَّلاةَ كُلَّهَا قائمةٌ على الثَّنَاءِ والتَّعظِيمِ والتَّمجيدِ له سُبْحَانَهُ.

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ المَجِيد:

أن تكونَ مجيدَ الصِّفَاتِ بحسنِ أخلاقِك، ومجيدَ الأفعالِ بالتزامِ الآدابِ والفَضَائِل، مُتَعَالِيًا عن النَّقَائِص، مُتَرَفِّعًا عن العيوب، تَطْلُبُ الرِّفعةَ والمجدَ في طَاعَةِ مولاك، واتباعِ سُنَّةِ مُصطَفَاك ﷺ، وبهذا تكتَسِبُ المجدَ والرفعةَ والذِّكرَ الحسن.

اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ كُلُّهُ، ولكَ الشُّكرُ كُلُّهُ، وإليكَ يُرجَعُ الأمرُ كُلُّهُ، فأهلٌ أنتَ أن تُحْمَد، وأهلٌ أنتَ أَنْ تُعْبَد، وأنتَ العزيزُ الحَمِيد.

---

(١) شأن الدعاء، الخطابي (صـ٨٤)، شرح أسماء الله الحسنى، القحطاني (صـ٧٤).

الْمَجْلِسُ الثَّالثُ والثلاثون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الحَقّ" و "الْمُبِين"

جَاءَ اسْمُ اللهِ "**الحقّ**" في عشرةِ مواضع، كقولِه تعالى: ﴿**وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ**﴾ [النور:٢٥]، وقوله: ﴿**ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ**﴾ [الأنعام:٦٢].

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَفْتِحُ صَلاَتَهُ مِن اللَّيْلِ بِذِكْرِ هَذَا المعْنَى، كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، ...وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ...»[١].

ومعنى "الحَقّ": **مَا لا يَسَعُ إِنْكَارُهُ وَيَلْزَمُ إِثْبَاتُهُ وَالاعْتِرَافُ بِهِ**، فهو سُبْحَانَهُ حَقٌّ بِذَاتِه، بَاقٍ لا يحولُ ولا يَزُول، وَسُنَّتُهُ حَقٌّ بَاقِيَةٌ بلا تَبدِيل، وَشَرَائِعُهُ حَقٌّ لا يأتِيهَا البَاطلُ، وَوَعْدُهُ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيه، وخَيْرُهُ حَقٌّ لا يَتَخَلَّف[٢].

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الْحَقّ: **الثَّباتُ على الحقِّ** مهما كَثُرَت الْمُغْرِيات والشَّهوات، وأن يُعَوِّدَ العبدُ نَفْسَهُ وَأَبْنَاءَهُ على قَولِ وفعلِ الحَقّ والقَضَاءِ به، وفي الوقتِ نَفْسِه يَحْذَرُ من الكذبِ والغشِ والتَّدليسِ وما يخالِفُ الحقّ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣/ ٣) (١١/ ١١٦) (١٣/ ٣٧١، ٤٢٣، ٤٦٥)، ومسلم (١/ ٥٣٢ – ٥٣٣).

(٢) الأسماء والصفات، للبيهقي (٤٥/١)، شرح أسماء الله الحسنى، القحطاني (صـ١٨٠)، المقصد الأسنى، الغزالي (صـ١٢٦).

وَمِنْ أسْمَائِه الحُسْنَى "الْمُبِين":

وَوَرَدَ هذا الاسْمُ مرةً واحدةً مقرونًا بالحقِ، قالَ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٢٥]، **أي**: يعلمونَ أنَّ اللهَ هو الحقُّ الذي يُبيِّنُ لهم حَقَائِقَ ما كانَ يَعِدُهُم في الدُّنيا مِنْ العذاب، وَيَزُولُ حِينَئِذ الشَّكُّ فيهِ عن أهلِ النِّفَاقِ الذي كانوا فيما يَعِدُهُم في الدُّنيا يَمْتَرُون(١).

ومعنى اسْمِ اللهِ "الْمُبِين": المبيّنُ لِعِبَادِهِ سَبِيلَ الرَّشَاد، والْمُوَضِّحُ لهم الأَعمَالَ الْمُوجِبَةَ لِعِقَابِه، والذي لا يُخْفِي على خَلْقِهِ دَلائِلَ وجُودِه، وبَيِّنَاتِ سُلْطَانِه، والذي أبانَ سُبْحَانَهُ لخلقِهِ سُبُلَ النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِهِ، والفوزَ بِجَنَّتِهِ وَمَرضَاتِه(٢).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الْمُبِين:

أَنْ يسعى الواحِدُ مِنَّا بِبَذْلِ نَفْسِه أو مَالِه أو جَاهِه وبما أُوتي مِنْ العِلْمِ والحِكْمَةِ في تَبْيِينِ سُبُلِ الخيرِ والرَّشادِ للنَّاس، وتحذِيرِهِم مِنْ طُرقِ الغِوايةِ، كُلٌّ على حَسَبِ تَخَصُّصِهِ وَقُدُرَاتِه.

اللَّهُمّ أنْتَ الحقُّ، وقَوْلُكَ الحَقُّ، ووَعْدُكَ الحَقُّ، ولِقَاؤُكَ الحَقُّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، فَاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وأَسْرَرْتُ وأَعْلَنْتُ، وما أنْتَ أعْلَمُ به مِنِّي، لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ.

---

(١) جامع البيان، الطبري (١٨/ ١٠٦).

(٢) اشتقاق الأسماء، الزجاج (١٨١)، شرح أسماء الله الحسنى، القحطاني (صـ٢٠١).

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ والثلاثون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "القَوِيّ" و " الْمَتِين"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**القَوِيّ**" في تسعةِ مواضعٍ من القرآن، كقولِه سبحانه: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ**﴾ [الأنفال:٥٢]، وقوله: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ**﴾ [هود:٦٦].

وفي السُّنَّةِ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ»(١)

و "القَوِيُّ" سُبْحَانَهُ: **هو التَّامُّ الْقُوَّةِ الَّذِي لا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْعَجْزُ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ**، وَالْمَخْلُوقُ وَإِنْ وُصِفَ بِالْقُوَّةِ، فَإِنَّ قُوَّتَهُ مُتَنَاهِيَةٌ، وَعَنْ بَعْضِ الأُمُورِ قَاصِرَةٌ(٢).

واسْمُ اللهِ "**القَوِيّ**" اقترنَ كثيرًا باسْمِ الله "**العزيز**" وأتى في سياقِ الإخبارِ عن تَدْمِيرِ الظالمينَ والمكذبين، أو في سِيَاقِ النَّصرِ والتَّأييدِ والتَّفريجِ للمؤمنينَ والْمُستَضعَفِين، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [الحج:٤٠].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

(٢) الأسماء والصفات، للبيهقي (١١٧/١)، تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص٥٤).

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "الْمَتِين":

وقد وَرَدَ اسْمُ الله "**الْمَتِين**" مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، في قولِهِ تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ**﴾ [الذاريات:٥٨].

ومعنى "المَتِين": فَهُوَ يُفِيدُ فِي اللهِ سُبْحَانَهُ التَّنَاهِي فِي الْقُوَّة وَالْقُدْرَة[١].

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِهِ القويِّ المَتِين:

أولًا: أَنْ يُسَخِّرَ الإنسانُ قُوَتَهُ وَشَبَابَهُ في الإقبالِ على اللهِ وَعِبَادَتِه، وَأَنْ يَسْتَغِلَّ قَوَةَ جَاهِهِ وَمَنْصِبِهِ وَمَالِهِ في مُسَاعَدةِ المحتاجِينَ وَنُصرة المظلُومِين.

ثانيًا: أَنْ يَتَوَاضَعَ الْأَقْوِياءُ، وَلَا يَغْتَرُّوا بِقُوَّتِهِمْ؛ فَقُوَّتُهُمْ أَمَامَ قُوَّةِ اللهِ لَا شَيْء، فَإِذَا كُنْتَ ضَعِيفًا، وَرَبُّك الْقَوِيُّ الْمَتِينُ، فَلَا تَخَفْ؛ لِأَنَّكَ عَبْدُ الْمَتِينِ، وَلَنْ يَخْذُلَكَ سُبحَانَه.

اللهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ باسْمِكَ القَوِيِّ المَتِين، أن تُوفِّقَنَا إلى طَاعَاتِك، وَتُعِينَنَا على مَرْضَاتِك، وَتَأْخُذَ بِنَوَاصِينَا إلى طَرِيقِ جَنَّاتِك.

---

(١) شأن الدعاء، الخطابي (ص٧٧).

الْمَجْلِسُ الخَامِسُ والثلاثون:

مع أسْمَاءِ اللهِ: "الْمُقْتَدِر" و "القَدِير" و "القَادِر"

وهي مِنْ أسْماءِ اللهِ الحُسْنَى وصفاتِه العُلَى **وتعني في جُمْلَتِهَا: السَّيْطَرَة والتَمكُن والهَيْمَنَة.**

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ **"القَادِر"** اثنتي عَشْرَةَ مرةً، كقولِه: ﴿**أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم**﴾ [يس:٨١]، خمسٌ مِنْهَا وَرَدَ بِصِيغَةِ الجمعِ، كقولِه تعالى: ﴿**وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ**﴾ [المؤمنون:٩٥]،

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ **"القَدِير"** خمسًا وأربعينَ مرةً، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة:٢٠]، وقوله: ﴿**وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ [الحج:٣٩].

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ **"الْمُقْتَدِر"** في أربعِ آياتٍ، مِنْهَا قولُهُ تعالى: ﴿**فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ [القمر:٥٥].

وَمِنْ مَعَانِي "القَادِر": الْمُقَدِّر، مِنْ: قَدَرْتُ الشَيء، كما قَالَ سُبْحَانَه: ﴿**فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ**﴾ [المرسلات:٢٣]، أي: الْمُقَدِّرون.

واللهُ هو "القَادِر" على كُلِّ شيءٍ لا يُعْجِزهُ شَيءٌ ولا يَفُوتُهُ مَطلُوب، بخلافِ خَلْقِه، فهو سُبْحَانَهُ لا يَتطرَّقُ إليهِ العجزُ، ولا يَعْتَرِضُه فُتُور.

و " القَدِيرُ" هو "القَادِرُ"، كما أنَّ "العَلِيمَ" هو "العَالِم".

وَمِنْ مَعَانِي "القَدِير": **القَويُّ** الذي يَقوى على الشيءِ وَيَقدِرُ عليه، وَمِنهُ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٠٦].

و "المُقْتَدِرُ" سُبْحَانَهُ: هُوَ التَّامُّ الْقُدْرَةِ الَّذِي لا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلا يَحْتَجِزُ عَنْهُ بِمَنْعَةٍ وَقُوَّةٍ، وهو مُبَالغَة فِي الْوَصْفِ بِالْقُدْرَةِ، وَالْأَصْل فِي الْعَرَبِيَّة، أَنَّ زِيَادَة اللَّفْظ زِيَادَة الْمَعْنى(١).

فعلى العبدِ أن يتبرأَ دائمًا مِنْ حَولِهِ وَقُوَّتِه؛ لأنَّهُ لا حَولَ ولا قُوةَ إلاَّ باللهِ، ولهذا عَلَّمَنا النَّبِيُّ ﷺ أن نستخيرَ اللهَ في أُمُورِنَا كُلِّهَا، فنقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أَقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولَا أَعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ....»(٢).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ بهذهِ الأسْماء:

أولًا: أنَّها تملأُ النَّفسَ ثِقَةً بِنَصرِ اللهِ ﷻ، وَأَمَانًا مَعَهُ، وَطَمَأْنِينَةً وَأُنْسًا بِهِ.

ثانيًا: إذا دَعَتْكَ قُدرتُكَ وَقُوتُكَ على ظُلْمِ النَّاسِ، فَتَذَكَّرْ قُدْرَةَ الله وَقُوَّتَهُ عليك.

لا تَظلمنَّ إذا مـا كُنـتَ مُقْتَـدِرًا فـالظُّلمُ تَرجِعُ عُقبـاهُ إلى النَّـدمِ
تَنـامُ عَينـاكَ والمَظلومُ مُنتَبِـهٌ يـدعُو عليـكَ وَعَينُ اللهِ لَمْ تَنَمِ

اللَّهُمَّ بعلمِكَ الغيبَ وَقُدرَتِكَ على الخَلقِ، أَحيِنَا ما علمتَ الحياةَ خيرًا لنا، وَتَوفَّنَا إذا علمتَ الوَفَاةَ خيرًا لنَا.

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٨١)، تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص٥٩)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (ص٤١٨).

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٢).

الْمَجْلِسُ السَّادِسُ والثلاثون:

مَعَ أسْمَاءِ اللهِ: "الأَوَّل" و "الآخِر" و "الظَّاهِر" و "البَاطِن"

وَرَدَت هذهِ الأسماءُ كُلُّهَا مرةً واحدةً في القرآنِ والسُّنَّة مُتَلازِمَة، في قولِهِ تعالى: ﴿**هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ**﴾ [الحديد:٣]، **وهذهِ الأسماءُ الأربعةُ فَسَّرهَا النَّبيُّ ﷺ تفسيرًا كاملًا واضحًا**، فقالَ ﷺ مخاطبًا رَبَّهُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»[١].

فالأَوَّلُ سُبْحَانَهُ: يَدلُّ على أنَّ كُلَّ ما سِواهُ حَادِثٌ كائنٌ بعدَ أنْ لم يكن، فَيُوجِبُ للعبدِ أنْ يَلحَظَ فَضلَ رَبهِ في كُلِّ نعمةٍ دِينيةٍ أو دُنيوية، إذ السببُ والمسببُ مِنْهُ، **والآخِر: يَدلُّ على أنَّهُ هو الغَايةُ**، والصَّمَدُ الذي تصمدُ إليهِ المخلوقاتِ بِتَأَلُّهِها، وَرَغبَتِهَا، وَرَهبَتِهَا، وَجَمِيعِ مَطَالِبِهَا[٢].

فاللهُ عَزَّ وَجَلَّ هو الأَوَّلُ والآخِرُ في العَظَمَةِ والكبرياء، فلا أَحَدَ أَعْظَمُ مِنْه، وهو الأَوَّلُ والآخِرُ في الجلالِ والجمال، فلا شَيءَ أجلُّ مِنْه، ولا شَيءَ أجملُ مِنْه، وهو الأَوَّلُ والآخِرُ بإحسانِه، فلا أَحَدَ أَكْرَمُ ولا أَكْثَرُ عَطَاءً مِنْه؛ بل كَرَمُ المخلُوقين مِنْ كَرَمِه، وَعَطَاؤُهم مِنْ عَطَائِه.

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٣).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (ص ١٦٩).

ومن معاني "الظَّاهِر": الذي ظَهرَ للعُقُولِ وَقَهرهَا بِحُجَجِهِ، وَبَرَاهِينَ وجُودِهِ، وَأَدِلَّةِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَمَظَاهِرَ وَحْدَانِيَّته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ومن معاني اسْمِ اللهِ "البَاطِن": الذي يَعْلَمُ كُلَّ شَيء، فلا يخفى عليهِ شَيء، مهما لَطُفَ وَخَفِي وَدَقَّ(١).

ومن آثارِ الإيمانِ بهذهِ الأسماءِ الأَوَّل والآخِر والظَّاهِر والبَاطِن:

أولًا: أن يُسَارِعَ العبدُ في التَّسلِيمِ لأمرِ الله، ويبادرَ إلى التَّوبةِ، ولا يرضى أَنْ يَسْبِقَهُ أحدٌ إلى الله، ولا يَتَسَخط على الرَّبِّ سُبحانَهُ في قَضَائِه فيما يَكْرَهُ.

ثانيًا: عدمُ الاغترارِ بالأسبابِ المادِّية، والوثُوقِ بالمؤهِلاتِ الذَّاتيَّة، والاعتزازِ بالقُدُراتِ الفَردِيَّة؛ لأنَّها مِن الله، مُستَمَدةٌ مِنْ أَوَّلِيَّتِه، فَانيةٌ بآخِريَّته.

ثالثًا: الاشتغالُ بإصلاحِ الباطِنِ وَتنقِيَةِ السَّرائِرِ مِنْ الشَّهَواتِ والشُّبُهَات، فَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَه، وَمَنْ عَمَلَ لآخِرتِهِ كَفَاهُ اللهُ دُنيَاه.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فليسَ بَعْدَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوْقَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ.

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ص٦٠)، المقصد الأسنى، للغزالي (ص١٣٦).

الْمَجْلِسُ السَّابِعُ والثلاثون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الْمُقَدِّم" و "الْمُؤَخِّر"

وَهَذانِ الاسْمَانِ مُتَلازِمَان مُتَقَابِلان، فلا يُطْلَقُ واحِدٌ مِنهُمَا على اللهِ إلاَّ مقرونًا بالآخر؛ لأنَّ فيهِ أدبًا وزيادةَ حُسْن؛ لأنَّ الكَمَالَ في اجتِمَاعِهِمَا.

وَهَذانِ الوصفانِ من الصِّفَاتِ الذَّاتية؛ لكونِهِمَا قَائِمَتَينِ بالله، واللهُ مُتَّصِفٌ بِهِمَا، وَمِنْ صِفَاتِ الأفعال؛ لأنَّ التَّقديمَ والتَّأخيرَ مُتَعَلقٌ بالمخلوقاتِ ذَوَاتِهَا وَأَفعَالِهَا وَمَعَانِيهَا وَأَوصَافِهَا، وهي نَاشِئَةٌ عَنْ إرادَتِهِ وَقُدرَتِه(١).

وَوَردَ ذِكرُ هذينِ الاسمينِ في بعضِ الأحاديثِ الثَّابِتَةِ عن النَّبِيِّ ﷺ، منها: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَدْعُو إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ بقوله: «...اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، **أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ**، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير»(٢).

ومعنى هذين الاسْمَين: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُقَدِّمُ مَنْ شَاءَ لطَاعَتِهِ ورضوانِه، ويُؤَخِّرُ آخَرِينَ إلى مَعصِيَتِهِ وَعُقُوبَتِه، وهو أَعْلَمُ، كما قالَ تعالى: ﴿**لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ**﴾ [المدثر:٣٧].

و "المقدِّمُ" سُبْحَانَهُ: هُوَ الْمُعْطِي لِعَوَالِي الرُّتَبِ، و "المؤخِّرُ": هُوَ الدَّافِعُ عَنْ عَوَالِي الرُّتَبِ(٣).

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي (صـ٢٣٨)، شرح أسماء الله الحسنى، القحطاني (صـ١١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩).

(٣) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٢١٠).

والتَّقديمُ والتَّأخيرُ نوعان:

النَّوعُ الأول: تقديمٌ وتأخيرٌ كونيَّان، كتقديمِ بعضِ المخلوقاتِ على بعضٍ في الخلق، وتأخيرِ بعضِهَا على بعض، وتقديمِ الأسبابِ على مُسَبِّبَاتِهَا، وهذا لا يمكنُ حَصرُه.

النَّوعُ الثَّاني: تقديمٌ وتأخيرٌ شرعيَّان، كتفضيلِ اللهِ ﷻ جِنْسًا على جِنْس، وَمَكَانًا على مكان، وزمانًا على غيره[1].

ويَدْخُلُ في ذلكَ التَّقديمُ والتَّأخيرُ في الشَّرائِع، في مَوَاقِيتِهَا وَأَحْكَامِهَا، كتقديمِ الوضوءِ على الصَّلاة، والطَّوافِ على السَّعي.

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ المُقَدِّم والمُؤَخِّر:

أن يَثِقَ العبدُ أنَّ التَّقديمَ والتَّأخيرَ من اللهِ يَحْمِلُ في طَيَّاتِه الحِكَمَ العظيمة؛ لذا لا تحزن ولا تيأس إنْ تأخرَ رِزْقُ الزَّواجِ أو رِزْقُ الولدِ أو رِزْقُ الوظيفةِ أو غيرهم مِمَّا تَتَمنَاهُ أو تَنْتَظِرُهُ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ.

---

(١) الحقّ الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، السعدي (صـ١٠٠).

الْمَجْلِسُ الثَّامِنُ والثلاثون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "القَابِض" و "البَاسِط"

هُما اسْمَانِ عظيمان، مَنْ تأمَّلَ حَقِيقَتَهما عَاشَ حَيَاةَ السَّعَادة، ومَنْ آمنَ بِمُقْتَضَيَاتِهِمَا تَقَلَّبَ فِي رَغَدِ الطُّمَأْنِينَة، ومَنْ فَقِه غَايَتَهما اكتفى بما عِنْدَه، ولم يَطْمَع فيما عِنْدَ غَيرِه، وَقنِعَ بما رَزَقَهُ الله، ولم يَلْتَفِت إلى دُنيا غَيرِه.

وَوَرَدَ ذِكْرُهما في حديثِ أَنَسِ بنِ مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «غَلَا السِّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَعَّرْتَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ الْمُسَعِّرِ»[(١)]، وَوَرَدَ مِنْ قَبِيلِ الفعل، كما في قولِه تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ**﴾ [البقرة:٢٤٥]،

وَوَرَدَ ذِكْرُهما فِي أَحَادِيثَ كَثِيرةٍ، كَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ...»[(٢)]، وَقَوْلِهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ، ويَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ...»[(٣)].

ومن معاني اسْمَيهِ "القَابِض" و "البَاسِط":

"القَابِضُ" سُبْحَانَه: هُوَ الذِي يُمسِكُ الرِّزْقَ وغَيْرَه مِنَ الأَشْيَاءِ عَنِ العبَادِ بِلُطْفِهِ وحِكْمَتِهِ، ويَقبضُ الأَرْواحَ عِنْدَ الْمَماتِ بِأَمْرِهُ وقُدرَتِهِ، ويُضَيِّقُ الأَسْبَابَ عَلَى قَوْمٍ ويُوَسِّعُ عَلَى آخَرِينَ ابْتِلاءً وامْتِحَانًا.

---

(١) أخرجه أبوداود (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، والألباني في صحيح الجامع (١٨٤٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٨٢)، ومسلم (٢٧٨٧).

و **"البَاسِــطُ" سُــبْحَانَهُ: هُوَ الذِي يَبْسُــطُ الرِّزقَ لِعِبَادِهِ بجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَحِكْمَتِهِ**، فَيَبْتَلِيهم بِذَلِكَ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ، فَإِنْ شَاءَ وَسَّعَ وإنْ شَاءَ قَتَّرَ، فَهُوَ البَاسِطُ القَابِضُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَبْسُطُ يَدَهُ بالتَّوْبَةِ لمنْ أَسَاءَ(١).

والأدَبُ فِي هَذينِ الاسْمَينِ، أَنْ يُذْكَرَا مَعًا؛ لَأَنَّ تَمَامَ القُدْرَةِ بِذِكْرِهِمَا مَعًا، قَالَ الخَطَّابِيُّ: "قَدْ يَحْسُــنُ فِي مِثْلِ هَذَيْنِ الاسْمَينِ أَنْ يُقْرَنَ أَحَدُهمَا فِي الذِّكْرِ بالآخَرِ، وأنْ يُوصَلَ بِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَنْبَأَ عَنِ القُدْرَةِ، وأَدَلَّ عَلَى الحِكْمَةِ(٢).

ورَحِمَ اللهُ عروةَ بنَ الزبيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما ابتُلي بِقَطْعِ رِجْلِه قال: **اللهُمَّ إنْ كُنتَ أخذْتَ فقد أَعطَيْتَ، وإنْ كُنتَ ابتَلَيْتَ فقد عَافَيْتَ(٣)**.

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ القَابِضِ والبَاسِطِ:

أَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنِ امْتَنَّ اللهُ عَلَيهِ بِبَسْطَةٍ فِي المالِ أَوِ العِلْمِ أَوِ الجِسْمِ أَوِ الجَاهِ، أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِ اللهِ تَعَالَى كَمَا تَفَضَّلَ اللهُ عَلَيهِ وأَحْسَنَ، فإِنَّ هَذَا مِنْ شُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ، وإِنْ كُنْتَ لم تَنَلْ حَظًّا مِنْ هَذِهِ البَسَــطَاتِ فابْسُــطْ قَلْبَكَ لِأَحْكَامِ رَبِّكَ، ولِسَانَكَ لِذِكْرِهِ وشُكْرِهِ، ووَجْهَكَ للْخَلْقِ.

تَمَّ نُورُكَ رَبَّنَا فَهَدَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ.

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى، للرازي (صـ٢٤١)، والمقصد الأسنى، للغزالي (صـ٨٢)، كتاب الأسماء والصفات، للبيهقي (٨٥/١).

(٢) شأنُ الدعاء، الخطابي (صـ ٥٨).

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير (١٢٠/٩).

الْمَجْلِسُ التَّاسِعُ والثلاثون:

مع اسْمَي اللهِ: "البَرّ" و " التَّوَّاب"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ " **البَرّ**" مَرَّةً وَاحِدَةً في قولِهِ تعالى: ﴿**إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ**﴾ [الطور:٢٨].

ومعنى "الْبَرّ" سُبْحَانَه: **الرَّفِيقُ وَالْعَطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، عَمَّ بِرُّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ**، فَلَمْ يَبْخَلْ عَلَيْهِمْ بِرِزْقِهِ، وَهُوَ الْبَرُّ بِأَوْلِيَائِهِ إِذْ خَصَّهُمْ بِوِلايَتِهِ وَاصْطَفَاهُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَهُوَ الْبَرُّ بِالْمُحْسِنِ فِي مُضَاعَفَةِ الثَّوَابِ لَهُ، وَالْبَرُّ بِالْمُسِيءِ فِي الصَّفْحِ وَالتَّجَاوُزِ عَنْهُ(١).

وَمِنْ آثَارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ البَرّ:

استثمارُ الأَزْمِنَةِ والأمَاكِنِ الْمُبَارَكَةِ التي تَتَضَاعَفُ فيها الأجُور، وتُكَفَّرُ فيها السَّيِّئات، كلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَعَشْرِ ذِي الحجة وغيرها، وَالاستكثارُ من الْأَذْكَارِ فهو بَابٌ عَظِيمٌ يَفْتَحُهُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ لِعِبَادِهِ؛ لِيُضَاعِفَ لَهُمُ الْأُجُورَ والحَسَنَات.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "التَّوَّاب":

فقد وَرَدَ اسْمُهُ "**التَّوَّاب**" في القرآنِ الكريم إحدى عَشْرَةَ مَرَّةً، وغالبًا يكون مقرونًا بالرَّحِيم، كَدُعَاءِ إبراهيمَ وإسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿**رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**﴾[البقرة:١٢٨]،

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/١٧٩).

إشارةً إلى أنَّ توبَتَهُ على عِبَادِهِ هي مِنْ رَحمَتِه، وجاءت التَّوبَةُ مقرونةً بالتَّطَهْر، كما في قولِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢]؛ لأَنَّ التَّوبَةَ تَطْهِيرٌ للجَنَانِ والأبدانِ مِنْ أوزارِ الذُّنُوب.

ومعنى "التَّوَّاب" سُبْحَانَه: الذي شَرَعَ التَّوْبَةَ لعبادِهِ وَوَفَّقَهُم لها، وجعلَهَا مَحْضَ تَفَضُّلٍ مِنْهُ وكرمٍ وجودٍ[١]، ففي حديثِ أبي ذَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصَّةِ الرَجُلِ الذي يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: «اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَيُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِر، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ بِمَكَانِ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لاَ أَرَاهَا هَا هُنَا»، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُه[٢].

وَمِنْ آثَارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ التَّوَّاب:

أن يُسَارِعَ العبدُ إلى التَّوبَةِ والرُّجوعِ إلى رَبِّهِ التَّوَّاب: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١]، فالمحرومُ مَنْ صُرِفَ عنها: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات:١١].

اللهُمّ إنَّا نَسْأَلُكَ السَّلامةَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، والفَرَجَ مِنْ كُلِّ كَرْب، وَنَسْأَلُكَ يا تَوَّابُ تَوْبَةً نَصُوحًا لا نَعْصِيكَ بَعْدَهَا أَبَدًا.

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/١٩٥)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ٤٧٢). تنبيه: ولاَ يَصِحُّ تَسْمِيَةُ اللهِ تَعَالَى بـ(التَّائِبِ): لأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَسْمِيَةُ الله تَعَالَى بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لُغَةً.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠)، والترمذي (٢٥٩٦).

الْمَجْلِسُ الأَرْبَعُون:

مع أَسْمَاءِ اللهِ: "ذُو الجلَالِ وَالإِكْرَام" و "ذُو الفَضْل" و "ذُو المَعَارِج"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**ذُو الجلَالِ وَالإِكْرَام**" مرَّتين في القرآنِ الكريم، في قولِه تعالى: ﴿**تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ**﴾[الرحمن:٧٨]، وقوله: ﴿**وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ**﴾[الرحمن:٢٧]، و**كانَ** ﷺ **إذا انصرفَ مِنْ صَلاتِه استغفرَ اللهَ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثمَّ قال**: «اللَّهمَّ أنتَ السَّلامُ ومنكَ السَّلامُ، تَباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ»[١].

وَمِنْ معاني "ذُو الجلَالِ وَالإِكْرَام" سُبْحَانَه: أنَّهُ صِفَةٌ للذَّاتِ، وَصِفَةٌ للوجهِ أيضًا؛ **أي: الْمُسْتَحِقُّ لأن يُجَلَّ ويُكَرَّم**، وهُوَ ذُو العَظَمةِ والكبرياءِ، وَذُو الرَّحمةِ والجُودِ، والإحسانِ العامّ والخاصِّ، الْمُكْرِمُ لأوليائِهِ وَأَصفيائِه، الذين يُجِلُّونَهُ ويُعَظِّمُونَهُ وَيُحِبُّونَه[٢].

وجاءَ هذا الاسْمُ ضِمْنَ اسْمِ اللهِ الأعظم، فقد سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** فَقَالَ ﷺ: لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥١٢)، والنسائي في الكبرى (٩٨٤٣)، وابن حبان (٢٠٠١).

(٢) الأسماء والصفات، للبيهقي (٧٠/١)، تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (صـ٦٢)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (صـ٩٤٧).

(٣) سبق تخريجه في المجلس الثاني: اسم الله الأعظم.

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ "ذُو الفَضْل":

وَوَرَدَ اثنتي عَشْرَةَ مَرَّةً في القرآنِ الكريم، كقولِهِ سُبْحَانَه: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[البقرة:١٠٥]، **فَكُلُّ خَيرٍ نَالَهُ عِبَادُه في دِينِهِم وَدُنْيَاهُم؛ فإنَّهُ مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَه ابتداءً وتفضُّلًا مِنْه**(١).

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "ذُو المَعَارِج":

وَوَرَدَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي القرآنِ الكريم، في قَولِهِ تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج:٣]. **وَمَعْنَاهُ: ذُو الفَواضِلِ والنِّعَم**، وهو من صِفَاتِ اللهِ تعالى، الذي تَعْرجُ إليهِ الملائِكَةُ والأَرواحُ، وَتَصْعَدُ إليهِ الأعمالُ والأقوالُ الصَّالحةُ الطَّيبة(٢).

وَمِنْ آثَارِ الإِيمانِ بهذِهِ الأَسماء:

أولًا: على العبدِ أَنْ يجلَّ مَنْ أجلَّهُ الله، قَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»(٣).

ثانيًا: أن يُسَارِعَ الواحدُ مِنَّا بالاستكثارِ من الأعمالِ والأقوالِ الصَّالحةِ في لَيلِهِ وَنَهارِهِ، وبالمواظَبَةِ على الأعمالِ والأذكارِ التي تُكَفرُ السَّيئاتِ وَتَرفَعُ الدَّرَجَات.

اللَّهُمَّ يا ذا الجَلَالِ والإِكرَامِ والفَضلِ والإِحسان، أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا واهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ.

---

(١) جامع البيان، الطبري (١/ ٣٧٨).

(٢) شأن الدعاء، الخطابي (ص١٠٤)، معاني القرآن، الفراء (٣/ ١٨٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣)، والألباني في صحيح أبي داود، وصحيح الجامع (٢١٩٩)، وصحيح الترغيب (٩٨).

الْمَجْلِسُ الوَاحِدُ والأربعون:

مَعَ أَسْمَاءِ اللهِ: "الوَلِيّ" و "الْمَوْلَى" و "الوَاسِع"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الوَلِيّ**" خَمسَةَ عَشَرَ مَوضِعًا في كتابِ الله، كما في قولِه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨]، وقولِه: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٢٥٧].

و "الوَلِيّ": هو الرَّبُ والمالِكُ، والسِّيدُ والْمُنْعِمُ والْمُعْتِقُ، والنَّاصِرُ والْمُحِبُّ.

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ "**المَوْلَى**" في اثني عَشَرَ مَوضِعًا في الكتابِ العزيزِ، كقولِه سبحانه: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦]، وقوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران:١٥٠]. **وأصلُ الوَلايةِ:** هي القُرب، وَمِنْهُ: الوالي، وهو السُّلطان.

ولله تعالى الولايَةُ العَامَّةُ على خَلقِه أجمعين، بمعنى أنَّهُ مُتَوَلٍّ لشؤونِهِم وَمُدَبِّرُهَا: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام:٦٢]، وَلَهُ سُبحَانَهُ الولايَةُ الخَاصَّةُ الْمُقْتَضِيَةُ للمُؤمنينَ بالنُّصرةِ والحفظِ والتَّسدِيد: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٢٥٧][١].

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الوَلِيّ والمَوْلَى:

الطُّمأنينةُ والرَّاحَةُ النَّفسِيَّة، فعندما يَعْلَمُ العبدُ أنَّ لَهُ مَوْلًى يَتَوَلَّاهُ وَأَحبابَهُ، فلن يخشى عليهِم في حَيَاتِهِ ولا بَعْدَ موتِه؛ لأنَّ الْمَوْلَى سيتولاهُم بِحِفْظِه: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ﴾ [فصلت:٣١]، ولن يخشى ممن يَتَرَبَّصُ بِهِ الدوائِر، فاللهُ نِعْمَ الْمَوْلَى لمن تَوَلَّاهُ، ونِعْمَ النَّصِيرُ لمن اسْتَنْصَرَهُ.

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/صـ١٧٤)، المقصد الأسنى، للغزالي (صـ١٢٩)، شرح أسماء الله الحسنى، القحطاني (صـ٢١٠).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ "الوَاسِع":

جاءَ اسْمُ اللهِ **"الوَاسِع"** فِي تَسْعَةِ مواضعٍ من القرآنِ الكريم مقرونًا ومفردًا، كقولِه تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:١١٥]، وقولِه: ﴿**وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا**﴾ [النساء:١٣٠].

و**"الوَاسِع"**: مُشْتَقٌّ مِنْ السَّعَة، **أي: سُبْحَانَهُ كَثِيرُ الفَضلِ وَاسِعُ الرَّحمة، الذي يَسَعُ خَلْقَهُ كُلَّهُم بالكِفَايَةِ والإفضَال، والجُودِ والتَّدبير.**

فالواسع الْمُطلقُ هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ؛ لِأَنَّكَ إِنْ نَظَرَت إِلَى علمِهِ فَلَا سَاحِلَ لبحرِ معلوماتِهِ بل تنفَدُ الْبِحَارُ لَو كَانَت مِدَادًا لكلماتِه، وَإِن نظرَت إِلَى إحسانِهِ ونعمِهِ فَلَا نِهَايَةَ لمقدُوراتِه، وسَعَةُ العَبْدِ فِي مَعَارِفِهِ وَأَخلاقِهِ وإن كَثُرَت عُلُومُه، فَهُوَ وَاسِعٌ بِقدرِ سَعَةِ عِلمِ اللهِ الواسِع[١].

ومن آثارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الواسِع:

التَّيسِيرُ على النَّاسِ فِي أُمُورِ دِينهِم وَدُنْيَاهُم، فإنَّهُ ما خُيِّرَ ﷺ بين أمرين إلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ما لَمْ يَكُنْ إثْمًا، قالَ ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا...»[٢].

اللهُمَّ يا وَاسِعُ وَسِّع عَلَينَا مِنْ بَرَكَاتِك، وَوَسِّع علينَا فِي العِلْمِ والحِكْمَةِ والتُّقَى، ويا وَلِيُّ تَوَلَّ أَمرَنَا، وانصُرنَا على القَومِ الكَافِرين.

---

(١) المقصد الأسنى، الغزالي (صـ١١٩)، شأن الدعاء، الخطابي (صـ٧٢)، تيسير الكريم المنان، السعدي (صـ٢١٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٩).

الْمَجْلِسُ الثَّانِي والأربعون:

مع أَسْمَاءِ اللهِ: "الوِتْر" و "النُّور" و "الجَمِيل"

وَرَدَ هذا الاسْمُ الجليلُ **"الوِتْر"** في السُّنَّة، ففي الصَّحِيحين: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»(١)، **فهو سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الوِتْرَ وَيأمرُ بهِ في العِبَادة**، قالَ ﷺ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»(٢).

و **"الوِتْر" سُبْحَانَه: هو الواحِدُ الفَرْدُ** الذي لا شَريكَ لَهُ ولا نَظِير، وَاحِدٌ في ذَاتِهِ وفي صِفَاتِه وفي أَفْعَالِه: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ [الشورى:١١](٣).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "النُّور":

وَرَدَ اسْمُ اللهِ **"النُّور"** في قولِه تعالى: ﴿**ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ**﴾ [النور:٣٥].

و **"النُّور": هو اسْمٌ وَصِفَةٌ للعَظِيمِ سُبْحَانَهُ**، فهو نُورُ السَّماواتِ والأرض، دِينُهُ نُورٌ وَرُسُولُهُ نُورٌ، وَدَارُهُ نُورٌ يَتَلألأ(٤)، ففي الحديث: «حِجَابُه النُّورُ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجهِه ما انتهى إليهِ بَصَرُهُ من خَلْقِهِ»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤١٦)، والنسائي (١٦٧٥)، والترمذي (٤٥٣)، وابن ماجه (١١٦٩)، أحمد (٨٧٧)، وغيرهم.

(٣) شأن الدعاء، الخطابي (صـ١٠٤)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (٤٧/٣).

(٤) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (صـ٢٤٠)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (صـ٣١٧).

(٥) أخرجه مسلم (١٧٩)، وسبحات وجهه: نوره وجلاله وبهاؤه. انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي (١٣/٣).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "الجميل":

جاءَ هذا الاسْمُ في الحديث: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ، قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ»(١).

والجَمَالُ: هو الحُسْنُ الذي هو ضِدُّ القُبح، فهو الجَمِيلُ ﷻ في ذاتِه، وأسمائِه، وصفاتِه، وأفعالِه، ولذا كانَ أَعظَمَ نَعِيمٍ لأهلِ الجنَّةِ هو النَّظَرُ إلى وَجهِهِ الكريم: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

ومن الدليلِ على جَمالِه سُبْحَانَهُ: جمالُ الأكوانِ التي خلقَهَا في دَارِ الدُّنيا، وهكذا الجنَّةُ، فهي دَارُ الحُسْنِ والجمال، «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»(٢).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ بهذِهِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى:

أولًا: التَّجملُ فِي اللِّبَاسِ وَالْهَيْئَةِ عند التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، وأَنْ يُجاهِدَ العبدُ نَفسَه، بألاَّ يُطْفِئ نُورَ اللهِ عليهِ بالوقوعِ فيما حُرِّمَ عَلَيه.

ثانيًا: التَّأَمُّلُ والتَّفكرُ في جَمَالِ وإبداعِ خَلْقِ الله، وفي آياتِ القرآنِ، فإنَّه يزرعُ في القَلبِ خَشيةِ اللهِ وَتَعْظِيمه.

اللهُمَّ يا جَمِيلُ، جَمِّلْنَا بِسِترِكَ، وَأَكْرِمْنَا بِلَذَّةِ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ الكريم.

---

(١) أخرجه مسلم (٩١)، ومَعنى الكِبْرِ: هوَ بَطرُ الحقِّ، أي رفْضُ الحقّ والبعدُ عنهُ، وغَمْطُ الناسِ: أي احتِقارُهم. انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي (٢/٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٧٢)، ومسلم (٢٨٢٤).

الْمَجْلِسُ الثَّالثُ والأربعون:

مع اسْمَي اللهِ: "الفَاطِر" و "البَدِيع" و "الهَادِي"

جاءَ اسْمُ اللهِ "**الفَاطِر**"(١) مُضَافًا في سِتَّةِ مواضعٍ من القرآنِ الكريم، كقولِه تعالى: ﴿**فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**﴾ [الأنعام:١٤]، **فهو بمعنى: خَالِقُ السَّمَاواتِ والأرضِ ومُبْدِئُهَا وَمُبدِعُهَا من الْعَدَم.**

ومن معاني الفَطْر: تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بالمطرِ، والأرضِ بالنَّبَات، كما في قولِه تعالى: ﴿**كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا**﴾ [الأنبياء:٣٠]، **وكانَ حَبِيبُنَا ﷺ يَدْعُو بهذا الاسْم، في ابتِهَالِهِ لربهِ في أَوَّلِ صَلاتِه بقولِه:** «اللهُ أكبرُ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ للذي فَطَرَ السَّمَاواتِ والأرضَ حنيفًا، وما أنا من المشرِكينَ»(٢).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "البَدِيع":

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**البَدِيع**" مُضَافًا في كتابِ اللهِ تعالى في مَوْضِعِين باللَّفظِ نَفْسِه، قالَ تعالى: ﴿**بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**﴾ [البقرة:١١٧]،[الأنعام:١٠١]، والآيتانِ كَانَتَا في مَعْرِضِ الرَّدِّ على مَنْ ادعى الوَلَدَ للهِ سُبْحَانَهُ.

ومعنى "البَدِيع": الْمُبْدِعُ، الذي أَبْدَعَ السَّمَاواتِ والأرضِ، فأنشأهُمَا على غَيرِ مثالٍ أو نموذجٍ سَابِقٍ(٣).

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٢١)، والنسائي (٨٩٧)، وأحمد (٨٠٣).

(٣) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٧٠)، شرح أسماء الحسنى، القحطاني(صـ١٧٧)، شرح أسماء الله الحسنى، السعدي(صـ١٧٢).

وَمِنْ أَسْمَائِه سُبْحَانَهُ: "الهَادِي":

جاءَ ذِكْرُ اسْمِ اللهِ "**الهَادِي**" في القرآنِ الكريم مرَّتين، في قولِه تعالى: ﴿**وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا**﴾ [الفرقان:٣١]، وقوله: ﴿**وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [الحج:٥٤].

و "الهَادِي" سُبْحَانَهُ: الذي يُبَصِّرُ عِبَادَهُ ويُعرِّفُهُم طَرِيقَ الإيمانِ به، والإقرارَ بأُلُوهيَّتِه، وَمَعرِفةَ بِنَاءِ الحياةِ وَسُنَنِهَا، حتى هَدَى الطيورَ والحيواناتِ والهوامَّ والوحُوشَ إلى ما فيهِ مَصَالِحُهَا وَعَيْشُهَا: ﴿**قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ**﴾ [طه:٥٠].

وَمِنْ مَعَانِيه: هِدَايةُ الإرشادِ والبيانِ التي بَعَثَ بها أَنْبِياءَهُ، وأنزَلَ بِهَا كُتُبَه: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ**﴾ [السجدة:٢٤].

وَمِنْ مَعَانِيه: الهِدَايَةُ في الدَّارِ الآخرةِ إلى الجنَّةِ والتَّنعُّمِ بِهَا، قَالَ سُبْحَانَهُ عن أَهْلِ الجنَّةِ: ﴿**وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ**﴾ [الأعراف:٤٣][1].

وَمِنْ آثَارِ الإيمانِ بهذهِ الأسماءِ الحُسْنَى:

التَّرْبِيَةُ على إتقَانِ أعمَالِنَا وَإجَادَتِهَا، والسَّعْيُ إلى هِدَايةِ النَّاسِ إلى الخير، والتَّفكُّرُ في الكَونِ وَمَا فيهِ من عَجَائبِ صُنْعِ الله، فإنها تُورِثُ في قَلْبِ العبدِ الإيمانَ وَالتَسْلِيمَ بِوَحْدَانِيَةِ اللهِ وقُدْرَتِه.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرِضِ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَاهْدِ بِنَا، واجعَلْنَا سَبَبًا لِمَنْ اهتَدَى يا رَبَّ العَالَمِين.

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٢٠٢)، المقصد الأسنى، للغزالي (ص١٤٦)، شرح أسماء الحسنى، القحطاني (ص ١٣٤).

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ والأربعون:

مَعَ أَسْمَاءِ اللهِ سُبْحَانَهُ: "الوَارِث" و "الطَّيِّب" و "المنَّان"

وَرَدَ هذا الاسْمُ "**الوَارِث**" في ثَلاثِ آياتٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ كُلُّهَا بصيغةِ الجمع، كقولِه تعالى: ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ**﴾ [الحجر:٢٣]، وقولِه: ﴿**رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ**﴾ [الأنبياء:٨٩].

و "**الوَارِث**"(١) **سُبْحَانَهُ: هو مَنْ يَرِثُ الأرضَ ومَنْ عَلَيْهَا**، فيموتُ الكُلُّ ولا يَبْقَى سِوَاهُ: ﴿**وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ**﴾، فهو سُبْحَانَهُ وارِثُ الخَلْقَ أجمعين: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**﴾ [مريم:٤٠].

وباسْمِ اللهِ "**الوَارِث**" تَنْكَشِفُ حَقِيقَةُ مُلْك النَّاسِ للأشياء، ومن يَظُنُّونَ أَنَّهُم يملكونَ مُلْكًا حَقِيقِيًّا، فَجَمِيعُ الخلائِقِ يَمُوتُونَ وَيَزُولُ عنهُم مُلْكُهُم، ويبقى الحقُّ المالِكُ للوجودِ سُبْحَانَهُ: ﴿**لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ**﴾، فيجيبُ عن نَفْسِه: ﴿**لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ**﴾ [غافر:١٦].

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "الطَّيِّب"(٢):

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الطَّيِّب**" في حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبا»(٣)، **ومعنى "الطَّيِّب" سُبْحَانَهُ: الطَّاهِرُ، الْمُنَزَّهُ عن النَّقصِ والعَيب.**

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (٤٧/١)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ١٨٢).

(٢) ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ٧٧٠)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (صـ٣٣٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٠١٥).

ومِنْ طِيبِهِ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ يُحِلُّ لِعِبَادِهِ: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف:١٥٧]، وَوَعَدَ سبحانَهُ الطَّيِّبُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:٩٧].

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "المَنَّان":

جاءَ هذا الاسْمُ ضمنَ اسْمِ اللهِ الأعظم، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، **الْمَنَّانُ** بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»(١).

ومعنى "المَنَّان" سُبْحَانَهُ: هُوَ الْعَظِيمُ الْمَوَاهِبِ، فَإِنَّهُ أَعْطَى الْحَيَاةَ وَالْعَقْلَ وَالْمَنْطِقَ وَصَوَّرَ فَأَحْسَنَ الصُّوَرَ، وَأَنْعَمَ فَأَجْزَلَ وَأَسْنَى النِّعَمَ، وَأَكْثَرَ الْعَطَايَا وَالْمِنَحَ(٢).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ بِهذِهِ الأَسْماءِ الحُسنى:

أولًا: التقرَّبُ إليهِ سُبْحَانَهُ بالطَّيِّبِ من الْمُعْتَقَداتِ والأقوالِ والأفعالِ والأموالِ.

ثانيًا: ألاَّ يَمُنَّ العبدُ على الآخَرِينَ في العَطَاءِ والصَّدَقَة، فالفضلُ والمنَّةُ للهِ وَحْدَهُ.

اللهمَّ طَيِّب ذِكْرَنَا، ومُنَّ علينا بنَعَمِك، واجعلنَا مِمَّن يَرِثُونَ الأرضَ وَيَعْمُرُونَهَا بطَاعَتِك واجعلنا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيم.

---

(١) سبق تخريجه في المجلس الثاني.

(٢) الأسماء والصفات، البيهقي (١/١٧١)، معتقد أهل السنة والجماعة، التميمي (ص١٦٩).

الْمَجْلِسُ الخَامِسُ والأربعون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الوَكِيل" و "الكَفِيل"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ **"الوَكِيل"** في أَرْبَعَةَ عَشَرَ موضعًا مِنْ القرآن، كقولِهِ تعالى: ﴿**وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ**﴾ [آل عمران:١٧٣]، ﴿**وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ [القصص:٢٨].

وأمَّا "الكَفِيل" فقد وَرَدَ مَرَّةً واحدةً في القرآن، في قولِهِ سُبحَانَه: ﴿**وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا**﴾ [النحل:٩١].

وَوَرَدَ في السُّنَّة النبويَّة: عَنْ رَسولِ اللَّهِ ﷺ: "أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقالَ: ائْتِنِي بالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقالَ: كَفَى باللَّهِ شَهِيدًا، قالَ: فَأْتِنِي بالكَفِيلِ، قالَ: كَفَى باللَّهِ كَفِيلًا، قالَ: صَدَقْتَ...."(١).

ومعنى "الكَفِيل": العَائِل، قال تعالى: ﴿**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا**﴾ [آل عمران:٣٧]، **والكَافِلُ**: القَائِمُ بأمرِ اليتيمِ الْمُرَبِي له، **والكَفِيلُ هو بمعنى: الوكيلِ والحَفِيظِ والشَّهِيدِ والعَائِلِ والضَّامِن**(٢).

قَالَ الرَّاغِب: وربما فُسِّرَ الوكيلُ بالكفيل، والوكيلُ أعمُّ؛ لأنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيل، وليس كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلاً(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٩١).

(٢) الأسماء والصفات، البيهقي (١٧٣/١)، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، الجليل (صـ٤٧٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (صـ٥٣١).

ومعنى "الوَكِيل" هو: **القَيِّمُ والكَفِيلُ**، الذي تكفَّلَ بأرزاقِ العبادِ وَمَصَالِحِهِم ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ**﴾ [الطلاق:٣]، وفي الحديث: «لو أنَّكم تتوكَّلونَ على اللهِ حَقَّ توكُّلِه، لرزقَكُم كما يرزقُ الطيرَ؛ تغدُو خِمَاصًا وتعودُ بِطانًا»(١).

و "الوَكِيل" سُبْحَانَهُ: **هو الْمُتولِي تَدْبِيرَ خَلْقِهِ** بِعِلْمِه، وَكَمالِ قُدْرَتِه، وَشُمُولِ حِكْمَتِه، وَهَذِهِ هي الوِكَالَةُ العَامَّةُ للخَلقِ كُلِّهِم(٢).

وللوكَالِة معنى خَاصٌّ يَتَعَلقُ بأوليائِهِ سُبحَانَهُ وأهلِ طَاعتِه وَمحَبَّتِه، فَيُيسرُهُم لليُسْرَى، وَيُجَنِّبُهُم العُسرى، وَيَكْفُلُ أُمُورَهُم، ففي الصَّحِيحِ عن ابنِ عباس رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إبرَاهيمُ عَلَيهِ السَّلامُ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا: ﴿**إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ**﴾» [آل عمران:١٧٣](٣).

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمِيهِ الوَكِيلِ والكَفِيل:

أولًا: أن يُحسِنَ الظنَّ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ فعلى قَدرِ حُسنِ ظَنّكَ بربِك يكونُ توكلُكَ عليه.

ثانيًا: أنَّ يُفوِّضَ العَبدُ أمرَهُ كُلَّهُ إلى رَبه، وَيَقْنَعَ بِقَضَائِه، وَيَلتَمِس فَضْلَهُ، وأنْ يَجتَهِدَ في بذلِ السَّبَبِ مع التوكُّلِ عليهِ.

اللَّهُمَّ أَصلِح أَحوَالَنَا وَنِيَّاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَاختِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد (٢٠٥)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

(٢) شأن الدعاء، الخطابي (صـ٧٧)، الأسماء والصفات، البيهقي (٢١٣/١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).

الْمَجْلِسُ السَّادِسُ والأربعون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: " النَّصِير" و "خَيرُ النَّاصِرِين"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**النَّصِير**" في القرآنِ أربع مرات، كقوله تعالى: ﴿**فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ**﴾ [الحج:٧٨]، وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ "**النَّاصِر**" مَرَّةً وَاحِدَةً بصيغةِ التَّفضِيل "**خَيرُ النَّاصِرِين**": ﴿**بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ**﴾ [آل عمران:١٥٠].

وَمَعْنَى النَّصِير سُبْحَانَهُ: الْمَوْثُوقُ مِنْهُ بِأَنْ لا يُسَلِّمَ وَلِيَّهُ وَلا يَخْذُلُهُ(١).

وَمِنْ نُصْرَةِ اللهِ لِدِينِه، مَا بَشَّرَ بِهِ ﷺ بقوله: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى(٢) لِي الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»(٣)، وقوله ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلاَ يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الإِسْلاَمَ، وَذُلاًّ يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ»(٤).

---

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (١٧٩/١)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ٤٦٤).

(٢) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ قَبَضَهَا وَجَمَعَهَا، يُقَال: انْزَوَى الشَّيْء إِذَا انْقَبَضَ وَتَجَمَّعَ. عون المعبود (٩/ ٢٩٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٨٩).

(٤) أخرجه أحمد (١٦٩٥٧)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (٦١٥٥)، والحاكم (٨٣٢٦)، والألباني في تحذير الساجد (١٨٥)، وشعيب الأرناؤوط في تخريج المسند (١٦٩٥٧) قالا: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وَمِنْ نُصْرَتِه لِعِبَادِهِ المُؤمنين: تَوفِيقُهُم إلى الطَّاعَة، وحِفْظُهُم مِنْ الانحِرافِ والمعصِية، وَحِفْظُهُم مِنْ أَعدَائِهِم، وَمَنْ أرادَ بِهِم سُوءًا: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور:٥٥]، وفي الحديثِ القدسي: «مَنْ عَادَى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»(١).

وَمِن آثارِ الإيمانِ باسْمِهِ النَّصِير وَخَير النَّاصِرِين:

أولًا: الثِّقَةُ واليَقِينُ في نَصْرِ اللهِ تعالى لعبادِهِ المؤمنين.

ثانيًا: عدمُ الرَّهبةِ مِنْ قُوةِ الكافرين، إذا تَمَّ الأَخذُ بالأسباب، فالمنصُورُ مَنْ نَصَرَهُ الله، والمخذُولُ مَنْ خَذَلَهُ الله: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ﴾ [آل عمران:١٦٠].

ثالثًا: البُعدُ عَنْ الظُّلمِ والعُدوان، فاللهُ يَنتَصِرُ لِعِبَادِهِ المظلومين، ممن ظَلَمَهُم وآذاهُم.

رَبِّ أعنِّي ولا تُعِن عليَّ، وانصُرني ولا تَنصُر عليَّ، وامكُر لي ولا تَمكُر عليَّ، واهدِني ويسِّرِ الهُدى لي، وانصُرني على مَنْ بَغَى عَلَيَّ.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

الْمَجْلِسُ السَّابِعُ والأربعون:
مَعَ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ: "الْمُحْسِن" و "الْمُعْطِي" و "الجَوَاد"

وَرَدَ هذا الاسْمُ "**الْمُحْسِن**" في السُّنَّةِ النبويَّةِ، من حديثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ: قَالَ ﷺ: «إنَّ اللهَ محسنٌ يُحبُّ الإحسانَ، فإذا قتلتُم فأحْسِنوا القِتْلةَ، وإذا ذبحتُم فأحْسِنوا الذبْحَ...»(١)، وجاءَ في حديثِ أنسِ بنِ مالك: قَالَ ﷺ: «إذا حَكَمْتُمْ فاعْدِلُوا، وإذا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُوا؛ فإِنَّ الله مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»(٢)، وَوَرَدَ في القرآنِ بصيغةِ الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص:٧٧].

و "**الْمُحْسِنُ**" **سُبْحَانَهُ: الذي لَهُ كَمَالُ الحُسْنِ في أَسْمائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفعَالِه، وَمِنْ مَظَاهِرِ إِحْسَانِ اللهِ للعباد:** أنْ سَخَّرَ لَهُم الكَونَ كُلَّه، وَأَرسَلَ الرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِين، وَهَدَاهُم للإِسلامِ، وَحَفِظَ كتابَهُ العظيم، وَجَعَلَ جَزاءَ الأعمالِ الصَّالحةِ مُضَاعَفَةَ الدَّرَجَات(٣).

ومن آثَارِ الإيمانِ باسْمِ اللهِ الْمُحْسِن:

أولًا: أن يُحْسِنَ الإنسانُ في عَلاقَتِه مع الْمُحْسِنِ سُبْحَانَهُ، وَيُحْسِنَ في عَلاقَتِهِ مع وَالديهِ وَأَحبَابِه، وفي مُعَامَلَةِ الموظفينَ والضُعَفَاء، وَيُحْسِنَ في كُلِّ عَمَلٍ يَتولَّاه.

ثانيًا: دَفْعُ الخُصُومةِ والخِلافاتِ مع الآخرينَ بالتي هي أحسن.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٦٠٣)، والألباني في صحيح الجامع (١٧٩٥).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في (الديات) (ص٥٢)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٧٣٥)، والألباني في صحيح الجامع (٤٩٤) والسلسلة الصحيحة (٤٦٩).

(٣) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الحمود النجدي (١٤٩/٣)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (ص٣٢١)

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "المُعْطِي" و "الجَوَاد":

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ "**المُعطِي**" مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السُّنَّة، فِي قولِهِ ﷺ: «مَن يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، واللَّهُ الْمُعْطِي وأَنَا القَاسِمُ...»(١).

وَوَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الجَوَاد**": فِي أَحَادِيثَ عِدَّةٍ، كحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحَدِيثِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الأَخْلاَقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا»(٢).

فَهُوَ سُبْحَانَهُ كَثِيرُ الْعَطَايَا، الكَامِلُ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، الذِي يُنْفِقُ عَلَى خَلْقِهِ بِكَثْرَةِ جُودِهِ وَكَرَمِهِ، وَفَضْلِهِ وَمَدَدِهِ، وَجُودُ جَمِيعِ الخَلَائِقِ فِي جَنْبِ جُودِهِ وَعَطَائِه أَقَلُّ مِنْ ذَرَّةٍ فِي جِبَالِ الدُّنْيَا ورِمَالِهَا(٣).

وَمِنْ آثَارِ الإِيمَانِ باسْمَيهِ المُعطِي والجَوَاد:

أولًا: التَّخلقُ بِصِفَتِي الجودِ والعَطَاءِ، وَتَنشِئَةُ الأَبنَاءِ عليهِمَا، فإذا استشعرنا أنَّ اللهَ صَاحِبُ الجُودِ والعَطَاءِ، سَهُلَ علينَا الإنفاقُ في سبيلِ الله بكلِّ شيء.

ثانيًا: عدمُ المنّ بالعَطِيَّة؛ لأَنَّهَا مِنْ اللهِ على الحقيقة، والعبدُ مُستَخلَفٌ عليها.

اللَّهُمَّ إِنَّا نعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣١١٦) واللفظ له، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) هَذَا الحَدِيثُ صَحِيحٌ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ؛ صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِي إِثْبَاتِ هذا الاِسْمِ. انظر: الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٦) (١٣٧٨) (١٦٢٧)، وصحيح الجامع (١٧٤٤) (١٨٠٠)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٩).

(٣) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/١٦٩)، اغاثة اللهفان، ابن القيم (٢/١٧٥)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (ص٧٢٢).

الْمَجْلِسُ الثَّامِنُ والأربعون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "السَّيِّد" و "الرَّفِيق"

جاءَ اسْمُ اللهِ "**السَّيِّد**" في حديثِ مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ قالَ: قالَ أَبي: انطَلَقتُ في وَفدِ بني عَامرٍ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلنا: أَنْتَ سَيِّدُنا، فَقَالَ ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى»(١).

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْمَنْعَ من الْمَدْحِ فِي الوَجْه(٢)، وَإِلاَّ فَيَجوزُ إطلاقُ هذا الاسْمِ على المخْلُوقِ، وَيَدلُّ عليه، قَولُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نَبِيِّهِ يحيى بن زكريا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:٣٩]، وَقَولُهُ ﷺ: «أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ وَلَا فَخْرَ»(٣)، وكانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولُ: أبو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بلَالًا(٤).

و "**السَّيِّدُ**": **يُطلقُ على الرَّبِّ والمالِكِ** والشَّرِيفِ والفَاضِلِ والكريمِ والحليمِ والزَّوجِ والرئيسِ والمقَدَّم، "**والسَّيِّدُ**": **على الإطلاقِ هو اللهُ**؛ لأَنَّهُ مالكُ الخَلْقِ أَجمعين، الذي حَقَّتْ لَهُ السِّيادَةُ المطلَقَةُ، فالخَلْقُ كُلُّهُم عبيدُه، وهو الذي يَمْلِكُ نَوَاصِيَهُم وَيَتَوَلَّاهُم(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٠٦) واللفظ له، والنسائي في (الكبرى) (١٠٠٧٤)، وأحمد (١٦٣٥٩) والألباني في صحيح أبي داود.

(٢) المقصد الأسنى، للغزالي (صـ١٦٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦١٥)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، وأحمد (١٠٩٨٧)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٣٤٩٦)، وصحيح الترغيب (٣٦٤٣). قال ﷺ ذلك إخبارًا عمَّا أكرمَهُ اللهُ به مِنَ الفَضلِ والسُّؤْدَد.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٥٤).

(٥) بدائع الفوائد، ابن القيم (٣/٧٣٠)، شرح أسماء الله الحسنى، القحطاني (صـ١٢٨).

وَمِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "الرَّفِيق":

وهو لم يَرِدْ في القرآنِ الكريم اسْمًا ولا فعلًا، وهو ثابتٌ في السُّنَّةِ النبويَّةِ، قال ﷺ: يَا عَائِشَةُ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّه»[١].

فاللهُ ﷻ رَفِيقٌ في أَفعَالِه، خَلَقَ المخلوقاتِ كُلَّها بالتَّدريجِ شيئًا فشيئًا بحسبِ حِكْمَتهِ وَرِفقِهِ، مع أَنَّهُ قَادِرٌ على خَلْقِهَا دُفْعَةً وَاحِدَة، وفي لحظةٍ واحِدَة، وهو الْمُتَأَنِّي الذي يأتي الأُمُورَ برفقٍ وَسَكِينَةٍ وَوَقَار[٢].

وَمِنْ آثَارِ الإيمانِ باسْمَيهِ السَّيِّد والرَّفِيق:

أولًا: على كُلِّ من أُعطِيَ سِيَادَةً في الدُّنيا أَنْ يَتواضَعَ لِعِبَادِ الله، وَيستَغِلَّهَا في قَضَاءِ حَوائِجِ النَّاسِ وَتَفرِيجِ كُرَبِهِم.

ثانيًا: التَّخَلقُ بصفةِ الرِّفق، والتَّأني في الأُمُورِ مَعَ النَّفسِ وَمَعَ الخلق، بل حتى مَعَ العَدُو، وأولى النَّاسِ بها الأهلُ وذوو الأرحام.

ثالثًا: عليكَ بالرِّفقِ بمن تحتَ يَدَيْكَ مِنْ الضُعَفَاءِ والْمُسْتَأجَرِين، فإنَّ «مَنْ يُحْرَم الرِّفْقَ يُحْرَم الخيرَ»[٣].

اللَّهُمَّ يا رَفِيقُ رِفْقَكَ بِنَا وبِإخوانِنا المسلمينَ في كُلِّ مكان، واغْفِرْ لِنَا وَلإخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالإيمَانِ، وَأَلْحِقْنَا بِالرَّفِيقِ الأعْلَى في أعلى الجِنَان.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم بنحوه (٢٥٩٣).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/ ٢٧٠)، شرح أسماء الله الحسنى، القحطاني (صـ١٨٧)، تفسير السعدي (صـ١٧٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٢).

الْمَجْلِسُ التَّاسِعُ والأربعون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الشَّافِي" و "الطَّبِيب"

وَرَدَ اسْمُ اللهِ "**الشَّافِي**" في السُّنَّةِ النبويَّةِ، **أنَّ النَّبِيَّ** ﷺ **كانَ إذا عادَ مريضًا يقول**: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»(١)، وَوَرَدَ في القرآنِ بصيغةِ الفعل: ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾ [الشعراء: ٨٠] (٢).

وأمَّا اسْمُهُ "الطَّبِيب" سُبحَانَهُ: فقد جاءَ في حديثِ أبي رِمْثَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: "انطلقتُ مع أبي نحو النَّبِيِّ ﷺ: فقالَ لَه أبي: أرِني هذا الَّذي بِظَهرِك فإنِّي رجلٌ طبيبٌ، قال ﷺ: «اللهُ الطَّبيبُ، بل أنتَ رجُلٌ رَفِيقٌ؛ طبيبُها الَّذي خَلَقَها» (٣).

وَمِنْ الأَسبَابِ التي جَعَلَهَا اللهُ شِفَاء:

الدُّعَاء: قالَ ﷺ: «مَن عادَ مريضًا لم يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِندَهُ سَبْعَ مِرارٍ: أسأَلُ اللهَ العظيمَ رَبَّ العَرْشِ العظيمِ أنْ يَشْفِيَكَ، إلَّا عَافَاهُ اللهُ مِن ذلك الْمَرَضِ»(٤).

---

(١) البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١). وفي حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فوضَعْتُ يَدي على صَدرِه، فقُلْتُ: أذهِبِ البأْسَ رَبَّ الناسِ، أنتَ الطبيبُ، وأنتَ الشافي. أخرجه ابن ماجه (١٦١٩)، وأحمد (٢٤٧٧٤).

(٢) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٢١٦)، معتقد أ هل السنة في أسماء الله، التميمي (صـ٢٣٣)، ولله الأسماء الحسنى، الجليل (صـ٧٤٧)، فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق البدر (صـ٣٢٦)، الموسوعة العقدية الالكترونية، علوي السقاف.

(٣) أبو داود (٤٢٠٧)، وأحمد (١٧٥٢٧)، والألباني في صحيح أبي داود والسلسلة الصحيحة (١٥٣٧).

(٤) أخرجه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، والنسائي(الكبرى) (١٠٨٨٧)، وأحمد (٢١٣٨)، والألباني في صحيح الترغيب (٣٤٨٠) وصحيح أبي داود، وصحيح الجامع (٦٣٨٨).

وَمِنهَا: **القُرآنُ العَظِيم**: قالَ تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢].

وَمِنهَا: **العَسَلُ والحِجَامَة**: قالَ ﷺ: «الشِّفاءُ في ثَلاثَةٍ: في شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أوْ كَيَّةٍ بنارٍ، وأنا أنْهَى أُمَّتي عَنِ الكَيِّ»(١).

وَمِنهَا: **الحَبَّةُ السَّوداء**: قالَ ﷺ فيها: «شفاءٌ منْ كُلِّ دَاءٍ إلاَّ السَّامَ، قيلَ يا رسولَ اللهِ: وما السَّامُ؟ قال: الْموتُ»(٢).

وَمِنهَا: **مَاءُ زمزم**: قالَ ﷺ: «مَاءُ زمزمَ لما شُرِبَ له»(٣).

وَمِنهَا: **مَا أَنزَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في الأرضِ** مِنْ تُرَابِهَا، وَمِيَاهِهَا، وَأَشْجَارِهَا، وَثِمَارِهَا، وغيرِ ذلكَ مِمَّا خَصَّ اللهُ بعلمِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عبادِه.

وَمِنْ آثارِ الإيمانِ باسْمَيهِ الشَّافِي والطَّبِيب:

أولًا: **اليقينُ الجازمُ بأنَّ اللهَ هو الطَّبِيبُ الشَّافِي الْمُعَافِي**، ولا يَرفَعُ المرضَ إلاَّ هو سُبحَانَه: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾.

ثانيًا: **الحذرُ من القُنوطِ واليأسِ من رحمةِ اللهِ وَشِفَائِه**، فإنَّ اللهَ لم يُنْزِل دَاءً إلاَّ وأنزلَ لَهُ شِفاءً، وأنَّ هذا الشِّفَاء قد يَتَأَخَرُ لحكمةٍ إلهيةٍ، رَفْعًا لِدَرجَاتِ المريض، وتكفيرًا لسيئاتِه، فالحذر من الذَّهَابِ للسَّحرةِ والمشعوذِين فإنَّها من كَبائرِ الذُّنُوب.

اللهُمَّ أَذهِبِ البَأْسَ رَبَّ الناسِ، أنتَ الطَّبِيبُ، وأنتَ الشَّافِي.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٨١)، ومسلم (٢٢٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٨٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢)، وأحمد (١٤٨٤٩)، والألباني في صحيح الترغيب (٢/٥٤٣).

المَجْلِسُ الخمسُون:

مَعَ اسْمَي اللهِ: "الحَييّ" و "السِتِّير"

وَرَدَ ذِكْرُ هذينِ الاسمين "**الحَيِيّ**" و "**السِتّير**" في السُّنَّةِ النبويَّةِ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ: «رأى رجلًا يَغْتَسِلُ بالبَرازِ -الفَضَاءِ الواسِعِ- بلا إزار، فصَعِدَ المنبرَ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وقال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ حليمٌ **حييٌّ**، **سِتّيرٌ**، يُحِبُّ الحياءَ، والسِتْرَ، فإذا اغتسَلَ أحدُكم فلْيَسْتَتِرْ»(١).

وفي الحديثِ الآخر: «إنَّ اللهَ تعالى **حَيِيٌّ** كريمٌ، يستحي إذا رَفَعَ الرَّجلُ إليهِ يَدَيْهِ أنْ يَرُدَّهُما صِفْرًا خائبتينِ»(٢).

والحَيِيُّ جَلَّ جَلالُهُ: فَعِيلٌ من الحياءِ؛ أي: كثيرُ الحياءِ، وَوَصْفُهُ سُبْحَانَهُ بالحياءِ يُحْمَلُ عَلَى مَا يَليقُ به، كَسَائرِ صِفَاتِهِ، نُؤمِنُ بها ولا نُكَيِّفُهَا.

والسِتِّيرُ(٣) سُبْحَانَهُ: صِيغَةُ مبالغَةٍ من السِتْرِ، ومعناهُ: الذي يُحِبُ السِّترَ ويحثُّ عليه، وهو كثيرُ السِّترِ لعيوبِ عبادِه، فَيَسْترُ القَبَائِحَ في الدُّنيَا وَيَسْترُ الفَضَائِحَ في الآخِرَة، وَمِنْ سِترِهِ سُبْحَانَهُ أنَّهُ يَكْرَهُ من عَبْدِه إذا اقترفَ ذنبًا أن يُذِيعَهُ وَيَنشُرَهُ.

---

(١) رواه أبو داود (٤٠١٢) من غير لفظة (حليم)، والنسائي (١/٢٠٠)، وأحمد (٤/٢٢٤)، والألباني في صحيح أبي داود.

(٢) رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، والألباني في صحيح أبي داود.

(٣) تنبيه: ليست من أسماءِ اللهِ السَّتَار أو السَّاتِر؛ لعدمِ ورودِهِمَا في الكتابِ والسُّنَّة.

وَمِنْ أَضْرَارِ عَدَمِ التَّخلقِ بصفتي الحَيَاءِ والسِّتر: أَنْ يَنْسَلِخَ مِنَ القَلْبِ اسْتِقْبَاحُ الذُّنُوب، حتى تَصِيرَ لَهُ عَادَةً، فَلا يَسْتَقْبِحُ مِنْ رُؤيَةِ النَّاسِ لَهُ، وَلا كَلامَهُمْ فِيهِ؛ حَتَّى يَصِلَ العَاصِي أَنْ يَفْتَخِرَ بِالمَعْصِيَةِ، وَيُحَدِّث بِهَا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ عَمِلَهَا! وَهَذا القِسْمُ مِن النَّاسِ يُسَدُّ عَلَيهِم طَرِيقُ التَّوبَةِ، وَتُغلَقُ عَنْهُمْ أَبْوَابُهَا فِي الغَالِبِ، والعِيَاذُ باللهِ!(١).

وَمِنْ آثَارِ الإِيمانِ باسْمَيهِ الحَيِيّ والسِتّير:

أولًا: التَّخلقُ بصفتي الحَيَاء والسِّتر مع النَّفسِ ومع الآخَرينَ: «فَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ثانيًا: البعدُ عن المجاهرةِ بالمعاصي، وتتبعِ عوراتِ النَّاسِ، وإشاعةِ الفَاحِشَةِ بينهم.

ثالثًا: دعاءُ اللهِ ﷻ وسؤالُهُ السِّترَ في الدُّنيا والآخرة، فَمِنْ دُعَائِه ﷺ حينَ يُمسي وحينَ يُصبِحُ: «اللَّهمَّ إِنِّي أسأَلُكَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرةِ، اللَّهمَّ إِنِّي أسأَلُكَ العفوَ والعافيةَ في دِيني ودُنياي وأهلي ومالي، اللَّهُمَّ استُرْ عَوْراتي وآمِنْ رَوْعاتي، اللَّهُمَّ احفَظْني مِن بَيْنِ يدَيَّ ومِن خَلْفي وعن يميني وعن شِمالي ومِن فَوقي وأعوذُ بعظَمتِك أنْ أُغتالَ مِن تحتي»(٢).

اللهُمَّ أنت حَيِيٌّ تُحِبُّ الحَيَاء، وَسِتِّيرٌ تُحِبُّ السِّتر، فاسْتُرنَا فِي الدُّنيَا والآخِرة، وَاحْمِنَا مِنْ الشَّرِّ وَالبَلاءِ، وَجَنِّبنَا إشَاعَةَ الفِتَنِ وَالفَحْشَاء.

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم (ص٥٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٧٤)، والنسائي في (السنن الكبرى) (١٠٤٠١)، وابن ماجه (٣٨٧١)، وأحمد (٤٧٨٥)، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٣١١/١)، والمناوي في تخريج أحاديث المصابيح (٣١١/٢)، وأحمد شاكر على مسند أحمد (٧/١١)، والألباني في صحيح ابي داود وابن ماجه، وغيرهم.

ختامًا

إنَّ ما ذُكِرَ من آثَارٍ وتأمُّلات في أسماءِ اللّٰهِ تعالى، إنَّما هي قَطْرَةٌ مِنْ بَحْر، وَزَهْرَةٌ مِنْ بُسْتَان، فَلَو سَوَّدَت الأَقلامُ الأَورَاقَ كُلُّهَا لما أدركَتْ جميعَ ما في هذهِ الأسماءِ من الأسرارِ والمعاني، وهكذا كُلُّ اسْمٍ من أسْمَاءِ اللّٰه تعالى، وإنما هي فُتُوحَاتٌ يَفْتَحُ اللّٰهُ بها لكلِّ عَبْدٍ بِحَسَبِه، ولو اجتمعَتْ فُتُوحَاتُ الخلقِ جميعًا لما أدركُوا جميعَ ما في كلِّ اسْمٍ من أسماءِ اللّٰهِ تعالى.

فما كانَ مِنْ صَوابٍ فمن الواحِدِ المنَّان، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان واللّٰهُ بريءٌ منهُ ورسولُه، واللّٰهَ أسأل أن يجعلَ هذا العملَ القليل خالصًا لوجههِ الكريم، وأن يجعلَهُ حُجَّةً لنا لا حُجَّةً علينا، وأن ينفعَ بهِ جميعَ المسلمين.

المصادر والمراجع

١- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٤- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٦- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة: ١٩٨٤ هـ.

٧- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ.

٨- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة، ١٤٢٠ هـ.

٩- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ.

١٠- الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، مكتبة السوادي - جدة، الطبعة: الأولى.

١١- تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

١٢- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي - قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٣- شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية.

١٤- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي بالكويت.

١٥- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

١٦- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٧- ولله الأسماء الحسنى، عبد العزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

١٨- فقه الأسماء الحسنى، عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر العباد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.

١٩- اسم الله الأعظم، د عبدالله بن عمر الدميجي، منشورات شبكة الألوكة.

٢٠- الدُّر المنظم في الاسم الأعظم من كتاب (الحاوي للفتاوى)، للسيوطي، المكتبة الشاملة.

٢١- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٢- تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبيد بن علي العبيد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٣ -١٤٢١هـ.

٢٣- الحقّ الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، دار ابن القيم.

٢٤- فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٥- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٢٦- مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة النبوية، عام: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٧- شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: إبراهيم سعيداي مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥.

٢٨- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.

٢٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ.

٣٠- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣١- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٢- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٣٣- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

٣٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م.

٣٦- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٨- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي، حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م

٣٩- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١: ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م.

٤٠- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.

٤١- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٢- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث، الناشر: دار المعرفة ببيروت، الطبعة: الخامسة ١٤٢٠هـ.

٤٣- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٥- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ - ١٩٩٠م.

٤٦- جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي.

٤٧- جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، الطبعة: الأولى.

٤٨- شرح صحيح البخارى لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢م.

٥٠- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

٥١- صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٥٢- صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٥٣- ضَعيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدّين الألباني، الناشر: مكتَبة المَعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٤- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: محمد أشرف، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٥٥- مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٥٧- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت.

٥٨- موسوعة الدرر السَّنِية الحديثية.

٥٩- الموسوعة العقدية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت، dorar.net.

٦٠- موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

فهرس الموضوعات

إنَّ ما ذُكِرَ مِن آثارٍ وتأمُّلات في أسماء الله تعالى،
إنَّما هِيَ قطرةٌ مِن بحرٍ، وزهرةٌ من بُستانٍ،
فلو سوَّدتِ الأقلامُ الأوراقَ كلَّها لما أدركت
جميعَ ما في هذهِ الأسماءِ من الأسرارِ والمعاني.